الشركة العالمية للتليفزيون والسينما

تقدم

يوم مر.. يوم حلو

فكرة: خيرى بشارة

قصة: خيرى بشارة، فايز غالى

سيناريو وحوار: فايز غالى

إخراج خيرى بشارة



مشهد ١

نهار/ داخلى/ خارجى

بلاتوه تليفزيون

(بداية شتاء)

- مصورين وكاميرات فيديو تصور

- مذيعة فى الخامسة والعشرين متأنقة جدًا.. مكياج ثقيل، ورجل أنيق واقفًا أمامها

الذيعة: ده الفائز الثانى.. سيارة فيورا مقدمة من شركة «سلامكو» للسياحة.. مندوب الشركة يتفضل يستلم الجايزة.

- رجل (١) يتقدم من الرجل الأنيق يقدم له ورقة ويصافحه..

رجل (١): مبروك.

الرجل الأنيق: متشكر.

- المذيعة تواجه الرجل الأنيق

المذيعة: عربية بقى أكيد هتحل أزمة المواصلات.

الرجل الأنيق: لا يا أفندم.. أنا عندى عربية.. والمدام كمان عندها عربية!

المذيعة: والله طب أمال هتعمل فيها إيه.. هتبيعها.

رجل (١): على فكرة ممكن سيادتك تتنازل عنها وتاخد بدالها فلوس.

الرجل الأنيق: لا ده ولا ده.. أها هديها لابنى يركبها.

- المذيعة الآن واقفة أمام سيدة حامل وزوجها.

المذيعة: الجايزة الخامسة.. تلاجة عشرة قدم مقدمة من المنفلوطى للاستثمار، مندوب الشركة يسلم الجايزة.

- رجل (٢) يتقدم من السيدة وزوجها يقدم لها ورقة.. والمذيعة تتقدم منها.

المذيعة (بثقة): أظن بقى مش معقول معندكوش تلاجة.

الزوج (متدخلا): فعلاً عندنا تلاجة.

السيدة: عشان كده عاوزين بدالها فلوس.

رجل (٢): مفيش مانع.

- البلاتوه الآن ملىء بعدد كبير من الناس فى هرج.. فنيين وفائزين والكاميرات تستعد للتصوير.. ومساعد مخرج يصرخ ويبحث

(صوت لغط وكلمات متداخلة)

مساعد المخرج (صارخًا): اللى خلص يتفضل من غير مطرود.. أصحاب الجايزة الخمستاشر فين راحوا فين.. ده أنا شايفهم وموقفهم دلوقت حد يشوف خرجوا ولا مشيوا.. كل فايز جاى وساحب لى قورطة وراه.

- مخرج يسمع عبر سماعة الاستوديو

صوت المخرج «عبر سماعة الاستوديو»: خلصونا بقى.

- فى هذه اللحظة تدخل «عائشة» فى الخمسين بسيطة فى ملبسها، فستان مأتم وطرحة سوداء تخفى جزء من شعرها وتظهر جزء أطرافه مصبوغة بالحناء أشبه بنساء الفراعنة، ولا تتحلى بأى مساحيق سوى عيناها المرسومتان بالكحل ولا بأى إكسسوار إلا ساعة رجالى ودبلة زواج فى معظمها الأيسر، خلفها على التوالى بناتها «سناء» فى الخامسة والعشرين فائرة الجسد فى جيب وبلوزة تكشفان قدر من مفاتنها، «سعاد» فى الثانية والعشرين فى فستان بسيط مشجر، «لمياء» فى الثامنة عشرة فى سروال وقميص رجالى خارجًا عن السروال، «أسماء» فى الثانية عشرة فى مريلة مدرسة، ثم «نور» فى الحادية عشرة فى قميص باهت وسروال قديم وحذاء كاوتش بالٍ.

خلفهم رجل (٣) يكاد يدفعهم بينما يسرع إليهم مساعد المخرج بغضب.

مساعد المخرج بغضب: أنا مش موقفك يا ست أنت وهى وقايل لكم متمشوش.

- عائشة ترد مشيرة لنور.

عائشة (ترد): معلش أصله كان مزنوق وعاوز يروح دورة الميه.

مساعد المخرج (بغيظ): ودورة الميه تخليكوا تخرجوا كلكوا.. تعالوا.

- كما لو كان يسوقهم، يوقفهم أمام الكاميرات.. ويحرك «نور» يمينًا ويسارًا وينظم خلفه باقى الأسرة.. ثم يتقدم رجل (٢) من المذيعة الواقعة تطالعهم فى استغراب، يناولها راديو كاسيت بينما طول الوقت تسعل أسماء سعال مكتوم.

رجل (٢) الجائزة دى قدميها إنتى

- الرجل (٢) ينسحب بينما مساعد المخرج ضبط كل شىء، يرفع يده نحو زجاج «كونترول» بأعلى بالاستعداد.

(صوت سعال مكتوم فيما بين الحين والآخر من أسماء)

مساعد المخرج (صارخًا): جاهزين هامسًا لأسماء: امسكى نفسك متكحيش يا شاطرة.

- المخرج يسمع بعد لحظات من السماعة الداخلية.. وتبدو الأسرة كما لو كانت تجمدت.

صوت المخرج (عبر سماعة الاستوديو) صارخًا: بنصور.

- نور أحمر ينبعث من فوق كاميرا ومصور خلفها يدفعها ببطء.. المذيعة ونور التى تقدم له الجائزة التى يتناولها بابتسامة واسعة.

المذيعة (النور): ودى الجائزة الخمستاشر مقدمة برده من شركة المنفلوطى للاستثمار والفائز هو نور عبدالجبار متولى.. مبروك يا نور.

نور (بأدب): متشكر.

المذيعة: قول لى بقى.. مامتك وأخواتك جم معاك ليه.

نور (ببراءة): عشان نطلع فى التليفزيون وأهل حينا يشوفونا.

- المذيعة تضحك ضحكة مفتعلة ملتفة لعائشة حيث تظهر البنات يبتسمن فى خجل إلا هى تنظر بثبات.

المذيعة (ضاحكة بافتعال): طب تعالى يا ست.

- بينما أسماء تكتم السعال طول الوقت.

- عائشة تتقدم باضطراب خفيف فتشير لها المذيعة.

قربى.

- (صورة عائشة) الرهبة (كلوز) فى شاشة كاميرا التليفزيون.

- المذيعة تواجه عائشة

اسمك إيه.. ولا نقول لك أم نور؟

عائشة (بثقة): اسمى عيشة.

المذيعة: شعورك إيه يا ست عيشة بعد ما ابنك فاز بالجايزة.

عائشة (بهدوء): مبسوطة.

- المذيعة بدهشة حقيقية

المذيعة: بس.

عائشة: أقول إيه تانى؟

المذيعة: اللى تحبيه.

- عائشة تفكر لحظة مع ابتسامة واهنة.

عائشة: الليل بآخره.

المذيعة: مش فاهمة.

عائشة: يعنى الحاجة متبانش قيمتها فى ساعتها.



المذيعة (ضاحكة بشدة): آه قيمة الراديو طبعًا مش هتبان إلا ما تسمعوه.
عائشة: مش ده القصد.
المذيعة تقطع عليها استمرارها كما لو تريد الوصول لهدف.
المذيعة (تتلعثم): لكن فرحانة.
عائشة: فرحتي بصحيح.. يوم ما أستر على عيالي وأسدد ديوني.
- المذيعة تضطرب قليلاً وتتوقف ملتفتة للكاميرا.
المذيعة (بحسم): ستوب.. (بهدوء لعائشة) ده مكانش اتفاقنا يا ست عيشة.. إحنا مش قلنا جايين هنا نفرح ومنتكلمش في مشاكل.. (للكاميرا) احذف السؤال الأخراني وجوابها.
قطع

عنوان
يوم مر.. يوم حلو

مشهد ٢

نهار/ خارجي
فوتو مونتاج
مع قطع متبادل لأسماء الممثلين والعاملين في الفيلم ينتهي باسم المخرج بعد دخول الأسرة بيت عائشة وتثبيت الكادر.
- (كورنيش النيل) عائشة وأولادها وفي الخلفية يظهر الزمالك وكوبري ١٥ مايو وفندق ماريوت واقفين كما لو كانوا يبحثون عن وسيلة مواصلات تقلهم بلا فائدة، ثم يستقروا على السير ويبدؤوا يسيروا في اتجاه بولاق

والراديو كاسيت مع نور.

- (شارع رمسيس) والأسرة تسير على الطوار.

(كوبرى شبرا ومحطة مصر) عائشة وأولادها يهبطون الكوبرى قادمين نحو شبرا.

- (شارع الترعة البولاقية) عائشة وأولادها يسيرون.

- (أمام ورشة نجارة) عرابى فى الثلاثين يعمل بالنجارة داخل الورشة، عائشة وأولادها يمرون ويتوقفون أمام المدخل.. ينتبه عرابى لهم يسرع يخرج إليهم.. يرى الراديو يختطفه من نور يشاهده، ويفتحه ويغلقه ثم يلتفت لهم.

عرابى: هو ده بقى اللى عاملين عليه القلق ده كله.

سناء: مش عاجبك.

عرابى: واتصورتوا فى التليفزيون.

سعاد.. آه وهنطلع كمان أسبوعين.

عرابى: طب سيبوه شوية.. وبالليل أجيبه لكم.

- عائشة تختطفه منه بحسم.

عائشة: ده بعينك.

- (شارع فى حى شعبى) عائشة وأولادها يسيرون وعائشة الآن حاملة الراديو كاسيت.

- (بيت عائشة) منزل قديم متهالك من ثلاثة أدوار مدخله على الجنب ويظهر به محل ميكانيكى. سيارات ومحل فاكهانى.. عائشة وأولادها يصلون المدخل.. نور يختطف الراديو من عائشة ويعدو للداخل خلفه أسماء ولمياء بسعادة، بينما تسير سعادة وسيناء بشىء من الاتزان بجوار عائشة التى تبدو الآن عرقها يتصبب تمسحه بمنديل يد أبيض حيث يدخلون.

(يثبت الكادر)

قطع



مشهد ٣

ليل/ داخلي
صالة شقة عائشة
- (الراديو كاسيت على الأرض وسلكه ممتد لفيشة)
(صوت موسيقى شرقية راقصة عالية)

- «لمياء» محيطة وسطها بقماش فستان أبيض موشى بالقصب لم يتم تفصيله بعد ترقص عشرة بلدى.. على موسيقى شرقية منبعثة من الراديو كاسيت.. وأخوتها متحوطنيها يصفقون جميعًا على وحدة ونص.

(صوت تصفيق).

- سعاد تطلق زغرودة حادة.

(صوت زغرودة حادة)

- عائشة تخرج من ردهة فى العمق تجفف وجهها بفوطة بوجه فيه شيد من الإجهاد، بينما تبدو الصالة خاوية تمامًا إلا من أريكة تقع بجوار جدار.. وماكينة خياطة بدون رجل على منضدة لكن لها موتور فى المنتصف وبجوارها على سجادة تتناثر حولها أقمشة لم يتم تفصيلها وأخرى مقصوصة، تقف لحظات تتابع فجأة تنقلب ملامحها إلى ذعر تلقى الفوطة تنقض على لمياء تحل القماش من على وسطها.. بينما يتباعد الكل مضطربين لحظة.

عائشة (صارخة): يا مصيبتى متحزمة بفستان فرح أم دوس يا لميا أنا حيلتى زبونة غيرها.. لو جت وشافته هيبقى آخر ما بينا.

- لمياء تتوقف لكن الجميع يبدأوا يزومون.

- تاخد عيشة فى فرده وطيه، لكن تبدو غير ثائرة إلى الدرجة التى تعاملت فيها فتلحظ ذلك سناء، وتغمز للمياء التى تأخذ فجأة ثانية فى الرقص وتخبط أمها بردفها فى ردفها وهى تضع القماش بجوار الماكينة.

لمياء (ساخرة): تموت الرقاصة ووسطها بيلعب يا أم.

- عائشة تعتدل وتقف وسطهم تتابعها وهم يعودون للتصفيق والموسيقى تزداد حمية.. ترفع حاجباها فى دهشة من مهارتها فى الرقص.. نور يرقص أمه وتبتهج مشاعره.. فجأة يسرع إلى «متر» خشبى لقياس القماش، بجوار الماكينة يتناوله، ويدخل أمام لمياء يحاول الرقص أمامها به، عائشة تتابعه، ويتسلل إليها ابتهاج وتبدأ تصفق معهم، سناء تلحظها فتندفع للرقص أيضًا.

سعاد تندفع خلفها بابتهاج تشاركهم، سيناء تنظر لسعاد بسعادة مقلدة العوالم وتصدمها.

- سيناء.. يا حلوة اتشخلعى.

- سعاد تدفعها بهزار عنها

سعاد: يا قردة اتبرقعى.

- أسماء تندفع بلا وعى تدخل وسطهم.

أسماء: قوى.. قوى..

(الموسيقى تزداد حمية)

(كلمات متداخلة من سناء وسعاد): أيوه يا عسل، هز يا وز، أيوه يا سيدى

- الجميع الآن يرقصون بشبه هستيرى.

- عبر باب بلكونة فى العمق.. يظهر الشارع وشبان يشبون: يطلون بالداخل، وهم يتلمظون».

(كلمات متداخلة من الشبان) «شايف ياله.. البت لمياء حلوة.. لأ.. سناء شايف جسمها يا بخت عرابى».

- أسماء فجأة تتوقف وصدرها يعلو ويهبط بقوة، وتسعل وتتخاذل إعياءً إلى الأريكة وتبدو معتلة الصدر.. عائشة تسرع تجلس إلى جوارها تأخذها فى صدرها بحزن.

(صوت لهاث وسعال من أسماء)

عائشة تهمس إليها: كده يا أسماء، مش فهمناكى ومحذرينا متعمليش مجهود لحد الحالة ما تروح.

- أسماء فجأة تلحظ الشبان فى العمق.

أسماء: بصى.. بصى يا أم الواد جمال وشلته.

- عائشة.. تنظر تنقلب سحنتها إلى غضب وتنهض مندفعة.. تخطف من نور المتر إلى البلكونة..وتطوح المتر لتضربهم به، لكن الجميع يفرون ضاحكين.

عائشة: صارخة.. آه يا شحط منك له طب، والله لقايلة لأمك يا جمال إزاى تكسروا حرمة بيوت الناس

- تسحب باب البلكونة تغلقه بقوة.. بينما الجميع مستمرين فى الرقص فى مبالاة.

(صوت غلق الشيش بقوة)

قطع



مشهد ٤

نهار (مبكر) داخلى
باب شقة عائشة
(بالتبادل) مع مدخل البيت
- (احساس الوقت المبكر قبل سطوع الشمس)
(يسمع الشيخ محمدرفعت يتلو من آيات الله البينات)
صمت كامل إلا من حوافر حمار وعجل عربة كارو.. وصوت موتور سيارة يتم تسخينها، وصوت بائع لبن ينادى.. عبر فترات الصت بين كل وقفة فى تلاوة الشيخ المرحوم محمد رفعت)
- عائشة بالباب أمامها «محمود» فى الثلاثين فى بذلة ضابط بالقوات المسلحة فى رتبة نقيب ناظرًا لها بهدوء.
عائشة (بحزن): هتاخده دلوقت؟
الضابط محمود: ميجراش خليه لحد ما أرجع.
عائشة: ياريت مايلاقوهوش أما يصحوا.
الضابط محمود: براحتك.. أجيب لك الفلوس.
- يرتد كما لو كان يستأذنها يصعد سلم يظهر من خلال الباب يؤدى إلى أعلى البيت.
تستدير فى نفس الوقت بملامح متلهفة إلى عمق الصالة يظهر الراديو كاسيت.. فى نفس مكان الليلة السابقة.
عائشة: صدق الله العظيم.
- تميل تنزع فيشة الراديو من الكوبس ينقطع القرآن تحمله للباب.. تقف منتظرة.
(صوت القرآن ينقطع) وصمت كامل.
- (لقطة دخيلة) أمام بيت عائشة سيارة جيب عسكرية من ظهرها يظهر ثلاثة ضباط جيش برتب مختلفة بين الملازم أول والنقيب جالسين مواجهين بعضهم أحدهم يتصفح جريدة صباحية.. آخر يدخن ويسعل بشدة، ثم رابع برتبة عقيد جالسًا بجوار سائق ينظر فى ساعته، بينما تمر فتاة جميلة بجوار السيارة.
- عائشة ترقب السلم.. بيدها الراديو قلقة.
عائشة (تتمتم): إياك الست مراته تنبش فيها.
- يزداد تعلق بصرها بالسلم.. ويبدأ صدرها يعلو ويهبط.
- السلم خال.
(صوت صنبور ينقط بطيئًا يتناهى بعيدًا)
- عائشة تنظر إلى أعلى وبوجه جامد ثم تتغير ملامحها إلى ارتياح.
(صوت أقدام تهرول هابطة)
- السلم.. وممدوح طفل فى السابعة يهبط مهرولاً فى بيجاما وشبشب متهللاً وخلفه الضابط محمود.. يهدئه.
الضابط محمود: على مهلك.
- ممدوح يصل إليها المهم أن تأخذ الراديو.
ممدوح: صباح الخير يا خالتى عيشة.
- لكن تسرع تميل عليه بحنان تقبله.
عائشة: يا صباحو مبكر يا عصيدة بسكر أهلاً يا ممدوح.
- ممدوح يتناول الراديو.. والضابط محمود يهدئه.
الضابط محمود: اصبر يا ولد.
ممدوح: ده جايزة الفوازير يا خالتى عيشة.



عائشة: أيوه يا حبيبى.

(صوت كلاكس سيارة متكرر)

الضابط محمود لممدوح: أوعى يقع منك «للخارج» ثوان يا أفندم جاى.

- ممدوح ينفلت صاعدًا السلم فى نفس اللحظة التى يسمع «كلاكس» متكرر فيبدو على الضابط محمود اللهفة ويخرج أوراق مالية فئة العشرة جنيهات.. يعد منهم ستة ورقات يناولها لها والتى تنفرج أساريرها أكثر.

(لعائشة) ستين جنيه عديهم.

عائشة فى سعادة: هعد وراك.

- الضابط وهو يسرع نحو مدخل البيت.

الضابط محمود: معهلش الجماعة قلقوا.

عائشة: متأسفة عشان عطلتك.

- تقف لحظة تنظر بارتياح ثم تدس المبلغ فى صدر فستانها، وترتد للداخل تغلق الباب.

قطع



مشهد ٥

نهار/ خارجي

ناصية أحد شوارع الحي الشعبي

- عربة يد وبائع ليمون واقفًا وعائشة بيدها حقيبة خضروات تنقى ليمونتان كبيرتان وتظهر امرأة وفتاة يشترون.

قطع

مشهد ٦

نهار/ خارجي

جزء آخر من أحد الشوارع بالحي الشعبي

- طشت غسيل ملىء بسمك «بسارية» صغير جدًا وبائعة (١) سمينة جالسة بجوارها ميزان بلدى بكفتان وعلى الرصيف فى العمق يتناثر عدد من الباعة للفجل والجرجير والطبور، البائعة (١) تزن كيلو وتهم برفعه بينما عائشة واقفة تراقب الميزان.

عائشة: طببى الميزان يا وليه عيب.. ده أنا شايفاكى.

- على البعد تظهر بائعة (٢) فى الخمسين.

بائعة (٢): أتوصى بيها يا ولية دى بتاعتنا.

- عائشة تلتفت لها على البعد.

عائشة: صباح الخير يا أم يحيى.

- أثناء حوار عائشة مع أم يحيى تكون البائعة وضعت السمك فى كيس.. تناوله لها.. والتى تلتفت بسرعة مبتعدة.

بائعة (٢): يسعد صباحك يا ست عيشة.

عندى بامية صابحة زى العسل.

عائشة: أكلتين فى الراس توجع.

قطع



مشهد ٧

نهار/ خارجى

أمام محل أسماك

(وشوية سمك)

- عائشة واقفة أمام الشواية.. وشاب يضع السمك البسارية فوقها، بينما تظهر امرأة (٢) واقفة.

(مؤثرات الشارع السابقة مستمرة)

الشاب: ده سمك ولا أبو ذنيبه يتشاف إزاى ده.. بمكرسكوب.

- عائشة تبتسم.

عائشة: أنت اللى مبتشوفش.

(صوت طقطقة السمك على الصاج)

- ثم تلتفت للمرأة وكأنما حديثًا بينهما انقطع تدعوها لإكماله.

عائشة: آه.

المرأة (٢): والدخلة كانت إمبارح.

عائشة: تقريرية كده.

المرأة (٢): واد خطيته على نفسه.. بدر.

عائشة (باهتمام) قلتى لى بيشتغل إيه.

المرأة (٢): حداد مسلح.. أخوه بقى اللى عليه القول لحام أكسوجين زيه راجع من دبى كامل من مجاميعه، يدفع مهر وشبكة.. وحاجز شقة فى مدينة العبور استلمها فعلاً وبيوضب فيها، معرفش شاف سناء بنت أخويا فين قال هى دى «ضاحكة» قلت له مكانش ينعز مخطوبة ودخلتها قريب.

عائشة (بهوان): لو كان فيه ود بينا كان شافها من زمان.

المرأة (٢) (بلمز): أخويا راح وراحت أيامه يا عيشة.. أنت اللى مبوزه وشك.

- عائشة ينقلب وجهها إلى حزن عميق تكاد تبكى.

عائشة (بحزن): ربنا رب قلوب وعالم بالحال.

- المرأة (٢) متأثرة بها وبحزن أيضًا.

المرأة(٢): ربنا يقويكى عليهم.

- عائشة كأنما توجه نظرها إلى باقى بناتها.

عائشة مستدركة: أنما.. ما..

المرأة (٢) فاهمة، ده ابن بنت عمى وخابزاه راسم نفسه، عشرة قبل كده مدخلوش النغاشيش، نصيب متعجبوش إلا المخطوبة.

عائشة (بجمود) مظبوط.. النصيب.

قطع



مشهد ٨

نهار/ داخلي/ خارجي

صالة مصنع حلويات قسم تغليف

- (راديو ترانزستور صغير معلق على جدرار خلف)

صوت عبدالحليم يغني الهوى هوايا وابني ليك قصر عالي.

- سناء في «يونيفورم» جالسة إلى منضدة طويلة وسط صف من الفتيات بنفس الزي يملأن علب بالبموبون بسرعة عجيبة، تبدو مرتاحة غير منتبهة وجزء من فخذاها ظاهران.

- عائشة تتقدم حاملة مشترواتها، يرافقها رئيس الوردية في الخامسة والأربعين.

رئس الوردية (ضاحكًا*: ما تجوزيني واحدة منهم يا ست عيشة، وأبقى نولت المراد.

عائشة (بمغزى): اللي يتجوز اتنين يا قادر يا فاجر.

- رئس الوردية يهزر مشوحًا.

رئيس الوردية: أطلقها.

عائشة ضاحكة: مناخدش سكند هاند يا حبيبي.

- يصلان إلى مكان سيناء.. يتوقفان ويرمق رئس الوردية فجأة فخدا سناء التي تنتبه تنظر لأمها، التي تبادلها فورًا نظرة ضيق أن تستر نفسها، كما لو كانت تحذرها من ذلك دائمًا، فتلم نفسها مسرعة، وتكبش قدر من البومبون تناوله لها، وتبتسم لرئس الوردية الذي يبتسم خافضًا بصره إلى ساقاها كأنما هذا في مقابل ذاك وينسحب، بينما تسرع عائشة تسحب مقعدًا خاليًا تجلس أمامها، تشير لها أن تميل نحوها.

سناء (هامسة): طبعًا عارفة كام علبة أملاهم عشان يوميتي متخسش.

- عائشة تميل نحوها.

عائشة هامسة: كلمتين.. قابلت عمتك.. عندها عريس لكي.

- سناء ترتد برعب تكاد تلطم.

سناء:.........

- عائشة تشير لها بحسم ومستمرة في الهمس.

عائشة هامسة: من غير لطم هي نفسها قالت له مخطوبة.

سناء (بتبرم): وبعدين.

- عائشة تنظر لها طويلاً بمرارة معتدلة.

عائشة: ولا قبلين.

- سناء تميل عليها ثانية هامسة بمرارة

سناء (هامسة): يا أما أقل الرجال يغني النسا

عائشة هامسة: أنا حبيت أبوكي وكان عسكري غلبان.

سناء هامسة: طب إيه بقى.

عائشة (هامسة): خدي لك راجل بالليل غفير، وبالنهار أجير مش طول الليل على القهوة.. الحب لوحده مش كفاية.

سناء هامسة: لما نتجوز هيتلم.

- عائشة وهي تنهض.. متنهدة متجهة للخارج بوجوم.

عائشة بصوت عال: إبقى قابليني.. بقلنا قد إيه داخل خارج لما الناس كلت وشنا جتك وكسة.

قطع



مشهد ٩

نهار/ داخلى/ خارجى

داخل جراج سيارات كبير

- «أم دوس» فى الخمسين سمينة بيضاء فى معظمها عدد من الأساور الذهبية.. جالسة مكان السائق فى سيارة تاكسى مدلية ساقاها خارج الباب.

(صوت جزء من مسلسل تليفزيونى)

- تليفزيون صغير متنقل موضوع على منضدة أمامها يذيع تمثيلية مسلسلة، بينما «ملاك» فى الأربعين نحيف شاربه كثيف يقف بينها وبين التليفزيون، راكنًا مرفقه على الباب مائلاً عليها وركبته ملتصقة بركبتاها، يحدثها وعيناه معلقتان بصدرها الذى يظهر من قبة فستانها.

- سيارة تظهر تنطلق للخارج بينما سايس جراج يتابعها من العمق ممسكًا بجردل وفوطة.

- السيارة تمر على ملاك وأم دوس صاحبها يحيهم.. فيبتعد ملاك لحظة عن أم دوس ويحييه.

ملاك: مع السلامة يا بيه.

- ملاك يعود لوقعته الأولى يضغط على ركبتها أكثر.

- عائشة تظهر فى مدخل الجراج.. يتنبهان.. ملاك يبتعد عنها بسرعة وهى تلملم نفسها وتنهض ويدعيان الابتهاج، بينما عائشة التى أخذت للحظة لتجاوز الموقف تسرع تخرج من حقيبة الخضروات بعض من بومبون سناء تقدم لهما.

عائشة (بود): حلى بقك يا أم دوس، حلى بقك يا ملاك.. ربنا يتمم بخير.

- أم دوس ترد يدها بود، بينما يأخذ ملاك.

أم دوس: متشكرة يا عيشة، فيه لبن وأنا صايمة يا حبيبتى (ضاحكة) هو ياخد آه.. دايما فاطر وأخرته جهنم.

- ملاك يأخذ ثلاث بمومنات دفعة واحدة يضعهم فى فمه ويتحدث وهو يمضغهم بسعادة.

ملاك (بصوت مضغوم): إمتى الفستان هيخلص.

- عائشة ضاحكة مشيرة إلى جسم أم دوس.

عائشة: الرك عليها، من يومين لما خدت مقاسها كانت بحال، أهى أهى النهاردة شايفاها راضه.

أم دوس (ضاحكة): يا ولية سمى.

عائشة (ضاحكة): أسمى ولا تبطلى أكل «أم على».

أم دوس (ضاحكة): قولى أنت عشان أول مرة تفصلى فستان فرح متبرجلة.

عائشة (بود): ده عاوز باترون ومتعلمتش اشتغل عليه.

متخافيش هقصه واعمل لك بروفة وأمكنه لما تيجى بالليل.

أم دوس (بتحذير): ده قماش غالى يا عائشة ده تمنه قد المرايل والبيجامات اللى بتفصيلهم فى سنة.

- عائشة وهى تبتسم.

عائشة: متوقعيش قلبى بقى.

قطع



مشهد ١٠

نهار/ خارجى

داخل وأمام محل حربى للقمصان والعراوى

(صوت ماكينة عراوى يهدر وينقطع مع كل عروة)

- جمهرة من السيدات والأطفال فى الخلفية ماكينة عراوى وفتاة جالسة إليها تعمل عراوى لقميص نوم، وتظهر قمصان نوم وبيجامات مكومة بجوار الماكينة، بينما سعاد واقفة أمام «حربى» فى الثلاثين تطوى يدها وتفردها ثلاث مرات.

- يهز يده نفيًا ويطويها ويفردها أربعة.

- تمسك يده وهى تضحك تهز يدها ثلاث مرات بتصميم فى وجهه.

(صوت ضحكات من سعاد فيها دلال)

- أمام المحل عائشة واقفة بيدها الحقيبة الورقية تتابع من خلال الباب، بينما تظهر سعاد تضرب حربى فى صدره بدلال وتناوله نقودًا، والذى يضع يده على قلبه ممثلاً من إصابته لطمتها على صدره بسهام الحب، بينما تنتبه سعاد لأمها فتعامله بحد.

سعاد: كده يا حربى وكمان بتغازلينى عينى عينك قدام الزباين، طب أمى بره.. تعرف شغلها معاك.

- تسرع تجمع قمصان النوم والبيجامات من جوار الماكينة تضعهم فى كيس وتخرج إلى أمها، بينما يقف حربى بالداخل يبتسم نحوهم.

عائشة (بجدية على هزار): وبتعاكس بنتى قدام عينى يا حربى طيب (لسعاد) خد كام؟

سعاد: تلاتة جنيه.

- عائشة تلتفت له بتبرم.

عائشة: وكان تلاتة جنيه فى بيجامتين وقميصين نوم أمال أنا أطلع بإيه.

- تشير له بيدها بتوعد.

- حربى يضحك ويميل رقبته كما لو كان يسألها هل ستذبحه ويأتى صوتًا يكشف أنه أخرس.

(صوت من حربى يكشف أنه أخرس)

- عائشة ضاحكة بصوت عال.

عائشة: لأ.. هخنقك.

- تلتفت لسعاد التى تنظر فجأة بشجن أمامها.

سعاد (بشجن): ساعات بحسده على خرسه، ياريت كل الناس تبقى خرس.

- عائشة تنظر فى ساعتها فجأة بلهة.

عائشة: بقول لك إيه، ضيعتى وقت كتير وبطلى تهزرى مع الناس فى الساقطة واللاقطة اجرى وصلى الحاجة لأصحابها.. دع البيت قوام جهزى الغدا مع لمياء وأنا جاية وراكى.

قطع



مشهد ١١

نهار/ خارجى

أمام ورشة خراطة كبيرة بالحى الشعبى

(صوت لحام استنلستيل)

- «نبيل» فى الخامسة والثلاثين، داخل الورشة بملابس صنايعية متسخة ومبقعة بالزيوت ووجه معفر بالتراب ممتزجًا بالعرق واقفًا خلف ماكينة خراطة يعمل، بينما تظهر الورشة من الداخل مليئة بالصنايعية من مختلف الأعمار يقوم بأعمال مختلفة وعلى آلات أخرى، أو يقومون بلحام الأكسوجين، وحيث يقف رجل كبير يبدو عليه مهابة يشرف على الكل، بينما تمر عائشة أمام الورشة يلمحها نبيل، يسرع تاركا الماسورة إليها يعترضها، وهو يمسح جبهته بظهر كمه، بينما هى متوقفة تواجهه بجمود.

نبيل (ساخرًا): العصفورة قالت لى بعتى المسجل.

- تفاجأ لكن تبدو هادئة.

عائشة: لازم لقطت نور وهو رايح المدرسة.

- نبيل كما لو كان يدعوها للتخمين.

نبيل: مبفتحش قبل عشرة.

عائشة ساخرة: تبقى العصفورة.

نبيل: لأ.. الأمورة.. (وقفة) وهى رايحة محل العراوى.

- ينظر لها كما لو كان يترك لها تقدير المعنى بينما تنظر إليه باستخفاف بعد لحظة.

عائشة: وقبلت تقف معاك وتكلمك.

نبيل: مين عارف قبلها ابتدى يحن وهتقبل.

عائشة ساخرة: عشم إبليس فى الجنة.

نبيل: خليكى محضر خير.

عائشة: بسيطة.

- نبيل يبتهج بشدة.. ينادى على صبى.

نبيل بابتهاج لصبى: اجرى ياد هات حاجة ساقعة.

أم العروسة عرقانة ومبهوضة.

- صبى يهم أن يتحرك مسرعًا لكن يتوقف

عائشة (بحسم): متروحش يا وله مش فاضية.

- نبيل لا يبالى والصبى يعود لعمله.

نبيل: وأبويا وطانى وجوزى علانى، لكن على الألف جنيه دين المرحوم كله مهرها وفوقه شبكة.

عائشة: توافق أوافق، (ساخرة) لكن لو كان المرحوم عايش وعرف أنه عشان يحج.. يقايض بنته، كان موت نفسه.

- عائشة تهم أن تنسحب.

- ثم تتوقف بناءًا على كلامه.

نبيل (فجأة) سى عرباى اليومين دول بينط عند المعلم محمود الفكهانى.. والراجل عنده كوم بنات عاوز يخلص منهم.. وبالذات صباح.. وألحق طيرى قبل ما يلوف على غيرى، ولوخش الكلام ودن اللى بيسمع يبقى بيسمع وأنا قلبى عليكى.

- تنظر له بوجوم للحظات لا تعرف عما تعقب وتهز رأسها وتنسحب.

قطع



مشهد ١٢

نهار/ داخلى

داخل فرن بلدى

- عائشة وفستانها تغبر بآثار دقيق تخرج كيس نقود وورقتان ماليتان فئة العشرة جنيهات تقدمهما لبيومى فى الخمسين فى بالطو وجلباب بجوار فوهة فرن ولهب جازولين داخله وصوت النار يهدر بينما عمال وفرانين جباههم تقطر عرقًا يأخذهما منها وهو يراقب المكان بعيناه ثم يلتفت لها باستخفاف.

بيومى: طب الإيجار المتأخر وأتدفع أهه والقديم بقى المتكوم بكمبيالات.

عائشة: القديم ده لما كنت لسه شهم ووقفت جنب الراجل وهو عيان، وقلت ده بلدياتى.

بيومى: لكن دين عليكى وهتسديه.

عائشة: لازم.

بيومى: إمتى؟

عائشة: لما ربنا يفرجها.

بيومى: طب ما أنا عندى حل.. وهتدعيلى، دلوقت الظروف والأحوال اتغيرت.

عائشة (بسخرية): الله يمسيه بخير الدكتور الطيب اللى باع لك البيت.

بيومى (بثقة): شقتكم دى دور أولانى كل قوضة ممكن تبقى محل وإنتى متكهرليش الخير.

- عائشة تنظر له بوجوم.

عائشة: ولينا الشر.

بيومى: ما أنا جاى لك.. (وقفة) أوضتين فى شقة شرك وفى حينا برده وألف جنيه بتسدى بيهم ديونك واللى عندك يسقط.

- عائشة وهى تهم تتجه للخارج.

عائشة (بحسم): يا بيومى دول ولاد بطنى، أسكن شرك عشان راجل يفتح عليهم باب أوضته من غير قصد ولا يدخل على واحدة الحمام وهى عريانة بقصد، أنا مسرقتش لبن من بق عيل وأبقى مجنونة لو وافقت.

- بيومى وهو يميل عليها بود

بيومى (بود): أنا قلبى عليك وبعزك معزة المرحوم تمام.

- عائشة وهى تتراجع فورًا حتى لا تعطيه فرصة

عائشة: لو صحيح بتعزنى.. نور يشتغل عندك فى إجازة الصيف.

- تخرج بسرعة.. بينما يقف بيومى يتابعها بتبرم.

بيومى: وليه ميشتغلش من دلوقت، أنا مستعد أده له جنيه يومية بس تفتحى مخك.

- تخرج مسرعة بينما يقف بيومى يتابعها بتبرم.

قطع



مشهد ١٢

نهار/ خارجى

ناصية شارع فى الحى الشعبى

- عائشة تضع حقيبة الخضروات على الرصيف وهى تمسح جبهتها بمنديلها الأبيض، وتعتدل ترتكن على جدار تسيل عيناها للحظة كما لو أصيبت بدوار بجوار ثلاجة مياه غازية خارج محل خردوات.. يقف بجوارها شاب الذى يسرع يفتح لها واحدة، بينما أسفل الرصيف أمامها تظهر نوال فى العشرين جميلة بلا مساحيق فى منديل رأس وفستان قطن مشجر بأكمام وأساور مبقع ومنقور يكشف تحته قميص داخلى أصفر مفترشة إياه وأمامها طاولة عليها «عيش» وتأكل فى سندويتش باذنجان، وناس تشترى منها والتى تشتم فجأة وتلتفت لترى عائشة فتنهض بسرعة لها .

- عائشة بود تميل على الحقيبة تكبش قدر من السمك، فتفتح نوال السندويتش بلهفة تضعفه فيه وتأكل بنهم.

عائشة: خدى ونقى بتلاتين قرش عيش.

نوال: ربنا يخليكى.

عائشة: أمك وأخواتك إزيهم.

نوال (بصوت مضغوم): كويسين.

عائشة: أبوكى بعت.

- نوال تمسح يداها فى ملابسها من آثار الزيت فى السندويتش وتدس يدها فى صدرها مخرجة خطابًا بسعادة.

نوال (بصوت مضغوم): وصل الصبح (وقفه) يخليكى لو نور عدى ومشفتوش تبعتيه.

عائشة (بهدوء): بس متعوقيهوش عشان يتغدى مع أخواته.

الشاب: ما تيجى يا بت يا نوال وأنا أقرهولك.

نوال: يا يا حبيبى، دى أسرار ميقرهاش الكبار.

الشاب ساخرًا: يبقى أبوكى أتجوز غير أمك.

نوال: قطع لسانك.

نوال تنحنى تنقى العيش لعائشة التى تناول الشاب الزجاجة، لم تكمل سوى بضعها وتبدو استعادت توازنها .

قطع



مشهد ١٣

نهار: داخلي: خارجي

- تلميذ سمين يحاول فتح «درج» خلسة بينما يسمع مدرس ينادى.. نور يظهر جالسًا بجوار السمين إلى دكة نصفه خارجها لجلوس ثلاثة عليها حيث يقفل نور الدرج قبل أن يتناول سندويتش وسط عدد كبير من السندوتشات داخله ليأكل منه، بينما يميل نور هامسًا إلى التلميذ السمين بحسم.

صوت (مدرس) حسن.. على.. سيد.. سامى سليمان.. مستر محمود.. فكرى..

آه تعالى يا فكرى.. الأول الشهر ده شاطر.

نور (هامسًا): مش هتبقى فى الرهان لو قلت.

- مدرس نحيف.. أمام دكك مكتظة بصبية فيما بين العاشرة والحادية عشرة فى ملابس متنافرة بين طول السروال وقصره والألوان والذوق والنظافة ممسكًا بكراسات يطوحها على التوالى بسرعة عجيبة لكل تلميذ يرفع يده بعد أن ينادى اسمه.

المدرس: أحمد.. حسام.. فادى.. روبرت..هانى.. معتز (وقفة بسعادة).. شاطر يا معتز التالت الشهر ده.. تعالى يا معتز.

- تلميذ (١) يسرع إلى المدرس يناوله الكراس بشىء من الاحترام ويسرع عائدًا إلى دكته.

- ينادى ثانية المدرس

المدرس: لطفى.. غانم.. سيف الدين.. نور (وقفة) السابع الشهر ده.. تعالى يا نور.

- نور ينهض يتجه إليه.. يسلم المدرس الكراس

معقبًا كويس.. لكن مش عاجبنى عشان بتتأخر.

- نور يأخذ الكراس بلا تعقيب، يتجه إلى دكته.

المدرس يبحث عن كراريس أخرى لا يجد سوى كراس واحد.

(مناديًا بغيظ) محمد فهمى محمد

- تلميذ فى ملابس غير مهندمة يتجه إليه.

المدرس بحسم: أنت كل مره الأخير مش أبوك صاحب «مقلة».. السنة الجاية خليه يشغلك معاه.. أقف هنا متذنب شوية.

- التلميذ يقف ممسكًا بيده الكراس بجوار الجدار، بينما يلتفت المدرس للفصل بارتياب.

- مالكم النهاردة ساكتين يعنى.. زى ما تكون أهاليكم ربتكم.

- التلميذ السمين ينظر فجأة لنور الذى يخفض بصره

طلعوا كراريس الإملاء.

- نور فجأة يبدو عليه شىء من الاضطراب ينظر للمدرس.

نور (باضطراب): بس النهاردة قلت لنا إنشا يا أستاذ.

المدرس (بلا مبالاة) كله محصل بعضه طلعوا كراريس الإنشا.. هكتب لكم رأس الموضوع ع التختة.

- المدرس يستدير متجهًا إلى السبورة.

- أنظار كل التلاميذ تتجه بعفوية إلى نور الذى ينتظر بترقب حدوث شىء.

- المدرس يضع يده، علبة معلقة على الجدار بجوار السبورة خاصة بالباشورة يخرجها ليمسح السبورة.. ويمسح بها فعلاً للحظة لكن فجأة تتقلص يده برعب صارخًا ملقيًا ما بها.. على الأرض.

المدرس (صارخًا برعب): آه

- يتبين أنه فأر كبير ميت وضع مكان الباشورة وحيث ينفجر الفصل فى هرج وقفز وجرى.

(هرج ومرج وضحكات بلا وعى بين التلاميذ)

- التلميذ المذنب فجأة يشير على نور للمدرس الذى كاد يغمى عليه ويتساند على السبورة.

التلميذ المذنب: اللى حطه نور يا بيه.

- التلاميذ برعب جميعًا يندفعون إلى التلميذ المذنب ينهالون عليه ضربًا.. حتى لا يعود ظاهرًا بينهم.

قطع

مشهد ١٤

نهار: خارجي

خارج سور مدرسة

- يدان تمسكان من الداخل بحرف السور صاعدة.. يتضح أنها نور الذى كمن يتسلل لعملية حربية.. ينام على بطنه على السور ينظر بترقب ثم يقفز خارجًا.. يظهر أسفل زملاء آخرين سبق وقفزوا.

- يدان أخريان تجاهدان بصعوبة للصعود يتضح أنه التلميذ السمين الذى ينجح أيضا ثم يقفز خارجًا.. يتبين أن الجميع سبق وألقوا كتبهم وكراريسهم بالخارج، ويسرعوا بجمعها ويعدون فارين.

قطع



مشهد ١٥

نهار: خارجي

شارع مسفلت

- حقيبة على حجر التلميذ السمين.. مليئة بالسندويتشات وكما لو كان مسؤول عنها، لكن فيما بين الحين والآخر يسحب مما بها ويأكل، بينما تحولت الكتب والحقائب الأخرى للتلاميذ إلى (أجوال) وفريقان يلعبان كرة شراب نور طرف في أحدهما، وحيث يشوط الكرة أحد التلاميذ (١)

أحد التلاميذ (١) صارخًا: جون!.

- فريق نور يبدو عليه إحباط ونور ينظر إليهم

- نور لزميل: هيغلبونا لازم نكسبهم.. وسندوتشاتهم كمان فيها لحمة وبسطرمة.

- أحد التلاميذ (١) لآخر (٢)

أحد التلاميذ (١) (بثقة): لو غلبناهم نلاعبهم على الكتب الخصوصي.

أحد التلاميذ(٢): لأ نلاعبهم على الشرابات الواد هانى قال لى الشراب الأحمر خالته جايباه له من الكويت.

- التلاميذ يعودون ثانية للعب.. نور يقود هجمة ثم يسجل هدف.

نور صارخًا: جون.

أحد التلاميذ (١) صارخًا: أوت.

- التلميذ معتز يندفع نحو الفريق الآخر

التلميذ معتز صارخًا: الكورة جون.

أحد التلاميذ (٢): لأ مش جون ولا عشان مغلوبين.

- التلميذ السمين ينهض فجأة بانفعال وفمه ممتلىء بالطعام مدافعًا عن نور.

التلميذ السمين (بصوت مضغوم): الكورة جون.

أحد التلاميذ (١) صارخًا: ده بياكل الأكل مش بيحرسه.

- أحد التلاميذ (١) يندفع يضرب التلميذ السمين.

(صوت هرج ومرج ولطمات)

تقوم معركة بالأيدى والأرجل بين الجميع، تنتهى بخسارة نور والتلميذ السمين وزملاؤه، ثم يفرون حاملين الحقيبة المليئة بالسندويتشات.

- (مرور زمن قليل) نور واقفًا فى الشارع وحيدًا هو والتلميذ السمين ينظران إلى بعضهما ثم ينفضان ملابسهما من آثار الأتربة بوجوم ويتجه كل واحد إلى كتبه يحملها.. ويسيران كل فى اتجاه.

قطع



مشهد ١٦

نهار: خارجى

ناصية شارع بالحى الشعبى

- نور يسير بوجوم يشوط حجارة وكتبه تحت إبطه برأس منكسة مارًا بنوال التى تلمحه فتهلل تنادى عليه بلهفة

نوال (منادية): نور.

مخرجة الخطاب من صدرها.. يرمقها بنفس الوجوم.. فتبتسم له بضعف المحتاج وكما لو كانت تنتظره من فترة حيث تبدو انتهت من البيع وطاولاتها فارغة..

كما لو كان يشاور نفسه يتقدم يضع الكتب بجوارها يجلس عليها يفتحه بشبه تمزيق.

نوال (بدهشة): مش هامك تشيل ورقة البوستة زى عواديك يعنيز

نور (بوجوم): أبوكى مبقاش يبعت إلا نوع واحد.

- يخرج الخطاب يهم بفتحه بينما يظهر الشاب من داخل المحل يتابعهما.

الشاب: اقرا كويس ياد يا نور، شوف باعت لهم كام دولار.

- نوال تلتفت له بغضب.. الشاب يبتسم وينشغل بالبيع لزبائن.

نوال (بغضب): ما كانش ده بقى حالنا يا خفيف.

- تميل على نور بحنان

(هامسة) مالك النهاردة مبوز.

- يشيح عنها

نور

- نوال وهى تحيط كتفه بذراعها

نوال (هامسة): ما تقول يا وله ده أنا زى أختك.

- يرفع يدها عنه ويلتفت لها

نور: امى باعت الراديو اللى كسبناه فى الفوازير.

- نوال تفاجأ يبدو عليها شىء من التأثر

نوال لازم معذوره وباعته عشان محتاجة تمنه.

نور (بحزن): إشمعنى إحنا دونًا عن خلق الله نبيع اللى كسبناه.

- نوال تميل عليه بحنان كأخت صاحبة حكمة

نوال: أنت عارف كل اللى كسبوا ما يمكن كلهم عملوا كده.

- نور يتطلع أمامه حائرا ثم كما لو كان يدفن حيرته يسرع يقرأ الخطاب.

- نور يقرأ: زوجتى وأم عيالى.

- نوال وهى تحرك عيناها صوب المحل بمغزى

- نوال (هامسة): بشويش.. ووطى صوتك.

وفى نفس الوقت تنفض بحنان أتربة من على كمه.

- نور يقرأ بلغة ضعيفة نسبيًا لكن كما لو كان متعودًا

نور (يقرأ) بصوت خفيض: بعد التحية والسلام أرسل لكم أشواقى وقبلاتى والذى يكتب لكم الخطاب زى العادة هو (أحمد محمد بن مهند) ابن أخو (حسنين بن مهند) واللى من غيره ألوص.

قطع



مشهد ١٧

نهار: داخلي: خارجي

صالة شقة عائشة

- طبلية على السجادة بجوار الماكينة، والأسرة كلها إلا نور محوطينها وفوقها كوم كبير من الخبز بعضه (بايت) صينية السمك البسارية فوقها، طبيخ بايت فى صحان كبير، يظهر الوحيد الزائر عرابى وفمه ممتلىء بالطعام رافعًا حاجباه باستفزاز جالسًا بجوار سيناء.

عرابى: من يوم ما وعيت على الدنيا أنا وأبويا وأمى وأخواتى الستة عايشين فى قوضة.

(وقفة) الألف جنيه اللى هتاخديها من بيومى صاحب البيت نشترى بيها التلاجة واللى ناقص فى الجهاز، البوتاجاز الالمونيا الطرابيزه والست كراسى، بلاش نجيب خشب قوضة النوم وابتدى أنجره، يعنى تخفى الحمل عن نفسك.

- الكل ينظرون إليه بوجوم إلا سناء.. فيتطلع إليهم.

صمت كامل

الله اللى له أول له آخر.. يا ناس ولا إحنا مالناش آخر.

- سعاد لا تستطيع منع نفسها من الاندفاع

- سعاد (غاضبة): اسمع يا عرابى، شقتنا مش هنفارقها حتى لو أنت وعيلتك عشرين نفر فى قوضه.

- ينظر لها مدققًا ثم فجأة وبشىء من العناد مشوحًا بيده.

- عرابى (صارخًا): أنا أحب أشرب الميه ساقعة وأكل البطيخ متلج.

- عائشة كما له كان تفهم تركيبة شخصيته المقفولة

عائشة: ده موضوع تانى (وقفة)

عرابى: إتنا بقى تسيب الشقة ولا متسبهاش دى حاجة غصب.

عائشة (بهدوء): أنت عاوزنا نوفى بالتزاماتنا

(وقفة) ودلوقت معنديش.

- عرابى كما لو كان يفهم جيدًا الآن

عرابى: معنى كده بيومى يوك.

- لمياء بحاجبان معقودان وتحدى

- لمياء: بالظبط.

- عرابى يحوم فى الجميع بنظراته إلا سناء ثم ينهض فجأة يخبط على الماكينة بشبه زلزال

عرابى: أنتو بقى شاربين لبن بعض (وقفة) إيه رأيكم بقى معتش عاوزها الجوازه دى، قوضه ولا تلاجة.. نتجوز على الأرض (بتحدى) يمين الله العظيم تلاتة ما أنا متجوز إلا بيهم.

- سعاد فجأة تلتفت لسناء صارخة

سعا (صارخة): ردى عليه يا هانم.

- سناء فجأة تقطب وتخفض بصرها كما لو كانت عيناها تفضح ميلها إليه.

- عائشة كما لو كانت لقطت بسرعة احساسها فجأة تنظر إليه مدارية ضعف

عائشة (بهدوء): أقعد كمل غداك اقعد.

- عرابى وهو يخبط على صدره فجأة مع كل كلمة

عرابى (صارخًا): أقعد ليه، أنا أقعد ليه.

عائشة: علمونا الأكل له احترامه

عرابى: ده فين ده.

- عائشة وهى تحاول طول الوقت عدم الخوف منه

عائشة (بهدوء): قصر الكلام موضوع بيومى حكيتوا لك غلط.. (وقفة) اللى متفقين عليه مظبوط لكن العين بصيرة

والید قصیرة، الراجل من یوم ما مات بنسدد فی دیون.
عرابی (صارخًا) تلات سنین؟
- عائشة تبدأ تلهث فی هذه اللحظة ثم تصرخ
عائشة (لاهثة): قبلهم سنتین راقد (بتهدج) بعت فیهم کل حاجة فی بیتی نحاسی ومالی وحالی.
عرابی: جوزك کان مزیکاتی فی الجیش بیسفروه بره.
- عائشة فی المرة الوحیدة التی تنفعل
عائشة (صارخة): یا خرابی یا عرابی هتخش فی کل اسراری.
عرابی (بتخاذل): نجمی انا بس اللی مکشوف وعارفین عنی کل حاجة.
- عائشة بهدوء علی ما تبدو فیه من اضطراب والکل یتابعها
عائشة (بهدوء): اقعد بس ونتفاهم.. بلاش الجیران یسمعوا صوتنا.
(وقفة) دلوقت معندیش إلا ماکینة الخیاطة اللی شایفها ومش عایشین إلا منها.
سعاد (بمرارة): ولا یکون فاکر الکام ملطوش اللی بتاخدهم سناْء لهم قیمة.
عائشة: ولما بعت الرادیو البیت مکانش فیه ولا ملیم.. السمك ده منه، وعشرین جنیه إیجار متأخر، وعشرین جنیه شکك هیدفعوا لأسماء العیانة.. ده غیر أم علی والخضار.
سعاد: لیه ناسیه عزوز الجزار.
- عرابی وهو یتناول فجأة قماش فستان أم دوس الخاص بالفرح یهم أن یمسح فیه فمه من أثار الطعام فتصرخ أسماء
أسماء (صارخة): لأ ده فستان فرح أم دوس.
- عرابی باحتقار یلقیه، یمسح فمه بکم قمیصه
عرابی (بهدوء): أن الأوان بقی کل واحد یعرف راسه من رجلیه.. أنا مقدرش أروح الورشة من غیر ما أشرب میه ساقعة زی ما کنت فی الخلیج (وقفة) یا تیجی التلاجة یا نفکها ونخلص ویرجع أبوك عند أخوك.
سعاد (بهوان): کده بتتحکم فی ولایا یا عرابی.
عرابی بسخریة هائلة: أنتم ولایا أنتم ده أنتم عرایض.
- عائشة تکاد تفقد صوابها لکنها تتذکر فجأة ما یجعلها تتلجم.
عائشة (بانهیار): أنت بتتلکك عشان نفك وأنا دلوقت فهمتك.
- عرابی ینظر لها بتحدی
عرابی (بتحدی): مش هرد (بتوعد) لکن هم تلات أیام وأول حاجة التلاجة تیجی.
- عرابی یندفع خارجًا.. یفتح باب الشقة ویخرج یصفعه بقوة
(صوت صفعة الباب)
(صوت بکاء سناء)
- الجمیع ینظرون إلی بعضهم مبهوتین إلا سناء التی تنظر لعائشة بشفتان مرتعشتان ثم تنفجر باکیة وتنهض مندفعة إلی داخل حجرة مواجهته تغلق علی نفسها الباب.
قطع



مشهد ١٨

نهار: داخلي: خارجي

حجرة نوم الأبناء

- سرير خشبى ودولاب قديمان وسجادة رثة، مسامير مدقوقة فى الحوائط معلق عليها كثير من الملابس.

(صوت بكاء وشهنقة من سناء)

- صورة زواج على جدار لعائشة وعبدالجبار وصورة لعبدالجبار فى ملابس قوات مسلحة على فمه آلة (الترومبون) نافذة طويلة ويظهر الجدار من النوع السميك عليه صينية قلل.

- سناء متكورة فى السرير بجواى النافذة تبكى بحرقة

- عائشة تدخل الحجرة وتغلق الباب وتجلس بجوارها بوجوم.. سناء بالية تعتدل تدفن رأسها فى صدرها مستمرة فى البكاء.. بينما تنظر عائشة فى ساعتها بهدوء.

- عائشة: ميعاد الغدا عدى.. ولازم دلوقت تكونى فى المصنع.

- سناء تحاول تمالك نفسها بصعوبة.

سناء (ببكاء): أنا بعيط عشان حاسه إنى ظلماكم.

عائشة (بروان): بنت بطنى عارفاها كويس (وقفة) مترضاش تتجوز على حساب أخواتها وطول عمرك عاقلة، ولو فاكره بكلامه ده كل حاجة انتهت تبقى غلطانة.

(وقفة) عاوزاكى بس تفهمى أنه بيلعب وعنده غرض.

- سناء تكفكف دمعها وتتنبه بشدة لها

سناء: إيه هو.

- عائشة كما لو كانت تعفيها من التفكير

عائشة (بحسم): هو عارف التلاجة هجيبها له.. عشان أسكته.

سناء (بدهشة): منين.

عائشة: بيرزوق الدوده بين حجرين.

قطع



مشهد ١٩

(عصر: نهار: خارجى)

صالة شقة عائشة

- باب حجرة الأبناء يفتح وتخرج سناء وقد هذبت نفسها وأعادت زينتها.. تتجه لباب الشقة وخلفها عائشة تشيعها حتى خروجها. ومن هذه اللحظة يسمع دق.

(صوت دق عنيف بأعلى)

- بينما يظهر نور عاد وجالسًا على الأريكة الجالسة عليها أسماء والممسكة الآن بكتاب تقرأ فيه، يخلع حذاؤه ينظر للأجزاء البالية فيه.. ثم فجأة يشم رائحة السمك.. حيث تظهر سعاد ولمياء مازالت تأكلان.

نور (صارخًا): سمك فين نايبى.

- عائشة تلتفت له وقبل أن تنطق يجيبها وقد ملأ فمه بالسمك

(العائشة) جواب أبو نوال قريته.

لمياء (النور): البراحه ولا الدناوى طبع.

- سعاد ترفع رأسها فجأة وقد بدأت تستفز من الدق

سعاد (باستفزاز): الهانم مرات محمود بيه بتدق على المواسير.

- لمياء تعقب

لمياء: مفيش فايدة مش عايزة تعرف أبدًا أنها متطلعش الدور التانى ساعة الغدا.

سعاد (بمرارة) نفسى ييجى اليوم اللى ينهد فيه البيت ده على راس اللى فيه.

- أسماء وهى ترى فجأة صرصار يمرق بجوار الأريكة.

- تلتفت سعاد فجأة تجد عائشة جلست إلى جوارها تنظر لها بدهشة بينما تميل عليها بهدوء.

عائشة (بود هامسة): نبيل كلمنى تانى.

- سعاد تنقلب سحنتها فجأة إلى غضب مخيف.. وتحاول النهوض

سعاد (بغضب): هه بلاش أكمل اللقمة.

- عائشة تضع على ذراعها تمنعها

عائشة (بتردد): اقعدى بس نتفاهم.

- لمياء تنهض تبدأ فى جمع الصحاف الفارغة

سعاد (صارخة): قلتها قبل كده مش هتجوز واحد أكبر منى بعشرين سنة.. ولا عشان وقفت وكلمته النهارده.

عائشة: ناخد وندى.

سعاد: وقلت عمره ما هياخدنى خلوص حق.

عائشة (بهدوء): نتكلم من غير ما صوتنا يطلع الشارع جوازك منه إن مكانش عشان الدين ممكن يبقى عشان جواز أختك اللى بقى على كف عفريت.

سعاد (بدهشة): أختى مالها رخره ومالى.

عائشة: ده أسطى كبير وكسيب ساعتها ممكن أستلف منه تمن التلاجة.

سعاد (بمغزى): وكمان قوضة النوم وبقية الجهاز.

- عائشة وقد سقط فى يدها وأفحمت لا تجيب

عائشة.............

سعاد (بمرارة): وإذا كنتى كمان تقبلى جواز أخت يكون على حساب أخت معنديش مانع.

- عائشة.. كما لو كانت على يقين من ضعف حجتها تنظر لها طويلاً

عائشة (بحزن عميق): ده آخر كلام؟

- سعاد مختنقة بالبكاء



سعاد (ببكاء): ياما قلت لكى مبطيقوش دمه تقيل على قلبى ومبينزليش من زور.
(صوت طرق على الباب)
- فى هذه اللحظة يطرق باب الشقة فتنهض عائشة مستسلمة بينما تتجه لمياء إلى باب الشقة تفتحه.
عائشة: خلاص يا بنتى علىٍ راحتك.
- يظهر ممدوح ابن الضابط حاملاً حلة ألمونيوم
- ممدوح: ماما قالت لى أملاها.
- عائشة تلتفت له بحنان
عائشة (بحنان): على عينى يا حبيبى تعالى.
(صوت حسيب) (اللبن)
- تتجه للداخل وهو خلفها فى نفس اللحظة التى يسمع صوت بائع لبن حسيب.. فتتوقف لمياء عن إغلاق الباب.. بينما تتغير ملامح سعاد فجأة إلى انبساط وتنظر لها لمياء بمغزى حيث تنهض مسرعة تتقدم من الباب بدلال حيث يظهر حسيب، يبدو فى الخامسة والعشرين يبتسم لها بنظرة خاصة بينما تنسحب لمياء وهى تغمز لها خلسد تقف قريبًا منه وبيده قسط لبن يميل عليها
حسيب (بنداء): اللبن.. يالا متعطلوناش.
(بحنان): إزيك
سعاد بدلال: أزيك أنت.
- نور منهمك فى الطعام وأسماء تذاكر ينظر حسيب نحوهما بتبرم كما لو كان يرغب قول ما هو أكثر لكن لا يقدر ينظر لها وتنظر له بينما تصل لمياء بوعاء حيث يصب كمية من اللبن فى الوعاء ويشير لها بحسم
حسيب: كده تمانية وعشرين نص.. يعنى أربعتاشر كيلو يعنى سبعاتشر جنيه.
- تسمع عائشة من الداخل
(صوت) عائشة: أدى له الفلوس يا لمياء.
- لمياء ممسكة بنقود مطوية فى يدها
حسيب (دهشًا): الله ده فيه فلوس أهه ده إيه ده.
(صوت) عائشة: كده خالصين يا حسيب سامعنى.
- حسيب ينظر إلى سعاد بحنان
حسيب: ماشى.. فتكم بعافية.
سعاد: مع السلامة.
- حسيب ينسحب بينما تلتفت لمياء لسعاد وهى تتجه للداخل بمغزى هامسة لها
لمياء (هامسة) (مقلدة) فتكمٍ بعافية.. آه يا نايح أنت.
- فى هذه اللحظة يظهر ممدوح ابن الضابط يخرج حاملاً الحلة ممتلئة بالماء على رأسه من ردهة خلفه عائشة ترقبه بشدة
عائشة: على مهلك يا دوحه اوعى يقع منك يا حبيبى.
- تتقابل ولمياء المتجه للداخل باللبن
- (للمياء): قعدى يا لمياء إن حسابه خالص من النهارده.
لمياء (بتبرم): قلنا حاضر.. آل يعنى مش هنفتح تانى من بكره (بمرارة لنفسها) يا خسارة الراديو.
- ممدوح يمر بنور تتغير فجاة ملامحه إلى بهجة واستفزاز طفولى.
ممدوح لنور: راديو الفوازيز صوته حلو.
- نور وكما لو كان أصيب بلطمة ينقلب وجهه فجاة إلى غضب مخيف ولا يعرف بما يجيبه لكنه فجأة يستجمع قواه.
نور (صارخًا): يارب الميه تقع منك.



- ممدوح يسير للباب وهو مايزال ينظر له يخرج له لسانه.. وعائشة تتابعه بضيق

عائشة (بضيق): بلاش كده يا حبيبي عيب (ثم صارخة) خد بالك

(صوت اصطدام الحلة بالباب)

(وانقلابها وسقوط الماء)

- ممدوح يكون وصل دلفة الباب المغلقة لا المفتوحة لعدم تركيزه فيصطدم بها، فيختل توازن الإناء وينقلب منه يغرقه وينساب على الأرض، بينما يقفز نور بسعادة منقطعة النظير يصفق

نور (صارخًا): أحسن.. أحسن

- الماء يفترش الأرض في كل اتجاه حيث يغرق (كليم) عليه قماش لم يتم تفصيله لملابس وعائشة تصرخ بلا وعى

عائشة (صارخة): يا خرابي الحقي يا سعاد الحقي يا أسماء قماش الناس.

- سعاد وأسماء تندفعان ترفعان القماش بينما تندفع عائشة صارخة إلى نور وتنهال عليه ضربًا

أنت السبب يا مقصوف الرقبة دعيت عليه يلعنك ويلعن اليوم الأسود اللي خلفتك فيه.

- نور يتحمل الضرب ويظل يضحك مستفزًا

نور (ضاحكًا): أحسن.. أحسن

- عائشة تنهال عليه ضربًا أكثر

عائشة (صارخة): وبتضحك كمان طب أضحك أكتر.

- نور يظل يتحمل اللطمات على وجهه وجسده وتتحول ملامح عائشة إلى شراسة مخيفة وحيث يبدأ الضرب يوجعه فعلاً.. فجأة تنقلب ملامحه إلى بكاء وينفجر يبكى بحرقه

(صوت بكاء نور)



مشهد ٢٠

ليل: داخلي

صالة شقة عائشة

- يسمع بكاء مكتوم.

(صوت بكاء مكتوم)

- عائشة تخرج من باب حجرة نومها في فستان بسيط آخر قاتم لكن تبدو مجهدة واجمة تلتفت باحثة ترى نور في ركن من الصالة متكورًا يبكي ويبدو مر عليه وقت طويل على هذا الحال.. حيث تظهر الصالة خالية إلا من أسماء التي نامت على الأريكة متدثرة باغطية سميكة وسقط كتابها على الأرض.

- عائشة تتبدل ملامحها إلى عاطفة تتقدم منه ترتب عليه وتسحب يده تنهضه تقبله وتمسح دموعه وتأخذه في حضنها

عائشة (بإجهاد): اللي بيمنع ايده بيكون ابني واللي يحبه يأدبه وعشان متطاوعش إبليس بعد كده على فعل المنكر.

- يتوقف عن البكاء، بينما تظهر لمياء تخرج أيضا في القميص الرجالي والسروال تتجه إلى أمها بوجوم.

قطع



مشهد ٢١

ليل: خارجى

الشارع بالحى الشعبى

حتى ناصية الشارع وتقاطعه مع شارع عمومى

- عائشة تتقدم مصطحبة لمياء فى القميص الرجالى والسروال تحى بائع فاكهة بعربة يد ينيرها بقلوب عليها فاكهة موسم وعليها سعرها

عائشة: سا الخير يا عم جاب الله

بائع الفاكهة: مساء الفل يا ست عيشة.

لمياء هامسة: متجيبى لنا كيلو.

عائشة: الكيلة هيطلع كام واحده

لمياء (هامسة): إنشاء الله كل واحده نص واحده

- تمران أمام محل سوبر ماركت

عائشة: وإحنا راجعين.. فكرينى الأول بس اشترى بيض.. وإذا كفى نشترى لسه الكشف والحقنة (فجأة) إيه رأيك بقى تشتغلى يا لمياء.

- تتوقف لمياء مفاجأة

- لمياء (بذهول): إيه اللى طلعها فى دماغك

عائشة: الأول هى التمرجية لازم يبقى عندها شهادة.. امشى بس وإحنا نتكلم

- لمياء مستسلمة تسير بألم وحنين

لمياء: أعرف كتير بيشتغلوها من غير شهادة.

بس إيه اللى فكرك بالكلام ده.. عشان قلت هاتى كيلو فاكهة.. تحرم على

عائشة: جاوبى تحبى شغله زى دى بدل من قعدتك فى البيت؟

- لمياء تتأثر بشدة.. تهم أن تتكلم لكن عائشة تقاطعها كما لو كانت تعرف ما ستقول

لمياء:..........

عائشة بحسم: أنت مش زى سناء وسعاد دول فلتوا بالإعدادية.. ومع كده حتى لو كنتى نبيهة زيهم ومسقطتيش فى الابتدائية كنتى هتخرجى بسبب عيا أبوكى والظرف

لمياء: ندمانة إنى سقطت.. جتنى نيلة

عائشة (بهوان): اللى ميشوفش من الغربال، طب أقدر أعلم أسما ونور (وقفة)

- لمياء تخفض بصرها بيأس فتسرع عائشة تهزها بحسم

- عائشة تهزها بحسم وهى تسرع

جاوبينى دلوقت عشان ممكن أكلم الدكتورة دى صاحبتى.

- لمياء ترفع وجهها بعينان زائغتان وألم

لمياء (بألم): خلاص بقيت عالة عليكى للدرجة دى يا أم، حد قايم على خدمتكم فى البيت ده غيرى طبخ كنس مسح عمرى كنت قاعده زينة.

عائشة (بألم): مانتيش زينة، ستين جنيه انتسفوا فى ساعتين زمن، ومبقتيش قادرة على حمل الفلوس لوحدى.. أنا كل اللى بطلعه م الخياطة وماهية سناء ميت جنيه ومعاش المرحوم تلاتين جنيه، البيت بيصرف قدهم مرة ونص.. الحاجة كل يوم بتغلى، حساسية علاج أسما كل شوية أيام بتكلفنا كام؟

ده غير التزامى بسناء والديون القديمة المتلتة، أسد منين لازم قرش جديد ينضاف ساعدينى يساعدك ربنا ده إحنا اللحمة مدخلتش البيت من شهر.

- لمياء كالطفل الذى يشعر بأنه سيفراق أسرته لأول مرة فجأة تسرع وهى تشنهف بالبكاء

لمياء: اللى تشوفيه يا أم.

(صوت شارع عام وسيارات)

- تصلان ناصية الشارع تظهر قهوة.. لمياء تلمح عرابى داخل القهوة يلعب كوتشينة مع عدد من أصدقاؤه، تلتفت لعائشة بوجوم

لمياء: عرابى جوه القهوة بيلعب.. اللى كان حالف ما هيرجع للعب تانى.

عائشة (بفهم): فوتى هو اصله دلوقت بيعاندنى.

- بعد القهوة تصلان نهاية الشارع تظهر واجهة دار عرض سينمائى مواجهة عبر شارع رئيسى متقاطع، تعبراه عدوًا وسط السيارات المندفعة.

قطع



مشهد ٢٢

نيل\ داخلي\ خارجي

داخل حجرة كشف بمستوصف

- طبيبة شابة تنهض من خلف مكتب وهى تتناول نحاسة صغيرة عليها رقم من عائشة التى تبتسم لها، وهن وإجهاد واضح الآن وخلفها لمياء.

- عيشة تخرج بسرعة من بين طيات ملابسها حقنة تناولها لها تنظر لها بعتاب.

الطبيبة الشابة: مش قلنا الكشف حاجة والحقن حاجة الممرضة بره تديهالك.

عائشة: مبطمنش إلا ما بتديهانى، وأدفع برده تمن الشبكة.

- عائشة تهم ترفع فستانها، فى نفس اللحظة التى يفتح باب الحجرة ويدخل رجل بجلباب رافعًا إياه إلى فخذه وبيده نحاسة عائشة تفاجأ بذعر تنزل جلبابها.

رجل بجلباب: إيه يا دكتورة مش هتفتحى الدمل بقالى ساعة، وتعبان قوى.

- الطبيبة الشابة تلتفت له بحسم

الطبيبة الشابة: طب من فضلك استنتى بره كمان شوية مع كشف (لعائشة) خشى ورا البارفان.

- عائشة تدخل خلف البرفان بينما تقف لمياء كما لو كانت تتابع باهتمام الطبيبة وهى تعد الحقنة للحقن.

- عائشة من خلف البارفان منتظرة.

الطبيبة الشابة (لعائشة): أخبارك إيه!

عائشة: مش ولابد.

الطبيبة الشابة: بحذرك «السكر» مش عايز الزعل.

- الطبيبة الشابة تنتهى من إعداد الحقنة تنظر للمياء فى لفتاة سريعة مبتسمة ثم تدخل خلف البارفان.

عائشة: عاوزه أحلل، حاسه أنه على.

الطبيبة الشابة: تعالى بكره.

- تخرجان من خلف البارفان وقد ضربت الحقنة.

- عائشة وهى تعدل من فستانها.

عائشة (ضاحكة): ياريت يا دكتورة لمياء تتعلم تحقننى.

الطبيبة الشابة (ضاحكة): عايزه توفرى أجرة الحقنة.

عائشة: أقصد تتعلم التمريض.. وأهه تساعد فى المصروف.

- الطبيبة الشابة كما لو كانت تشعر أنها وضعت فى مزنق أكبر تعايين لمياء ثم تنظر لها

الطبيبة الشابة (بحسم): أنت زبونة قديمة ومقدرة ظروفك من أيام المرحوم جوزك. حاول.. ولو أن الكلمة الأخيرة لصاحب المستوصف.

- عائشة وهى تميل عليها تضغط على ذراعها بود

عائشة (بود): اللى يدى بلحة لابنتى تنزل حلاوتها فى بطنى.. ربنا ينصرك على من يعاديكى.. ويفتحها فى وشك.. وينولك اللى فى بالك.

قطع



مشهد ٢٣

ليل/ داخلى

صالة شقة عائشة

(صمت كامل)

- أم دوس كالتمثال بجوار ماكينة الخياطة واقفة وعائشة وسعاد تشبكان قطع مفصلة من قماش فستان على جسدها، والعارى فى أجزاء كثيرة من صدرها لكتفاها لجزء من ساقاها، بينما لمياء فى قميص نوم جالسة إلى طشت تغسل ملابس فى ركن وتتابع ولكن هذه المرة بمشاعر غريبة من الإنكسار لم تكن عليها من قبل، أما أسماء فهى جالسة إلى الأريكة تكتب فى كراس.

- سعادة فجأة تتنبه

سعاد: مش عارفة أمسك وأدبس، قومى يا لمياء.. امسكى حتى علبة الدبابيس.

- لمياء بسعادة تهم أن تنهض لكن عائشة تلتفت لها بحسم.

عائشة: خليكى (لسعاد) اعتمدى على نفسك.

- لمياء كما لو أدركت مغزى كلمات أمها تعود للغسيل بألم.

- فى نفس اللحظة يخرج نور من حجرة نوم الأبناء يشاهد أم دوس التى تنظر له فجأة باضطراب.

سعاد (بانفعال): قلنا متتحركيش.

- عائشة تلحظ نور وتفهم.

عائشة (بود): ده عيل يا وليه.

- نور يظل واقفًا لحظات يراقب جسدها السمين ثم فجأة ينفجر فى الضحك فتضطرب أم دوس بشدة فتلفت له عائشة بانفعال.

(صوت ضحكات نور)

عائشة: بتضحك على إيه: هه..

- فى نفس اللحظة التى تشك أم دوس دون وعى والتى تصرخ متألمة.

أم دوس (صائحة): أى.

- أسماء فى الركن تجد نفسها تضحك فجأة مع نور ثانية.

(صوت ضحكات أسماء ونور)

- عائشة بذعر تلتفت لأسماء

عائشة: أنت كمان يا أسماء.

- عائشة بلا وعى تشكلها ثانية.

أم دوس (صارخة): أى.. تانى يا عيشة.

- عائشة وهى تكاد هى الأخرى تضحك لكن تتمالك نفسها ناظرة بتوعد لأسماء التى تنهض تعدو تدخل خلف نور حجرة الأبناء، وتلتفت عائشة لأم دوس بخجل.

عائشة: معلش يا ختى.

ثم فجأة دون مقدمات تضع يدها فوق جبهتها وتتساند على سعاد.

- أم دوس تنزعج.

أم دوس (بانزعاج): مالك يا عيشة مالك يا حبيبتى.

- عائشة تسبل عيناها للحظات ثم تفتحها كما لو كانت تطرد شيئًا.

عائشة: الدوخة اللى بتجينى دى دايمًا بعد حقنة الأنسولين.

- سعاد والتى تبدو دائمًا بها قوة شخصية على أمها.

سعاد (بحسم): لو تعبانة خشى استريحى وأكمل أنا.

- عائشة تتمالك نفسها وبثقة.



عائشة: لا ياختي بقيت كويسة شوفي شغلك.

- عائشة فجأة تميل على أم دوس بود

(لأم دوس بود): طول عمرك جمالك مغطياني وعارفة ظروف جوازك اليومين دول وعليكي مصاريف قد إيه.

- أم دوس وقد بدأت تفهم تشير لها بحسم.

أم دوس (بتحذير): لو كنتي عاوزه تاخدي أجرة على تفصيل الفستان ومش ناوية تخصميها من اللي ليكي مش هقدر.

عائشة (بانفعال): لأ يا ختي عيب أنا كلمتي واحدة وزي ما بقول لك مقدرة وشايفة أنا بس كل اللي طالباه تدخليني في جمعية.

- أم دوس تنظر لها فجأة بشك بينما تكون لمياء انتهت من الغسيل وعصرته ووضعته في إناء وتحمل الطشت الممتلىء بالماء المتخلف من الغسيل تقف لحظة تتابع.

أم دوس: هو أنتِ ناقصة يا وليه تخشي جميعة معناها تدفعي مبلغ أول كل شهر.

عائشة: عارفة وهدفع في المعاد مظبوط.

أم دوس: إيه اللي يضمني.

عائشة: وعد شرف (للمياء) واقفة ليه خشي كبي الميه.

- لمياء تتجه للداخل، بينما طول الوقت أم دوس تفكر ثم تنظر لها بحسم.

أم دوس: كام المبلغ.

عائشة: خمسميت جنيه.

- سعاد عيناها تفتحان بقوة بينما تجيب أم دوس.

أم دوس (بحسم): عندي واحدة.. هتبدى أول الشهر.. لكن عشر أنفار.

عائشة: يا فرج الله.

أم دوس (بتوضيح): هتدفعي خمسين جنيه كل شهر.

- عائشة يصدمها الرقم لحظة.

عائشة: وماله.. (وقفة) بس بشرط آخدها الأول.

قطع



مشهد ٢٤

ليل متأخر/ داخلى

صالة شقة عائشة

(صوت أغنية شعبية من الستينات يتناهى بعيدًا يردد بشكل متصل كلمة «أى كلام»)

- أسماء على الأريكة تغط فى النوم ومتدثرة بالأغطية وتسعل خفيفًا.

(صوت سعال خفيف من أسماء)

- عائشة وحدها واقفة قلقة كما لو كانت تريد فعل شىء ومترددة.. ثم بحسم تتجه إلى أسماء تتأكد من نومها تعدل من غطاءها مفعمة فى تدثيرها .ثم تتجه لباب حجرة الأبناء تغلقه بهدوء، ثم تتجه لباب الشقة تفتحه وتخرج، ثم تغلقه، ويسمع إغلاق الباب بالمفتاح من الخارج.

(صوت إغلاق باب الشقة بالمفتاح من الخارج)

قطع



مشهد ٢٥

ليل متأخر/ داخلى/ خارجى

داخل القهوة

على ناصية الشارع بالحى الشعبى

- الأغنية الشعبية منبعثة من راديو القهوة.

صوت الأغنية الشعبية عال ومزعج.

- عائشة تتقدم وسط الرواد بثقة وعيون تتطلع بدهشة وأخرى تعرفها.

(صوت برد طاولة وطرقعة كوتشينة وكركرة شيشة)

أحد الرواد (١) (بود): لولا الكسوف لقلت لك اتفضلى اشربى شاى والله.

عائشة (بود): متشكرة يا سى سعد.

أحد الرواد (١): الست تفوت تاخد المرايل بكره.

عائشة: مش وقته ابعتها نتفاهم.

- عائشة تظل تسير حتى عمق القهوة حتى تصل عرابى الذى يظهر جالسًا وسط مجموعة من زملاؤه يلعب الكوتشينة ويبدو كما لو كان أحس بمجيئها فيدعى التشاغل عنها بالاستمرار فى اللعب، بينما زملاؤه بعضهم يفسح لها والآخرين ينهضون، حيث تقف أمامه للحظة ثم تسحب مقعد فجأة تجلس أمامه.

عائشة (بحسم): عاوز تتكلم قدام زمايلك زى كل مرة.

- عرابى لا يرفع بصره إليها رغم أنه يتوقف عن اللعب بينما يسرع أحد زملاؤه يسحب مقعدًا يجلس بينهما.

أحد الزملاء (١): إحنا فهمناه ميقاش زى الدبان يعف على الضعيف، وبيومى صاحب البيت جبان وميعومش على عمومه.

- عرابى يرفع فجأة بصره بغضب.

عرابى (بغضب): النقطة دى وفهمناها ده أنا على الشقة، لكن لازم هى بقى تنفذ اتفاقها، مقدرش أكل البطيخ إلا ساقع.. ولا ده كمان هيتلحس.

عائشة: لو صبر القاتل.. ما أنا عشان كده مخليتش الليلة تعدى قبل ما أقول لك أنا عند وعدى.. بالذات فى التلاجة.. بس تصبر شهر واحد وهتيجى.

- أحد الزملاء (١) يلكزه بقوة.

- عربى وهو يزوم متراجعًا.

عرابى:ما علينا موافق بس قدام الناس دى شهر يعدى التلاجة متجيش.. هبعت لكفينى فى الخليج ومسافر بلا جواز بلا زفت.

- عائشة تنهض تربت على كتفه بهوان دفين.

عائشة:مؤدب.. وإياك أنت كمان تلم نفسك وقرشك عشان كمان الشقة تيجى (وقفة) وبالمناسبة قولوا له.. يكن رجله من عند الفكهانى عيب.

- عرابى مفاجأ بشدة وكآخر شيد يتوقعه يتبادل النظر مع زملاؤه.

عرابى (باضطراب): الفكهانى.

عائشة: أنت فاهم وأنا فاهمة بنات الناس مهماش لعبة.

- عرابى يبتسم وهى تخرج.

قطع





مشهد ٢٦

نهار مبكر/ داخلي/ خارجي

بلكونة شقة عائشة والشارع

- (نهار مبكر قبل سطوع الشمس)

(صوت بكاء وعويل يتناهى بعيدًا)

- عائشة بمنديل رأس، وأكمام مشمرة تعلق غسيل، يظهر تلاميذ مدارس صبيان وبنات من أعمار مختلفة متوجهين لمدارسهم، وموظفين وموظفات وعمال.

- «أسماء» تخرج فى مريلتها الباهتة وحقيبة كتب من البيت تبتسم لها عائشة بحنان.

عائشة (بحنان): ابعدى عن تيارات الهوا أنت يدوب شامة نفسك من العيا الأخرانى.

(صوت عجلات عربة كارو)

- أسماء تهز رأسها لها بالإيجاب وتمضى بينما تظهر عربة كارو حاملة عروق خشبية وقماش، وحيوان يتقدم فى بلادة فيتحول انتباه عائشة إليها موجه واجم.. فى نفس الوقت الذى تظهر نوال تتقدم حاملة طاولة فارغة متجهة للفرن واجمة أيضًا.

عائشة (منادية): نوال عرفتى مين مات.

- نوال تتوقف تلتفت لها.

نوال (بوجوم): أمي يحيى بتاعة الخضار.

عائشة (بحزن عميق): ده أنا لسه من كام يوم شايفاها زى الفعل، وصبحنا على بعض دى صغيرة.

نوال: كان عندها القلب حصل زعل بينهاوبين ابنها الاستورجى، عاوز يتجوز ويخرجها من شقتها ويسكن بدالها اتخانقوا ليلة إمبارح.. ماتت الفجر.

قطع



مشهد ٢٧

(بعد الظهر)/ خارجى

أمام بيت عائشة والشارع

- عائشة وسعاد تخرجان متشحتان فى ملابس سوداء تمدان فى السير إلى عمق الشارع.

(صوت توقف سيارة.. وموتور دائر وانطلاقها)

بينما تظهر السيارة الجيب العسكرية تصل أمام البيت وتتوقف، ينزل من خلفها النقيب محمود ويتناول من داخل السيارة شيكارة أرز فى يد والأخرى كرتونة بيض.. وتنطلق السيارة فورًا بينما يهم للولوج داخل البيت فى نفس لحظة ظهور لمياء بيدها خرقة، تنظر لعمق الشارع كما لو كانت تريد قول شىء، لأمها لكن تكون ابتعدت جدًا، فتبدأ فى نفض سور البلكونة فى نفس الوقت الذى يتجه لها الضابط محمود.

الضابط محمود (بابتهاج): هيذيعوا توزيع جوايز الفوازير النهاردة.

لمياء (برود): عرفنا يا محمود بيه.

الضابط محمود: لو عاوزين تتفرجوا عندنا تعالوا.

- لمياء يبدو عليها تردد.

لمياء (بتردد): ميضايقش الست كاميليا.

- الضابط محمود وهو يتجه للداخل.

الضابط محمود (ضاحكًا): تتضايق والراديو نفسه عندنا.

- لمياء بابتهاج شديد تنسحب تدخل مسرعة.

قطع



مشهد ٢٨

نهار / داخلى / خارجى

صالة شقة عائشة

(صوت آذان المغرب يتناهى بعيدًا)

- لمياء مرتدية القميص الرجالى والسروال أمام امرآة مكسورة على الجدار تسوى شعرها بغيظ.. بينما أسماء فى مريلتها الباهتة تتابعها.

لمياء (باستياء): كده نهى ولا سعاد هشوفوا نفسهم.

أسماء (متنهدة): لو كان عندنا فيديو كنا سجلناه.

- لمياء تنتهى من تسوية شعرها وتلتفت وراءها

لمياء (ساخرة): بعنا الراديو هيبقى عندنا فيديو جتك خيبة اوعى.

- نور يخرج فى هذه اللحظة.. مندفعًا إلى باب الشقة فتنتبه لمياء له وهو يهم بالخروج.

مش هتشوف معانا.

نور (بلهفة): مبحبش ابن الظابط.. هشوف فى حتة تانية.

- يخرج يصفع الباب.

(صوت صفعة الباب)

- لمياء تلتفت لأسماء

لمياء (بحسم): اجرى إنتى كمان اتهوى بره.

أسماء (بتبرم): ليه.

لمياء: من غير ليه لأكلك على وشك.

- أسماء صاغرة تخرج.

- لمياء بسرعة تتجه إلى أريكة أسماء ترفع المرتبة من عليها، يظهر أنها أريكة سحارة، تفتح غطاءها وبسرعة تدس يدها وسط أشياء مخزنة تخرج علبة صفيح من علب الحلوى، تفتحها، بعينان فيهما سعادة خاصة.. حيث تظهر أشياء بسيطة صورة لها، خاتم مكسور، قلم روج، علبة بودرة، تسرع تخرج علبة البودرة تضع خفيفًا ثم تمس بقلم الروج خفيفًا على شفتاها، ثم تسرع تعيد العلبة داخل الأريكة وتعيد كل شىء كما كان.. وتتجه بلهفة إلى الخارج، ولا تنسى أن تنظر لنفسها لحظة فى المرآة المكسورة.

قطع



مشهد ٢٩

نهار/ داخلى/ خارجى

داخل جراج أم دوس

- أم دوس وملاك جالسان فى مدخل الجراج وهو يدخن شيشة بينما نور واقفًا خلفهما يشاهدون التليفزيون المتنقل على شاشته المذيعة.

صوت المذيعة: ودى الجايزة الخمستاشر برده مقدمة من شركة المنفلوطى للاستثمار والفائز هو نور عبدالجبار متولى مبروك يا نور.

- يظهر نور على شاشة التليفزيون يتقدم والمذيعة تقدم له الجائزة، ثم تظهر أسرة نور.

- نور ينظر بلهفة بلا تصديق.

- أم دوس بانبهار تشاهد ثم تلتفت لنور الذى يبتسم لها بثقة.. فتلتفت لملاك.

أم دوس (لملاك): والله عشنا وشفنا عائشة وبناتها بيظهروا فى التليفزيون.



نور (بسعادة): وابنها.

- ملاك فجأة بحقد دفين يلتفت له وهو يتابع

ملاك: بطل غلبه ياله.. واقف ساكت ولا امشى.

- نور يحبط ويخفض بصره بخجل ويقف صامتًا.

قطع



مشهد ٣٠

ليل/ داخلى/ خارجى

داخل مصنع الحلويات

- سناء وصف الفتيات يملأن العلب بالبموبون بالسرعة العجيبة.. بينما يظهر فى ركن بعيد تليفزيون يذيع **مشهد** .. والكل عينه فى ملأ العلب وفى المشاهدة.. ويسمع المذيعة.

(صوت) المذيعة: قول لى بقى مامتك وأخواتك جم معاك ليه.

- التليفزيون يعرض صورة أخوة نور ثم يركز فى لقطة قريبة على وجه سناء تبتسم

(صوت) نور: عشان نطلع فى التليفزيون وأهل حينا يشوفونا.

- أحد العاملات بجوار سناء تميل عليها بسعادة هائلة تقبلها فى خدها بحرارة.

العاملة: قمر.

- سناء لا تملك نفسها وتدمع عيناها كما لو كانت دموع فرح.

طب تعالى يا ست قربى.

قطع



مشهد ٣١

نهار/ داخلى/ خارجى

صالة شقة الضابط محمود

- لمياء وأسماء واقفتان متسمرتان تنظران إلى تليفزيون كبير ملون.. والمذيعة تسأل عائشة بينما الضابط محمود جالسًا إلى فوتى بجواره زوجته كاميليا فى التلاتين فى روب منزلى تنظر بتبرم خلسة نحو لمياء وأسماء وتزفر لزوجها بينما الطفل ممدوح جالسًا على حرف الفوتى بجوار أبيه، والذى ينتظر فجأة صارخًا فى أبيه حيث تركز الكاميرا على نور لحظة.

(صوت) المذيعة: شعورك إيه يا ست عيشة بعد ما ابنك استلم الجايزة.

(صوت) عائشة: مبسوطة.

(صوت) المذيعة: بس.

(صوت) عائشة: أقول إيه تانى.

ممدوح (صارخًا): لازم تطلعنى فى التليفزيون زيه هه.

- الزوجة كما لو كانت انتهزتها فرصة.

زوجة الضابط (بتوبيخ): مالكش واحد صاحبك يا أخى يطلعه مرة فى برامج الأطفال.

- لمياء بحنان كما لو كانت تريد من الطفل الهدوء، تلمس على شعره فينظر لها بغضب ويأخذ فى ركلها هى وأسماء واللتان تضحكان بعنف.

ممدوح: اوعى.. متلمسيش لى شعرى.

الضابط محمود (غاضبًا): بلاش قلة أدب.. عيب دول ضيوف عندك.

قطع



مشهد ٣٢

ليل/ خارجي

حارة ضيقة

(صوت امرأة تتلو من آيات الله البينات سورة مريم ثم تختم بصدق الله العظيم.. وحيث يبدأ نواح وصويت)

- «حصير» مفروش على الأرض.. نساء من أعمار مختلفة جالسين متربعين عليه، فى عدد كبير وامرأة تتلو القرآن ثم تختم بصدق الله العظيم، ويبدأ نحاء وصويت من بعض الجالسات، بينما ينهض البعض وبينهن عائشة وسعاد يقبلن بعض الموجودات وتتقدمان تاركتان العزاء مع البعض حيث تميل سعادة بلهفة وقد ضاع حزنها على أمها.

سعاد بلهفة: ذنبى إيه، أنا بس يا ناس يارب ميكونش توزيع الجوايز ابتدى، هشوف عند أم دوس.

- عائشة وهى تكفكف دمها بمنديلها الأبيض

عائشة: يا بت اكبرى ده إنتى الصبح ممكن تبقى فى حضن راجل ومفروض الواحدة تقعد وتسد وإحنا مكملناش بقى ساعة.

سعاد: كانت بقية عيلتنا ياختى.

عائشة وهى تنظر باضطراب لواحدة تبكى بحرقة.

عائشة: يا بت النسوان حوالينا عيب.

- تصلان ناحيته.. وعائشة تخرج من صدرها نقودًا.

(وقفة) خدى

- سعاد تكاد تلطم

سعاد (صارخة): يا خرابى عاوزه إيه تانى.

عائشة: اخطفى نص كيلو فول من العلاف وأنا مستنياق هنا.

سعاد (صارخة): عنهم ما كلو.

عائشة (بغضب): اقعدى دلوقتى هاتى عشان تطيرى على أم دوس.

- تصلان فى هذه اللحظة أمام صالون حلاقة وظهرهما له وتتنبهان إلى تليفزيون بداخله يذيع فعلاً توزيع الجوائز وتظهر صورة عائشة وأولادها ويظهر حلاق يحلق لشخص ويشاهد ثم تجبيه منه لفتة عابرة، يلمح عائشة تتبدل ملامحه إلى تعجب كيف يحدث هذا ويكاد يتجاهل متصورًا أنه مجرد تشابه ثم لا يستطيع تكذيب نفسه ويترك الزبون فجأة مندفعًا خارجًا.

الحلاق (بانفعال): الحقى يا ست عيشة.

- عائشة وسعاد تنظران تشاهدان نفسهما فى التليفزيون تنسيان كل شىء وتندفعان تدخلان.. وبعض النسوة المعزيات يتنبهن أيضًا وبلا تصديق يدخلن خلفهما وأحدهما تلتفت للعمق حيث تظهر النساء الجالسات على الصحر بلا تصديق.

امرأة معزية (صارخة): الست عيشة فى التليفزنون يا نسوان.

- عدد كبير من الجلسات ينهضن ينسيان المأتم بلا وعى يتقاطرن على باب المحل ينظرن بانبهار.

- عائشة على شاشة التليفزيون

عائشة: وأنا بشكر التليفزيون، والجوايز والفوازير، وحضرة رئس الحى، وربنا يخلى مأمور القسم اللى بعت لنا العساكر بتوعه يبلغونا أننا كسبنا.

قطع



مشهد ٢٣

ليل/ خارجى

ناصية الشارع بالحى الشعبى

- الرصيف ومحل السوبر ماركت مغلق.. لمبة إضاءة قوية فوق بابه.. عتبة المحل نور ونوال جالسان عليها يقرأ لها فى خطاب بصوت فيه شىء من الركاكة.

نور (يقرأ): وخدى بالك يا نوال كان لسانك ولا لسان أمك يفلت يوم وأصحاب العمارة يعرفوا أنى سافرت العراق، لأن اليوم اللى هيعرفوا هيطردوكم من بير السلم، ويجيبوا بواب تانى.

- ملامح نوال تبدأ تتأثر.. من هذه اللحظة وينقلب وجهها إلى حزن شديد.. ثم تبدأ دموعها تسيل فى صمت.

- نور ينظر لنوال بهدوء يجد دموعها سائلة يخفض بصره بخجل.. وهو يناولها الخطاب.

نور (بحزن): لو كل مرة هتعيطى كل ما أقرالك جواب مش هقرالك مرة تانية.

- نوال تمسح دموعها بسرعة وتحاول التهلل.

- نور هو الذى يبتهج الآن ويختنق بالبكاء وينهض.

- نور ينسحب مبتعدًا بحزن.



مشهد ٣٤

ليل/ داخلي/خارجي

داخل كنيسة

- شموع مضاءة وفتيات في ملابس جميلة تحيط.

- أمام الهيكل بمقعدان مذهبان.. وأم دوس في فستان فرح أبيض.. تزين ملاك في بذلة وكرافتة وفي أحلى صورة، جالسان وتزف إليه في اللحظة التي يسلمها القسيس له.. ويظهر شمامسة يتلون.. ومصور فيديو يصور وكاميرات فوتوغرافيا.. وباكيهات ورد متناثرة في كل كان وضحكات في كل مكان وزغاريد.

جزء كنسي يرتل فيه القسيس قائلاً:

(استلم يا عريس عروستك وحلالك) مختلطًا بالدق على الناقوس.. وفي العادة تخرج كمية هائلة من الزغاريد من كل مكان.

- وسط مقاعد الكنيسة عائشة في أحلى صورة لها شاهدناها هي وبناتها، والجميع إلا أسماء واضعات مكياج وشعرهن شبه مكوى بينما جالسًا بجوار سناء عرابي في بذلة أنيقة، وعائشة تصاب بعدوى الزغاريد فتطلق زغروة طويلة تغطي على كل الزغاريد.

(صوت زغرودة طويلة من عيشة

- يحدث ابتهاج شديد لعرابي يميل عليها

عرابي (لعائشة): أهو كده يا حماتي الحاجات الحلوة ودي فين بس مستخبية عقبال كده ما تزغرطي في فرحنا.

- أمام الهيكل في هذه اللحظة تهم أم دوس أن تعتدل فجأة يتلون وجهها إلى اضطراب ثم تلتفت نحو مقاعد الكنيسة باحثة بحذر حتى تلمح عائشة فتأخذ تشير لها بإصبعها بحرص.

- عائشة تنتبه.. يبدو عليها اضطراب تشير لها هل تعنيها تؤكد لها بهز رأسها.. فتسرع تخرج من المقاعد إليها.

- عائشة تصعد أمام الهيكل بجوار مقعدها تميل عليها.

أم دوس (هامسة بذعر): أحبيت آخد نفسي الفستان انفتق.

- عائشة تميل على جانبها ترى فتق جانبي طويل ولحم أم دوس ظاهر منه.

عائشة (باضطراب): مش قلت لك نوسعه شوية أنت اللي قلتي ضيقيه، عايزة أبان سمبتيك.

أم دوس (هامسة): اتصرفي بقى قبل ما تبقى فضيحة دبابيس أي حاجة.

- عائشة تميل باحثة في طيات ملابسها حتى تجد إبرة وفتلة.

عائشة (بحسم): لأ لقيتهم إبرة وفتلة.

- أم تلتفت لفتاة حاملة شمعة كبيرة.

أم دوس (بسعادة): إلهي يخليكي (لفتاة واقفة): داري عليها يا بت يا تيريزة خليها تشبكه.

- ملاك وقد بدأ ينتبه حيث يظهر القسيس يشير لهما بالقيام وعائشة بدأت في خياطة الجنب يميل على أم دوس وهو يهم بالنهوض.

ملاك (هامسًا): القسيس بيشاور لنا نقوم فيه إيه مش عايزة تقومي ليه.

- أم دوس تمسك يده بحسم هامسة.

أم دوس (هامسة): متسألش فيه، ما تقومش إلا ما أقولك لك، فاهم.

- ملاك ينظر للقسيس الذي ينظر له بلا فهم ويشير له بحسم.

ملاك (ساخرًا): مقومش مقومش.

(القسيس) مش قايمين يا بونا.

قطع



مشهد ٣٥

نهار/ خارجي

أمام نافذة بيت قديم مهدم فى حارة رفيعة

- عائشة وسعاد تخرج من كيس بلاستيك كبير، قميص نوم وبيجاما تناولهما للمرأة (١) فى النافذة التى تشاهدهما

المرأة ١: تسلم ايدك يارب.. خشى اشرب شاى والنبى تخشى.

عائشة: مستعجلة ورايا ميت حاجة.

المرأة (١): أسبوع واحد بس يا عيشة.

عائشة: متقوليش كده أنا طالبتك بحاجة الناس لبعضها، وقفة ليه ما تيجى تعالى.

- عائشة وسعاد تنسحبان مسرعتان.

المرأة (١): روحى ربنا يجعلك فى كل خطوة سلامة.

قطع

مشهد ٣٦

نهار/ خارجي

شارع ضيق

- عجوز جالسًا على مقعد ذو عجلات فى جلباب واضعًا نظارة سوداء على عيناه ولحيته نامية وأمامه منضدة عليها صاج فرن أسود به شريك بعجوة وفطائر يغطيها بقماش أبيض خفيف، بينما عائشة تصله هى وسعاد التى تخرج جلبابًا من الكيس البلاستيك ويبدو العجوز ضرير فتنبهه.

عائشة (لاهثة): خد يا عمى جمعة جلبيتك.

الضرير (بود): عيشة.

عائشة: قول لابنك كده خالصين بتصليح كباس البابور ويفوت على يصلح حنفية المطبخ عاوزه جلدة.

العجوز الضرير: من عينيا.. خدى لك فطيرة.

- عائشة تتناولة شريكة وتهم تنقده ثمنها.

عائشة (ضاحكة): والله جعانة نازلة من غير فطار.. خد.

- عائشة بسعادة تمضى وخلفها سعاد وهى تقضم فى الشريكة.

العجوز الضرير: روحى الله يسهلك.

قطع



مشهد ٣٧

نهار/ خارجي

داخل محل إصلاح أحذية

(صوت راديو عالٍ منها حديث نبوي شريف)

- عائشة واقفة مستندة على كتف سعاد.. بقدمٍ من غير حذاء وأخرى بها، والحذاء بيد جزمجي، يقوم بدق مسامير فيه، كما لو كان شيء فيه انخلع ثم تناوله لها، ويظهر بجواره مريلة مدرسة.

عائشة: حسابنا كام.

الجزمجي (ضاحكًا): إنتى عاوزه كام.

عائشة: اللى تجيبه.

الجزمجي: والجزمة يالا ربع جنيه.

- تناول ربع جنيه يناوله لها، تنظر لسعاد بوجه كله هوان.

عائشة: متشكرين يا سى عيسوى.

- تضع الحذاء في قدمها وتهمان للخروج، تميل هامسة عليها.

تفصيل مريلة جنيه، ومسمارين بربع جنيه بالذمة الواحدة مش تنتحر أحسن.

قطع



مشهد ٣٨

نهار/ خارجي

داخل ترام

أمام وداخل بوستة وداخل البوستة.

- أمام المدخل، وعائشة وسعاد واقفتان يبدو الوقت يقترب من الظهيرة.. يظهر داخل البوستة لا مكان فيه لقدم.

عائشة (بلهفة): قدامك ساعة تكوني اشتريتي خردوات الجلاليب الجديدة، وتجيني هنا أكون خدت معاش أبوكي طيران بعد كده على عمر أفندي نلحق «كستور» البطاقة الفئوية لو اتاخرتي هتكوني السبب يضيع علينا السنة دي.. ده آخر يوم في الصرف.

سعاد (بغضب): كان إيه بس اللي خلاكي تعمليني الصبي بتاعك (بتحدي) مش هتأخر.. لكنت أنتِ اللي متتأريش في الموت اللي جوه ده.

- تنسحب مبتعدة مسرعة وتستدير عائشة لتدخل.

(صوت صراخ وصويت وسباب وكلمات) مثل (أي دوستي على رجلي حرام عليكي).. (نفسي يا ناس.. هوا.. طلعوني آخد هو) (لو طلعتي مكانك هيروح) (والنبي هو لازم النهاردة) (يخرب بيوتكم وبيت ده يوم واللي شاربيه)

- داخل البوستة عائشة.. بوجه محتقن كل ما نراه منها هو رأسها مضغوط عليها بشكل مخيف من كل اتجاه من أصحاب المعاشات رجال ونساء وهي تقاوم للوصول إلى حاجز بينما يسمع صراخ وصويت وسباب من كل لون.

- عائشة وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة ووجهها تحول مثل الكبدة وكله عرق تصل الحاجز الرخامي لموظفة خلفه تقدم لها ختمها تطبعه على أوراق ثم تأخذ إبهامها تغمسه في حبر زفر وتبصمه أيضًا، وتناولها ثلاثة ورقات مالية فئة العشرة جنيهات وبضعة قروش، حيث تقف عائشة تنظر أمامها ثم تسبل عيناها لحظة تحاول التقاط أنفاسها.

(فجأة يعلو صوت موسيقى عسكرية)

قطع



مشهد ٣٩

نهار/ خارجى

(فلاش باك)

استاد القاهرة

- فرقة موسيقات الجيش.. تسير بملابسها المميزة وخطوتها المنتظمة فى تشكيلات جميلة.

(صوت موسيقى عسكرية)

- (عبدالجبار) زوج عاشة يسيطر وسط الفرقة وهو يعزف على آلة «الترومبون».

قطع



مشهد ٤٠

نهار/ خارجي

رصيف أمام أحد محلات عمر أفندي وشارع عمومي

- عدد ضخم من السيدات الشعبيات في ملابس سوداء جالسات على الرصيف يلهثن ويسترحن من مجهود رهيب، كل واحدة في حجرها كمية قماش كستور، عائشة وسعادتظهران تندفعان على الرصيف شبه تجريان وعائشة تلهث.

عائشة (لاهثة): يارب.. نلحق يارب.

- الاثنان تمرقان لداخل المحل.

قطع



مشهد ٤١

نهار/ خارجى

الشارع بالحى الشعبى أمام جراج أم دوس

- عائشة وسعاد تتقدمان وسعاد تحمل لفة كبيرة والحقيبة، بينما تظهر أم دوس واقفة أمام المدخل تراقب سايس الجراج يرش الطريق بخرطوم.

- عائشة بفرح تندفع إليها تمطران بعضهما بالقبلات.

(صوت قبلات عائشة وأم دوس)

عائشة (بسعادة): شهر بحاله مشوفكيش.. إيه يا بت الجواز حلو.

- عائشة تميل عليها بحس أنثوى

أم دوس (بوجوم): هاه.. قعادة الحزانا ولا الجوازه الندمانة يا عيشة.

عائشةتتغير ملامحها إلى اضطراب تشير بعيناها لسعاد بالابتعاد حتى لا تسمع فتبتعد باستسلام.. وتطالعها

عائشة (باضطراب): معقول.

أم دوس: من أول يوم تصدقى، يخرج ميرجعش إلا الفجر.

عائشة: يا ندامتى هيجرى إيه.

أم دوس (بمرارة): ده جواز نصارى يا حبيبتى ميقدرش يفلت.

- عائشة تنظر لها بعتاب.

- أم دوس وهى تحاول بلا مبالاة.

أم دوس (ضاحكة): هو دخول الحمام زى خروجه (هامسة) معاد دفع أول شهر فى الجمعية جه يا عيشة.

- عائشة مفاجأة باضطراب خفيف

عائشة (باضطراب): كويس أنك فكرتينى ما بقيتش أفتكر أول الشهر من نصه من آخره.. بكره أجيبهالك.

- عائشة تدير وجهها لتهم بالابتعاد حيث تتحول ملامحها إلى وجوم شديد.

قطع



مشهد ٤٢

نهار/ خارجي

داخل أمام ورشة الخراطة باقي الشعب

- عائشة وسعاد تتقدمان.

- يظهر نبيل يحادث زبون وهو يعمل على المخرطة.

- سعاد تميل على أنها فجأة هامسة ببضع كلمات، وتعبران الشارع إلى الطوار الآخر كما لو كان تحيناه.

- نبيل ينتبه يلمحهما .. يفهم تنقلب سحنته إلى غضب ينادي!

نبيل (مناديًا بغضب): يا أم نور «أنا جاى لكم بالليل».

- عائشة وسعاد تضطربان بشدة وتلتفت له عائشة عبر الرصيف.

عائشة (بتعلثم): تشرف فى أيوقت.

نبيل (صارخًا بغضب): وإذا كنتى فاكرة بقى إنى لسه هبقى زمالة أبويا للمرحوم جوزك تبقى غلطانة.. وهو قالها لى النهاردة مالك..وسلفته تتصرف وترده.

- عائشة يبدو عليها إحباط مخيف وهو يكاد يفضحها أمام المارة.

عائشة: أصيل أنت وأبوك متشكرين.

تندفع مهرولة مبتعدة، وخلفها سعاد فى شدة الألم.

(بغضب لسعاد): فيها إيه لو كنا صبحنا عليه مكانش قال الكلام ده إنتى السبب ربنا ينتقم منك خلتيه لسانه يطول.

قطع



مشهد ٤٣

نهار/ داخلى

صالة شقة عائشة

(صوت سعال حاد من أسماء)

- أسماء على الأريكة تسعل بشدة صدرها يبدو معتل جدًا.. بينما تظهر فى ركن بجوارها ثلاثة جديدة فى غطاء يحميها من الصدمات.

- عائشة وسعاد جالستان إلى طبلية أمامهما أوراق مالية تحصياها أغلبها فئات صغيرة ويبدو على سعاد وجوم شديد.

سعاد (بوجوم شديد): حتى بعد ما نبيع الكستور ومكسبه هيفضل القسط ناقص عشرين جنيه.

عائشة (بيأس): من هنا لبكره تتعدل.

- سعاد لا تعقب لكن تنظر للثلاجة بمرارة بينما يخرج نور من حجرة نوم الأولاد بيده كتاب «سلاح التلميذ» وبالأخرى حذاؤه البالى من رباطه والآن بلا نعل يعرضه لها.

نور (لعائشة): بكره هروح حافى.

- عائشة يبدو عليها فجأة غضب

عائشة (بغضب): مش قلت لك ترجع الكتاب ده من اللى جبته منه.

نور (بتخاذل): يا أم ما أنا قلت لك اشتريته من السوق ورخيص.

- عائشة كما لو كانت شعرت باندفاعها كما لو كانت تكلم نفسها همسًا

عائشة (لنفسها متمتمة): غصب عنى يا ابنى.

غصب عنى (وقفة)

- عائشة تنهض فجأة إليه فيخيل إليه أنها ستضربه ويضطرب.. لكنها تربت عليه بإشفاق.

بقى يا حبيبى صدقنى لو رجعته هاخد الفلوس وأكمل لك عليها واشترى لك جزمة حلوة هتعجبك.

- عائشة تتركه تتجه إلى أسماء تجلس إلى جوارها بأسى.. تأخذها فى حضنها كما لو كانت تحاول تدفئتها والتى تسعل طول الوقت بشكل مؤلم.

(بألم) لو بس تسمعى كلامى ومتعرضيش نفسك لتيارات ده إحنا فى أمشير، إيه اللى خلاكى تقومى مرة واحدة وأنتِ دافيانة إمبارح تبص على عربية إسعاف فاية، بعد ما كنتى بقتى كويسة، وناقصين عيا إحنا ومصاريف.

قطع



مشهد ٤٤

غروب/ داخلى/ خارجى

حجرة الكشف بالمستوصف

- أسماء نائمة على ظهرها صدرها عار والطبيبة الشابة تفحصها بسماعة.

الطبيبة الشابة: خدى نفسك جامد.

- عائشة ولمياء خلفها فى بالطو أبيض تتابعان فتميل عائشة عليها.

(صوت لهاث متحشرجة مختلطة بالسعال من أسماء)

عائشة (هامسة): متسبيش شغلك.

لمياء (بوجوم): أطمن بس.

- الطبيبة الشابة تعتدل تلتفت لها.

الطبيبة الشابة: نزلة خفيفة.. تمشى على نفس العلاج القديم.. ومحتاجة تحليل دم لأسماء نزلى هدومك.

- عائشة تسرع تنزل ملابس أسماء التى تعتدل مبهوضة

عائشة: ليه.

الطبيبة الشابة: تقريبًا أنيميا ومن دلوقت لازم تتغذى كويس.

عائشة: بشربها لبن كل يوم.

الطبيبة الشابة:مش كفاية.. هكتب لك تأكيلها إيه.

- عائشة وهى تعاين لمياء والطبيبة تكتب الروشتة.

عائشة (بود): أحوال لمياء إيه يا دكتورة.

- تجيبها وهى مستمرة فى الكتابة مبتسمة.

الطبيبة الشابة: كويسة ونبيهة بتفهم بسرعة.

عائشة (بتلعثم): إمتى هيدوها ماهية.

- الطبيبة الشابة تنتهى من كتابة الروشتة تناولها لها ثم تلتفت لأسماء.

الطبيبة الشابة (بهدوء): دى مسألة تتفاهمى فيها مع صاحب المستوصف (لأسماء) شاطرة فى المدرسة يا أسماء.

أسماء (لاهثة بود): آه بس أخف.

عائشة (بود): لما تعقد معاها لوحدنا بتقول لى عايزة أطلع دكتورة، وأبطلك شغل.. بقول لها يا بنتى ربنا يديكى أمل.

قطع



مشهد ٤٥

غروب/ داخلى/ خارجى

حجرة مكتب بالمستوصف

(صوت لهاث أسماء وسعالها)

- عائشة بجوارها أسماء منبهضة تسعل أمام صاحب المستوصف فى الخمسين فى بذلة لحيته لم تحلق من ثلاثة أيام، فى عينيه آثار سهر مستمر، يدخن بشراهة.

- على الجدار خلفه حديث شريف.. (من رأى منكم منكرًا.. إلخ) صدق الله العظيم فى إطار مذهب.

عائشة (باستعطاف): يا دكتور أنت صاحب عيال.

صاحب المستوصف (بتوتر)ك أنا مش دكتور يا ست أنا عندى تصريح بس أفتح مستوصف.. زى أى صاحب محل والكل بيشتغل عندى.. الدكتور تحت التمرين مباخدش ماهية قبل شهر.. والممرضة تلات أشهر وكفاية قبلت أشغلها أصلاً من غير شهادة تمريض ومخالف القانون.

- عائشة تهز رأسها بتخاذل وتنسحب وخلفها أسماء.

قطع



مشهد ٤٦

ليل/ داخلى

صالة شقة عائشة

(صوت عرس وطبل وزغاريد وأهازيج شعبية)

- عائشة وسناء وسعاد ولمياء جالسات حول الطبلية وعليها روشتة علاج أسماء وزجاجات أدوية وأقراص ومعلقة فى سكون كأنما هن محاصرات بشىء، بينما أسماء على الأريكة متدثرة بالأغطية السميكة وسعالها أهدأ من قبل وهى تذاكر فى كتاب.. ونور فى ركن آخر على كرسى مطبخ جالسة تذاكر، يختلس إليهن النظر بين الحين والآخر بينما يتناهى طول الوقت عرس وطبل وزغاريد وغناء بينما عبر البلكونة تظهر أفرع زينات نور معلقة على البيت المقابل.

عائشة (لهم): وآدى عشرة جنيه علاج يعنى القسط نقص تلاتين جنيه.

- سناء كما لو كانت وصلت لحل

سناء: مش ممكن تستلفيهم من محمود.. ده مكانش بيتأخر أيام المرحوم أبويا.

عائشة: ما إنتى عارفة مراته حاطة مناخيرها فى السما.. والمرة الوحيدة اللى سلفنى بعد ما أتجوزها بقت تبص لى بغل كل ما تشوفنى.

سعاد (بغضب): مكرهتش فى حياتى قد الست كاميليا مراته دى.. بس لما تحتاج الميه هوا يبعت لنا.

عائشة (بحسم): احنا مش هنسيب حالنا ونمسك فى غيرنا.. دلوقتى بقينا فى زنقة مفيش حد هيساعدنا وآخر باب كان صاحب المستوصف.

- لمياء تضرب كفًا بكف..

لمياء (بغضب): وقفت عند التلاتين جنيه.

عائشة (بهوان): ممكن بعد شوية تطلع مصيبة تانية تاكل الباقى.

- سعاد فجأة تنظر لسناء بفقدان صواب.

سعاد: ومين يضمن الشهر اللى جاى واللى بعديه واللى بعديه.

- سناء تفهم تنهض فجأة بانفعال

سناء (بانفعال): أنا ماليش دعوة ده ترتيبها (بتهدج) وإذا كانت التلاجة هى السبب بعوها (صارخة) ويقولها لكم أول مرة أهه.. حتى الجوازة دى ولا عادت تهمنى.. بعدما ما بقت شايفة كل حاجة ضلمة.

- تندفع إلى حجرة الأبناء تدخل مغلقة على نفسها بقوة.

(صوت إغلاق باب بقوة)

- فى هذه اللحظة يسمع طرق على باب الشقة وامرأة بالخارج تنادى عائشة

امرأة (٢): يا عيشة العروسة مستنية تزوقيها.

- عائشة تنهض بلهفة إلى الباب بينمان تعقب سعاد ساخرة.

سعاد (ساخرة): دايما صاحبة واجب فى المياتم تصوت وتغسل والأفراح تزغرط وتزوق.

- عائشة تتوقف عند الباب تلتفت لها

عائشة (بثقة): يوم لما تكبرى زى هتعرفى قيمة الواحدة تبقى مع الناس فى حزنها قبل فرحها.

سعاد (ساخرة): لحد النهاردة مشفناش حاجة ردت علينا يعنى.

عائشة: كفاية رضا الناس ولا لازم فلوس.

- عائشة تخرج فورًا بينما لمياء وقد اندهشت

(صوت فتح باب وإغلاقه)

لمياء (بدهشة): كنتى بتقولى.. تغسل.

سعاد (ساخرة): مدرتيش مش اللى غسل أم يحيى الشهر اللى فات هى!

قطع



مشهد ٤٧

ليل/ خارجى

أمام بيت عائشة

(صوت الزغاريد عال)

- أطفال يلعبون منعكسًا عليهم أضواء اللمبات الزينة.. معازيم يصعدون البيت المقابل.

- عائشة تخرج بتهلل لكن تفاجأ بنبيل يقابلها بوجه فيه تجهم وشراسة.

نبيل (بشراسة): على قدر ما تقدرى بتهربى دلوقت.

- عائشة تتمالك نفسها وتهم أن تستدير عائدة.

عائشة (بتجهم): اتفضل وبلاش فضايح تانى.

- نبيل مسرعًا يقطع عليها ويصيح فى المدخل مواجهًا

نبيل (بسخرية): بلاش أحرمك من الفرح، شكلك رايحة بس عاوز أسألك، الزينة والحلاوة دى مش كان أحسن معلقة على بنتك.

عائشة (بألم): ومين اللى ما تتمنى.. لكن هاخد إيه لو سعدت ناس وتعست ناس.

نبيل (بهوان): للدرجة دى مش إيدانى.

- عائشة تنظر أمامها بوجوم

عائشة:.....

- نبيل ينظر إليها طويلاً ويهز رأسه ويعدد على أصابعه

نبيل: مادام ده جوابك.. تدفعى دين جوزك، ووليه مش هعرف آخد حقى منك بالضرب مثلاً.. ودينى يروح على للأبد.. هدفعك التمن غالى (بتوعد) هبلغ عنك الضرايب، خياطة أنت وثبتك من سنين.

- عائشة تستوعب وتزدرد ريقها بحيرة

عائشة: هتكسب إيه.

نبيل: ما ساواك بنفسه ما ظلمك... أبقى شفيت غليلى.

- عائشة بخليط من الهوان والألم

عائشة: ويرضيك وأنت عارف صنعتى تخرب بيتى.

نبيل: الحل كان قدامك ولسه.

عائشة: بالإكراه؟

نبيل: أمها وتطاوعك.

عائشة: أن أردت أن تطاع تؤمر بما هو مستطاع.

نبيل (بثقة): وبرده المثل بيقول كتر الشد يرخى، إزاى بحبها وهسعدها، وأسعدكم.

- عائشة شفتاها ترتعشان كما لو كان فى أعماقها تدرك ذلك، لكنها لا تريد ظلم بنتها.

عائشة: إدينى فرصة تانية أسبوعين.

- تنظر له بما يعنى ليثق فى محاولتها هذه المرة ينظر لها طويلاً.

نبيل (بحسم): بعدها اللى هيخبط على بابك مأمور الضرائب.

قطع



مشهد ٤٨

ليل/ داخلى/ خارجى

داخل بيت الجيران

حجرة نوم

- عديد من النسوة فى أبهى زينة، وملابس زاهية وعروس فى فستان زفاف جالسة إلى سرير، بجوارها علبة لأدوات تجميل وأمامها عائشة بتأنى شديد ترسم لها حاجباها وعيناها وهى تكاد تلصق وجهها بوجهها وزغاريد تدوى من حولهما بمن بالحجرة.

(صوت غاريد متصلة) وكلمات متداخلة (عقبال سناء) (عقبال ما تفرحى بيهم كلهم) (عقبال ما تفرحى بولاد ولادهم ياختى)

(صوت أوكرديون يعزف موسيقى راقصة)

- عائشة رغم ابتسامتها العريضة يتضح أن مقلتاها مليئتان بالدموع وشاردة فى عالم آخر.

قطع



مشهد ٤٩

ليل متأخر/ داخلي

حجرم نوم الأبناء وصالة شقة عيشة

- (حجرة نوم الأبناء)

(صمت كامل)

- سناء ولمياء نائمتان على السرير الخشبى ووسطهما نور، بينما تدخل عائشة بهدوء والحجرة تبدو مظلمة إلا من بصيص نور يتسلل عبر شيش النافذة المفتوحة ومسورة أعمدة حديدية وعليها ستارة ويبدو الجو صيف والكل نائب شبه عارى، سيقان الثلاثة متداخلة، وحيث تميل برفق على نور تلمسه.

عائشة (هامسة): نور واد يا نور نمت يا وله.

- نور يفتح عيناه بهدوء.

نور: كنت بنام يا أم.

عائشة: طب قوم.. عاوزاك.

- نور ينهض باستسلام لكن بمشاعر من لم يسبق مروره بذلك ويتزايد شعوره بالغموض حينما تتسلل الأم للخارج، تنتظره وتظهر الصالة منيرة، حيث يخرج وتغلق الباب بهدوء.

- (صالة الشقة)

- عائشة تسير إلى ركن حيث تظهر الطبلية مركونة على جدار تحملها وتتجه إلى السجادة تضعها وتظهر أسماء تغط فى النوم، بينما يقف نور بعدم فهم كامل وشىء من توجس طفل.. حيث تشير له بالتقدم.

عائشة (بصوت فحيح): هات قلم وورقة.

- نور وقد بدأ ينجذب يسرع إلى ركن وكتب وكراريس ملقاة ينزع صفحة من كراس ويتناول قلمًا ويسرع إليها بجوار الطبلية فيجلس بهدوء وتجلس إلى جواره تنظر أمامها بهدوء وتنتظر لحظة ثم

(بحسم): اكتب.. جوزى عبدالجبار.. اكتب ومتتكلمش.. مش عاوزه حد من أخواتك يبربش وهو نايم.

- نور يبدو عليه فجأة اضطراب مخيف وعجز كامل كطفل عن الفهم وإلا يصبح عليه إلا التنفيذ.

- نور وقد بدأ بالفعل يكتب

نور (بخوف): حاضر.

- نور القلم يرتعش فى يده فى هذه اللحظة لكنه يكمل

عائشة (تملى): جوزى عبدالجبار.. اتجوزتنى صغيرة ومكنتش فاهمة حاجة فى الدنيا.. كنت معاك وعمرى ماسبتك.. ومادخلتش عليك أى هم.. وكنت دايمًا يقول أنت ضلى، وعمرى ما خبيت عنك حاجة كنت قاعدة جنب راسك وأنت بتموت.. إيه بقى اللى عملته معاك عشان يحصل لى ده كله.. قول لى آخرة طريقى فين، إيه اللى هيجرالى خصوصًا إنى هبيع السرير اللى بينام عليه عيالى بكره.. الجواب أنا باعتاه ليك عن طريقك يا سيدى يا إمام يا شافعى يا قاضى الشريعة، يلى شرعت بين أمك وأبوك، شرع بين عيشة بنت محمد المناديلى، زبوها بياع بخور وعطور «بين الصورين» عاش فقير ومات فقير، ده هو اللى أنى وبينه عبدالجبار متوفى عسكرى مزيكة.. وفى أول جلسة أرجوك تجاوب إيه الحل.. عشان العدل، وإحنا منتظرين الإجابة بسرعة قبل خراب البيت، ولو إنى لا يمكن هسيبه يخرب وهقاوم حتى الممات، مقدمته لكم.. عائشة محمد المناديلى.

- نور ينظر لأمه نظرة عجيبة بعد أن ينتهى من الكتابة.

قطع



مشهد ٥٠

نهار/ خارجى

أمام بيت عائشة

(والشارع الحى الشعبى)

- بائع روبابيكيا يخرج من المدخل حاملا مرتبة ثقيلة.. يتجه إلى عربة يد عليها عوارض سرير وألواحه، يضعها فوقهم ويحكم رباطهم.

- تظهر سعاد فى البلكونة تنظر فى اتجاه آخر بوجودم، بينما تخرج عائشة مندفعة من المدخل متحاشية النظر أيضا إلى العربة اليد والبائع، تنظر إلى سعاد وبيدها خطاب.

عائشة (بوجوم): رايحة لأم موسى أدفع الجمعية ورايحة الإمام..

- سعاد لا تبالى بوجوم، تدخل فورا بينما -رغما عن عائشة-تتجه منها نظرة تجاه العربة اليد والسرير تكشف عن حزن عميق وتسرع مبتعدة.

قطع



مشهد ٥١

نهار/ خارجى

أمام سور مدرسة وشارع عمومى

(صوت شارع وضوضاء وسيارات وسريناتها).

- نور وبعض زملاؤه بينهم التلميذ السمين يتقدمون إلى حيث يظهر أبو العلا فى الثلاثين يأكل سندويتش فول.. خلفه كتب قديمة مرصوصة على السور وأخرى معلقة فى حبال متجاورة.

- التلميذ السمين يميل على نور.

التلميذ السمين (هامسا): خد بالك ده شرانى.

- نور يتقدم حتى يصبح فى مواجهة أبو العلا، بينما يظهر التلاميذ وقد توقفوا على مبعدة قليلا يرقبون.

- أبو العلا يتوقف عن لوك الطعام وينظر له بارتياب.

نور (متلعثما): أمى قالت لى أرجع الكتاب ده.

- أبو العلا غير مستسيغا وباحتقار بعد تأمله لحظة.

أبو العلا (باحتقار): ليه هو أنا على مزاج أمك.. اشتريته وخلاص.. مفيش رجوع.

- نور ينظر له بحيرة ثم إلى التلميذ السمين الذى يجده يخفى خوفا أيضا ولا يريد التقدم مثل الآخرين.. بينما أبو العلا يتهمهم بأنهم عيال.. وفجأة.

(صارخا) ياللا ياد روح لحالك ولا فاكر هتخوفنى إنت والعيال دول؟!

- نور تتحول ملامحه إلى ضعف وطفولة وبنغمة ملحة.

نور: مش ماشى قبل ما ترجعه.

- أبو العلا تنقلب سحنته إلى غضب ويشير له بتحفز وهو يهم بوضع الساندويتش على السور.

أبو العلا: يا ولا خلينى أفطر وخدها من قصيرها وامشى.

- نور بخوف يرتد خطوة لكنه يعود يزدرد ريقه ويتشجع بصعوبة، وعيناه تغرورقان بالدموع متقدما منه.

نور: لازم ترجعه.

أبو العلا (صارخا): ده انت تنح قوى.

- فجأة يدفعه أبو العلا بكفه فى صدره.

- تبدو الدفعة أكبر كثيرا من حجم نور وسنه، تطيره ويسقط مصدوما برأسه فى سن الرصيف، والكتاب معه.

- التلاميذ بذعر يعدون مبتعدين.

- نور باضطراب مختف ينهض يمسح جبهته بيده يجدها امتلأت بالدم، فيصاب بهلع ويبكى متناولا الكتاب.

(صوت بكاء نور).

يعدو خلف التلاميذ زملاؤه.. لكنه يرى حجرا وفجأة ينقض عليه بلا وعى فيقذف أبو العلا به.

أبو العلا (صارخا): آآآآى.

- الحجر يصيب أبو العلا فى ساقه فيقف التلاميذ يشاهدون ذلك ويتشجعون، ويشاركون فى قذفه بكل ما تقع عليه أيديهم.. ويحاول أبو العلا بذعر حماية نفسه، بالرد عليهم فيضربهم أيضا بما يضربوه به من حجارة، وهو يصرخ.

(صارخا): والله لأوريكم.

- بعض المارة يتجمعون ليشاهدون بدهشة.

- أبو العلا يظل يضرب بقوة وإحكام، مما يصيب التلاميذ بالذعر لإصابته بعضهم فيجرون جميعا فارين!

قطع



مشهد ٥٢

نهار/ داخلي

صالة شقة عائشة

(صوت طرق حاد)

- طرق حاد على باب الشقة وسعاد تفتح الباب فيظهر نور ورأسه مبطوحة لاهثا بيده الكتاب.

سعاد (بذعر): مالك يا وله؟!

- لا يجيبها، ويندفع يعدو إلى الردهة ملقيا بالكتاب على الأرض.

قطع



مشهد ٥٣

نهار/ داخلي

داخل حجرة نوم الأبناء

- نور يدخل الحجرة واضعا قطنة وميكركروم على البطحة مغلقا الباب.. يفاجأ بمكان السرير الخشبى خاليا، يفهم.. تتحول ملامحه إلى حزن، لكن تقع عينيه على صندوق كرتون قديم يبدو أنه كان أسفل السرير يظهر بداخله مجلات وكتب قديمة.. وتظهر مجلة فنية من الخمسينيات عليها صورة امرأة فى مايوه تتصدرهم، فيسرع إليها يتناولها ويبدأ يقلب فيها، وتظهر صور الممثلين والممثلات.. بينهم سراج منير، وحسين رياض وإسماعيل يس ويضحك نور عندما يرى صورته الشهيرة يمط فمه.

قطع



مشهد ٥٤

نهار/ داخلى

صالة شقة عائشة

- سعاد جالسة إلى الماكينة تحيك قماش.. وباب الشقة يطرق.. تتوقف وتنهض لتفتح الباب، يظهر حسيب حاملا قسط اللبن، تتغير ملامحها إلا دلالها العاطفى.

سعاد: أهلا يا حسيب.

- حسيب يعاين المكان، يجده خاليا.. يميل عليها..

حسيب (هامسا): فين أمك وأخواتك.

- سعاد وهى تزداد عاطفة نحوه..

سعاد (هامسة): بره.. و..

- حسيب يسرع ويدخل يوارى الباب ويضع القسط على الأرض.. قبل أن تكمل كلامها، يلصقها بالجدار ويقبلها بحرارة مجنونة.. تحاول منعه بين الرفض والقبول.

سعاد: لأ.. لأ.. يا حسيب عيب يا حسيب.

- يضغط عليها أكثر ويزداد تقبيلا لها.. حيث تبدأ تستسلم له.. لكن فى نفس اللحظة.. يفتح باب حجرة الأبناء، ويظهر نور.. الذى يتوقف لحظة أمامهم ثم يبدو عليه هلع..

نور (صارخا): يا إبن الكلب..

- حسيب يبدو عليه هلع هو الآخر، ويقفز حاملا القسط هاربا ونور خلفه.

قطع



مشهد ٥٥

نهار/ خارجي
أمام بيت عائشة
والشارع بالحي الشعبي
وأمام ورشة الخراطة

- حسيب يعلق القسط فى عجلة مركونة على الجدار معلقا عليها أقساطا أخرى.. يركبها ويندفع بقوة لكن لا تساعده سرعتها للثقل المعلق عليها.. وحيث يخرج نور يتناول كل ما تطوله يده يقذفه به.

نور (صارخا): يا رمه.. يا جبان.

- حسيب تصيبه طوبة فى رأسه من الخلف.. يتحملها ويظل مندفعا وتبدأ المسافة تبعد بينه وبين نور المستمر فى إلقاء الطوب عليه، وهو يطارده أيضا، بينما بعض المارة يشاهدون حتى يختفى حسيب فى العمق وخلفه نور.

- أمام ورشة نبيل.. نور يصل أمامها، والذى يراه وهو ممسكا ويعمل على المخرطة، يندفع خارجا إيه يجذبه.

نبيل (منفعلا): بتعمل كده ليه ياد يا نور؟

- نور لاهثا... بذعر وتلعثم طفل لا يفهم جيدا ما حدث..

نور (لاهثا): ظبطه عاوز يبوس أختي سعاد يا عمي نبيل.

- نبيل يصدم كما لو كان تخيل أخت غيرها.

نبيل (صارخا): متأكد ياله؟!

نور (لاهثا): أيوه.

- نبيل يلتفت مكان ما سار حسيب يكاد يندفع ليعدو خلفه متمنيا تطوله..

نبيل (صارخا): ابن الكلب.

- فجأة يكتم غضبه ويحسم أمره ليسحب نور من يده فى اتجاه بيتهم ونور يتعثر خلفه كما لو كان انتوى شيئا ما.

نبيل: تعالى..

(صوت مرور سيارة تصرخ عجلاتها مختلطا بصوت سرينتها تتصدر أصوات متعددة حادة).

- بينما تمر سيارة ملاكى مزوقة بإكسسوارات متنوعة خاصة بذوق.. شأن هذه الأيام.. تطلق سرينة من التى تصدر أصوات متعددة حادة.

قطع



مشهد ٥٦

نهار/ داخلى

صالة شقة عائشة

- عائشة تدخل عائدة حاملة حقيبة بلاستيك بها خضراوات تبدو دهشة.. ثم تلمح سعاد واقفة فى العمق متجمدة ملتصقة بجدار ترمقها بارتياب.

عائشة (بارتياب): سايبة الباب مفتوح وواقفة كده ليه؟!

(صوت ارتطام باب بحائط)

- قبل أن تكمل عائشة سؤالها بعينان جاحظتان يدخل نبيل مقتحما الشقة وعائشة تهم بإغلاق الباب متفاجئة بشدة حتى إنها تقفز بعيدا بينما يندفع نبيل ساحبا نور من يده مستسلما لكن فى عينيه نظرة ثقة كما لو كان وجد فيه ولى الأمر.

- عائشة تنظر لهما بتعجب لكن نبيل يتجاوزها وعيناها تبحث تستقر على سعاد التى تصاب بالهلع حينما تشاهده.. بينما يتجه نبيل فورا نحوها رافعا يده ليهوى على صدغها.. لكن فجأة يجد عائشة بينهما فى لمح البصر، والتى أدركت نيته بتوعد مخيف..

سعاد (صارخة): لأ...

عائشة (صارخة): اوعى تقرب من بنتى وال يا ويلك.. مفيش حد فى حياتى اجترأ يقرب من عيالى غيرى، وأبوهم (بجنون) مين انت.. ده أنا أكلك بأسنانى.

- نبيل فجأ تتوقف يده مذهولا ثم تنزل فى جنبه بضعف لاهثا.

نبيل (لاهثا): منفسكيش تعرفى عملت إيه؟!

- تجيب بعينا وحش يهم بالانقضاض والفتك.

عائشة (بصوت فحيح): مهما عملت.

- يهز رأسه بتخاذل أيضا كوحش عرف مدى بطش خصمه عند الجد.

نبيل: ع العموم بعد النهاردة إنتى اللى هتجرى ورايا ألم لحمك.

- نبيل ينظر إلى سعاد باحتقار ويخرج.. ونور طوال الوقت ينظر بذهول كيف تدافع أمه عنها هكذا.

قطع



مشهد ٥٧

نهار / داخلي

مطبخ شقة عائشة

- سعاد مكومة فى الأرض تتلقى لطمات وركلات رهيبة من عائشة وتتطاير صحاف وأوانى تصطدم بالجدران من حولها تقذفها بها بشكل جنونى، بينما تزحف سعاد لكل ركن تحتمى به حتى الحوض، وعائشة تخور كالوحش.

عائشة: إنتى يا دراعى اليمين.. ياللى بقيتى حاسة بنفسك علشان محتاجاكى.

سعاد (صارخة باكية): أنا يا أمه.. ده أنا لو يشيلونى حمل الجمال لأشيل وما أقول تقيل.

- عائشة تتوقف لحظة تلتقط أنفاسها التى بدأت تتحشرج.

عائشة: ياللى كل مرة أقولك نبيل تقولى لأ.

(صارخة): قوم يطلع حسيب.. أنهو الأحسن ده والا ده؟!

- تفقد صوابها ثانية وتنهال عليها لطما وسعاد تزحف من جديد.

سعاد (صارخة): لا ده ولا ده يا أمه واله.

عائشة (صارخة): أمال باسك ليه؟!

- سعاد وهى لا تكاد تستطيع تبلع ريقها.

سعاد (برعب): دخل وحاول بالعافية يا أمه.. صدقينى.

- عائشة وهى لا تكاد تستطيع التقاط أنفالها الآن.

عائشة: برده ماكانش ممكن يتجرأ إلا لو إديتيه ريق حلو.. ده أنا ست.. مفيش راجل يهوب على واحدة إلا إذا أشرت له.

(بانهيار): بقى بعد السنين دى يا سعاد وأنا عماله أحاول أستركم.. تيجى إنتى أول واحدة فى إخواتك تعمليها؟!

- راس نور تطل فى هذه اللحظة بارتياح وسعادة من الباب متلمحة سعاد وتكاد تهم أن تستنجد به، لكن بسرعة تختفى فتضرب على صدرها.

سعاد (بتوسل): آخر مرة يا أمه.. آخر مرة ولو عملتها تانى اقتلينى.

- عائشة فجأة وببوادر هيستيرية الآن فجأة.. تنقض على شعرها تسحبها منه نحو منتصف المطبخ.

عائشة (صارخة): هى فيها تانى.. ده أنا هخلص عليكى دلوقتى والله لأخلص عليكى.

- تظهر سكينة مطبخ على منضدة.. يد عائشة تتناولها بلا وعى وترفعها بجنون بينما يشق صراخ سعاد عنان السماء ويتحول إلى صويت.

سعاد (صارخة وتصوت): يالهوى.. ياخرابى.. الحقونى..

- رأس نور تطل هذه المرة برعب وعينان جاحظتان وسعاد تستنجد به والسكين فى يد عائشة تهتز لتهوى..

سعاد: الحقنى يا نور.

- نور يتجمد كالتمثال.. وفى هذه اللحظة يندفع فجأة الضابط محمود فى بيجاما داخلا مزيحا نور من طريقة إلى درجة أن يسقط على الأرض..

- يد الضابط محمود تقبض على معصم عائشة وهى تهوى بالفعل على سعاد توقفها.

الضابط محمود (صارخا): إنتى مجنونة يا ست إنتى؟!

قطع



مشهد ٥٨

نهار/ داخلى

- عائشة ممددة بوجه شاحب على سرير ذو أعمدة حديدية وجلب نحاسية، ولمياء تغرس فى ذراعها نصل حقنة باضطراب المبتدئ بينما عائشة تشجعها بعيناها.

- بجوار السرير سحارة كبيرة خشبية.

- على الجدار صور قديمة من صور هيئة الاستعلامات لجمال عبد الناصر والسادات والرئيس مبارك.

- بجوارهم آية مطبوعة.. إنا فتحنا لك فتحا مبينا.. صورة أخرى من إحدى المجلات القديمة الشهيرة للملك فاروق بزى البحرية يغادر مصر.. أخرى فى ركن لعبد الحليم حافظ وفاتن حمامة من فيلم «أيامنا الحلوة».. صورة أخرى لأنور وجدى وليلى مراد من فيلم «أربع بنات وظابط».. ثم صورة لحلمية وعبد الجبار على شاطئ وخلفهم أولادهم كلهم بملابسهم.. يظهر الضابط محمود يطالعها حتى يصل إلى لمياء التى انتهت من ضرب الحقنة وتتابعه بابتسامة خفيفة.

لمياء: دى المرة الوحيدة اللى سافرنا فيها نصيف.. وآخر صورة للمرحوم أبويا.

(وقفة): والصور التانية دى.. عشان بابا كان بيحب الثورة والسينما، وأمى مرضيتش تشيلها علشان خاطره..

- عائشة مسبلة عيناها تفتحهما ببطء تتابع صدرها يعلو ويهبط بانتظام.

عائشة (بهدوء): اعملى شاى يا لمياء.

الضابط محمود (بحسم): متعمليش.. عاوز أقولك بس.. متخرجيش عن وعيك تانى..

(وقفة): البيت ده يضيع من غيرك.

- رأس نور تطل من باب الحجرة بحذر بينما يتقدم منه الضابط خارجا يريده معه مشيرا له بالهدوء حيث تسبل عائشة عيناها ثانية ولمياء تخرج خلفه.

- فجأة تعلوا سرينة السيارة الملاكى التى تصدر أصواتا متعددة حادة.

(صوت سرينة السيارة التى تصدر أصواتا متعددة حادة)

قطع



مشهد ٥٩

نهار/ داخلى

حجرة نوم الأبناء

(صوت محمد عبد المطلب فى كوبليه «أنا أحب البلدى وأموت ف البلدى يا عينى ع البلدى»)

- سناء فى يونيفورم المصنع متكورة على كليم قديم مفروش مكان السرير القديم المباع ووسادة مركونة إلى جدار، ويسود صمت ولا صمت القبور إلا من غناء بعيد جدا لـ«محمد عبد المطلب» فى كوبلين «أنا أحب البلدى وأموت ف البلدى يا عينى ع البلدى»، وكما لو كانت علمت بكل ما جرى.

- عائشة يحيط بجفناها هالات سوداء تدخل بهدوء وتغلق باب الحجرة ولا تحس بها سناء إلا لما تجلس إلى جوارها تنظر أمامها شاخصة فى لا شىء.

عائشة (بهدوء): نور لازم يخرج م المدرسة.

- سناء كما لو لم تكن متوقعة أن يكون هذا هو الموضوع الذى ستتكلم فيه «ربما كان موضوع سعاد» تنظر لها بوجوم ولا تعقب.

عائشة: (بوجوم) المشكلة مش عارفة إزاى أقوله..

- سناء كما لو كانت فكرت ووجدت هذا ليس فيه ما يضر عكس الوهلة الأولى.

سناء: إيه المشكلة إذا كان هيشتغل شغلانة شريفة؟

- عائشة فجأة ترتعش شفتاها بالبكاء كما لو لم تكن تتمنى أن تكون تلك إجابة سناء.

عائشة (كاتمة البكاء): كنت عاوزاه دكتور والا زى ما كان أبوه نفسه يبقى ظابط.

- لنفسها كما لو كانت تصبر نفسها..

عائشة: ياللا ما هو كل يوم بيتأخر ظروفنا وحالنا خلته يرجع ورا بعد ما كان بيطلع الأول، وبقى بيلعب مبيذاكرش.

- سناء تقول ذلك وهى تعاين مكان السرير الخالى.

سناء: أدى إنتى قلتى ظروفنا وحالنا.. يوم ورا يوم.. الحالة بتتنيل مبتتصلحش.

- عائشة فجأة تنهض وهى تنظر إلى الخارج كما لو كانت تريد قول شىء كبير يحتاج إلى شرح كبير..

عائشة (بتهرج): ويبقى كمان راجل البيت ده.

- سناء تشرد لحظة ثم تنتبه إلى الجملة فتلوكها متمتمة بامتعاض ماذا تعنى.. ثم لا تبالى.. حيث تكون عائشة قد خرجت.

قطع



مشهد ٦٠

ليل/ داخلى

مطبخ شقة عائشة

- سعاد كما لو كانت طحنت ووجهها عليه خيوط البكاء الجافة مختلطة بالتراب وتجمعت عليه كدمات وسجحات وشعرها منكو جالسة فى نفس المكان الذى تركت فيه بنفس الوضع وجزء من فخذها عار وعائشة جالسة بجوارها وهدوء شامل بينما تتطلع إليها عائشة بينما تنظر سعاد أمامها بنظرة زائغة خالية من الحياة.

عائشة (هامسة): تحلفى برحمة أبوكى الموضوع مازادش عن كده؟!

- سعاد مستمرة فى النظر أمامها.

سعاد (بهدوء هامسة): أحلف بكل ميتينا حاولت كمان أمنعه.

عائشة (هامسة): طب بذمتك ماكنتى بتحبيه؟!

سعاد (هامسة): من غير ضرب تانى.

عائشة: أنا عند كلمتى.

سعاد: كنت باستلطفه.. لكن بعد اللى عمله معدش له ف قلبى شعور.

عائشة (بهدوء): هصدقك يا سعاد، واللى يطاوع إبليس ويغلط، بيغلط فى جسمه.

سعاد (بتهريج خفيف): وأنا يا أمه شريفة وهفضل طول عمرى.

- عائشة تنظر لها طويلا متنفسة بعمق كما لو كانت استراحت فعلا وتنهض.

عائشة (بحنان): طب قومى ياللا سخنى ميه واستحمى.

قطع



مشهد ٦١

نهار/ داخلى/ خارجى

بهو أحد محلات باتا للأحذية

(صوت لغط وحركة بيع وشراء وتكتكة آلة حاسبة)

- قدم نور توضع فى حذاء كاوتشى جديد وبجوارها القديم البالى.. وبائع أحذية يربطه ناظرا له باحترام مزيف.

- نور يبتسم وينظر إلى عائشة وسناء الجالستان على يمينه ويساره، فتبتسمان له بتشجيع، حيث ينهض ليسير أمام مرآة طويلة معلقة على عامود مواجه ليشاهد نفسه وتتابعه عائشة.

عائشة: رجلك مرتاحة فيه؟

- نور: يهز رأسه بإعجاب بالإيجاب.

- البائع ينظر إلى سناء نظرة بود خارج التعامل بين البائع والزبون، فتبتسم لكن تتجاهل بائع الأحذية كما لو كان يود فتح حوار معها.

بائع الأحذية (بود): فيه صنف حريمى يناسبك قوى هتشكرينى عليه.

سناء (بدلال): مش المرة دى.

- عائشة لنور، الذى مازال واقفا يشاهد نفسه.

عائشة: هتفضل لابسه ويلف لك القديم؟

- البائع يلتفت لها بسخرية مغلفة بالود.

بائع الأحذية (ساخرا بود): هوه ده يتلف.. ده ترموه تحت ترماى.

- عائشة يبدو عليها خجل.. بينما يسرع البائع وهو ينظر إلى سناء وساقاها بمغزى.

بائع الأحذية: لكن برده هلفه علشان خاطركم.. احنا عندنا أحسن منكم.

- سناء تبتسم بفهم وتنهض.

قطع



مشهد ٦٢

نهار/ خارجى

أحد الشوارع الكبيرة فى وسط البلد

ومدخل محل أقمشة

(صوت ضوضاء سيارات رهيبة وسرينة ونش سحب السيارات المخالفة الواقفة فى الممنوع)

- ضوضاء سيارات رهيبة ومارة وسرينة ونش سحب السيارات المخالفة الواقفة فى الممنوع.. وعائشة وسناء ونور وسطهما يسيرون على طول ويطوح قدماه بسعادة.

سناء (بود): أيوه يا عم حد قدك.. جزمة جديدة.

- نور وهو يتطلع حوله بدهشة.

نور (بدهشة): أول مرة ف حياتى نيجى هنا.

سناء (بود): ده اسمه وسط البلد، آدى إنت كمان يا عم اتفسحت فسحة محدش بيتفسحها فى أصحابك.

- سناء فجأة تتطلع لعائشة من فوقه بمغزى.. فتتوقف عائشة فجأة ملتفتة لفترينة قماش فى محل..

عائشة: الله.. ده القماش اللى عاوزه أهه.. استنونى شوية داخلة أجيبه.

- عائشة تنسحب بسرعة وتدخل المحل، بينما نور يهم أن يلتفت، لكن سناء تسرع وتضع يدها على كتفه وتستمر فى السير بضع خطوات بعيدا عن مدخل المحل.

- مدخل المحل.. عائشة تتوارى فى المدخل تتطلع إلى فترينة كبيرة وعند زاويتها الزجاجية يظهر نور على البعد.. وسناء مائلة عليه يتطلع لها فى البداية ببراءة وعدم فهم ثم تأخذ ملامحه فى التحول إل بالحزن.

- (ملحوظة) هذا الديالوج سيقال ويحذف فى المكساج اكتفاء برد فعله.

سناء: نور.. إنت كنت صغير لما أبويا طلعنى أنا وسعاد م المدرسة لكن يمكن توعى على لمياء لما أمى خرجتها، وده علشان الظروف، مفيش فلوس وأنا هتجوز وأمى عمالة تلم كل قرش من هنا وهنا علشان تشترى جهازى، فإنت لازم تخرج علشان تساعد ف المصروف وتبقى راجل.

- عائشة لا تتمالك نفسها مع تحول مشاعر نور، وتبدأ تتشنج بشدة، بينما يظهر بجوارها الآن شاب وفتاة يشاهدان الفترينة وينتبهان لها ويدققان النظر إليها..

- عائشة فجأة تنتبه فتكتم دموعها بقوة.. وتسرع خارجة لما تلحظ انتهاء سناء من كلامها مع نور.. بينما ينظر الشاب إلى الفتاة بلا فهم، والتى تمط شفتاها بتعجب.

قطع



مشهد ٦٣

نهار/ داخلى/ خارجى

داخل فرن بلدى

- بيومى واقفا أمام عائشة يرمقها مفكرا ثم فجأة يميل عليها هامسا برغبته.

بيومى (هامسا برغبته): ما تيجى أتجوزك أحسن يا عيشة.

- عائشة كما لو كانت متوقعة أنه ذات يوم سيصدر عنه ذلك، ترتد ضاحكة بشدة.

عائشة (ضاحكة بشدة): أهو اللى كان ناقص.. (وقفة).. لكن مفيش مانع إن كنت تقدر تفتح بيتين وتصرف على أولادى كلاهم، وأخلص من طمعك ف الشقة (ساخرة).. والا برده هتستولى على دى وتسكننا فى الأوضتين الشرك.

- بيومى، والذى يفهمها تماما كما تفهمه ينظر لها.

بيومى (بجدية): شوفى.. أنا علشان أثبت لك إنى برده لسه محافظ ع العشرة ومش طمعان فيكى وعاوز سترك وخروجك من ظروفك السودة.. هشغله (وقفة).. لكن سؤال بس.. برده إبنك ده لو إديته جنيه يومية هيعمل إيه؟

- عائشة فجأة تبتهج بشدة.

عائشة: اديهوله إنت ووقتها تتدبر.

بيومى (صارخا): إنتى صدقتى.. ده أنا بمثل لك.. يومية زى دى بياخدها صبى كبير.

عائشة (بتخاذل): طيب هتديه كام؟

بيومى (بحسم): ربع جنيه يزيد كل ما يتعلم.

- عائشة تهز رأسها باستسلام بالموافقة.

قطع



مشهد ٦٤

نهار/ داخلى/ خارجى

داخل فصل فى مدرسة ابتدائى

- نور واقفا صامتا.

- تلاميذ الفصل كلهم ينظرون له بسكون.

- المدرس النحيف ينظر له طويلا ثم يهز رأسه.

المدرس: ده حال أولاد كتير يابنى.. متزعلش.

- نور فجأة يبكى.

نور (باكيا): بحب المدرسة وعاوز أتعلم ومش عاوز أسيب زمايلى.

- أحد التلاميذ من شلة نور ينظر له ببراءة.

أحد التلاميذ (١): كل ده علشان مرجعتش الكتاب؟!

- نور يجمع كتبه.. يقف لحظات يتطلع إلى كل شىء فى الفصل، ثم التلاميذ ويتجه إلى الخارج.

قطع



مشهد ٦٦

نهار/ خارجي

الشارع بالحى الشعبى

- نور وزملاؤه التلاميذ على ناصية الشارع أمام القهوة، والتلميذ السمين يتصدرهم.

التلميذ السمين (بغضب): احنا جينا ننتقم لك من بتاع الكتب يا نور، هنحرق له كتبه علشان هو السبب فى اللى حصل لك.

التلميذ (١): أيوه.

التلميذ (٢) مش هنخلى له ولا كتاب.

قطع



مشهد ٦٧

نهار/ خارجي

أمام سور مدرسة وشارع عمومي

- تلميذان عبر الشارع على الرصيف والسيارات تمرق.

(صوت شارع وسيارات تمرق)

التلميذ (١): أبو العلا يا حرامي.

التلميذ (٢): أبو العلا يا جبان.. يا نتن.

- أبو العلا على البعد يكبح جماح غضبه.

- التلميذان يبدآن في إخراج لسانهما له إمعانا في استفزازه.. فيطير صوابه ويترك كل شيء ويندفع يعبر الشارع وسط السيارات المارقة بصعوبة.

أبو العلا (صارخا): طب لو جدع تقف يا ابن الكلب إنت وهو.

- نور والتلميذ السمين يظهران في هذه اللحظة من خلف سيارة واقفة بجوار السور، كان الاثنان متواريان خلفها وبيد التلميذ السمين زجاجة صغيرة بلاستيك وبيد نور علبة كبريت يندفعان إلى رصات الكتب على الرصيف أمام السور ويفتح التلميذ السمين الزجاجة البلاستيك ويفرغ ما بها والذي يبدو أنه (جاز) على الكتب في كل اتجاه.. ثم يلقي الزجاجة نفسها فوقهم.

التلميذ السمين (صارخا): ولع يا نور قبل ما يرجع.

- نور باضطراب يحاول إشعال عود كبريت أكثر من مرة ويفشل، ثم ينجح ويلقي بالعود فوق الكتب التي تشتعل فورا، فيرتد بذعر يعدو.. يسبقه التلميذ السمين بكل ما يملكان من قوة.

- أبو العلا عبر الشارع بعد نجاحه في العبور يبحث.

- التلميذان (١) و(٢) يختفيان في شارع جانبي.

- عبر الشارع أبو العلا يبدو فشل في اللحاق بالتلميذان (١) و(٢).

- النار تشتعل في الكتب بضراوة.

- أحد المارة عجوز مهلهل الملابس يتابع من البداية بوجه ذاهل لا يفهم.. فينظر إلى أبو العلا عبر الشارع والذي مازال غير منتبها.

العجوز المار (صارخا): الحق يابني ولعولك الكتب.

- أبو العلا كما لو كان ينتبه إلى حقيقة الفخ الذي نصب له.. وكل شيء وضح له.. ينظر بلا تصديق.. ويعبر الشارع بجنون غير عابئ بالسيارات التي تكاد تصدمه.

- النار امتدت إلى الكتب المعلقة على الحبال ولهبها ارتفع عاليا ومارة يلتفون حولها يحاولون إطفاءها بشكل ساذج.

- نور في زاوية باب عمارة عيناه تحملقان بتشف وشر مخيف.

قطع



مشهد ٦٨

نهار/ داخلي/ خارجي

داخل فرن بلدى

- نور فى حذاؤه الجديد حاملا على رأسه طاولة خشبية عليها أرغفة خبز عجين كله مغبر بالدقيق يتقدم بها وينوء بحملها لثقلها وضآلة حجمه تحتها، ويكاد يتعثر أكثر من مرة بها حتى يصل إلى منصة أمام فران يضعها، حيث يقف لحظات يلتقط أنفاسه ويمسح عرقه.. بينما يظهر لهب الفرن يهدر بشدة.

- أحد العمال واقفا بجوار رصات من الطاولات يتابعه من ركن.

أحد العمال (صارخا): ياللا ياد يابن الرقاصة متتلكعش، تعالى خد غيره.

- نور يهتز لسماع الجملة التى تعرض بأمه، ترتعش شفتاه بالغضب وينظر ف اتجاه مدخل الفرن، حيث يظهر زبائن وبيومى يتابع خركة البيع، كما لو كان يلوذ به، لكن بيومى يبدو منشغلا جدا غاضبا يخطب فى الزبائن.

بيومى: اللى مش هيقف ف الطابور مش هياخد عيش.. ومفيش بقرش فيه بقرشين.. والأدب فضلوه عن العلم.. اللى هيقف مؤدب هياخد واللى هيتمايص والا هيقل أدبه واالله لأحطه جوه شاروقة الفرن علشان هنا بقى مفيش دلع وصغير وكبير.

- فى نفس اللحظة التى ينفذ شخص فى بذلة إلى بيومى والذى تنقلب ملامحه إلى حمل وديع ويتهلل..

بيومى: سعيد بيه؟! منور يا سعيد بيه.. إدى ياد لسعيد بيه طلبه..

- نور يبدو عليه أنكسار ويتجه إلى مكان طاولات العجين.

قطع



مشهد ٦٩

غروب/ خارجي

الشارع بالحى الشعبى أمام ورشة الخراطة

- نور يمر.. يظهر نبيل جالسا يحتسى شاى، وصبيان فى سنه أحدهما خارج الورشة مع صنايعى كبير يساعده.

- نور يرمقه كما لو كان بدأ يعقد مقارنة بمن أصبح منهم.

- نبيل ينتبه دهشا..

نبيل (مناديا): خد ياد يا نور..

- نور بملامح من كان يتمنى أن لا يراه على هذه الحال، يتجه إليه بينما يطالعه نبيل وقد فهم وهو يقف أمامه ساكنا.

نبيل: آه.. أمك بقى خرجتك م المدرسة؟!

- نور لا يجيبه فيلكزه فجأة بود فى صدره ملاحظا انكساره.

نبيل (بود): موطى راسك ليه ياله.. الشغل للرجالة، بكره هتبقى كسيب وتعول نفسك.

- نور تبسطه الجملة قليلا فيبتسم.

- نبيل يرشف رشفة شاى ويميل عليه فجأة.

نبيل (بتوقد هامسا): إيه أخبار سعاد؟!

نور: كويسه.

نبيل (هامسا): طب قول لأمك الكلمتين دول.. نبيل بيقول لك هو لسه أصيل ومستنى (وقفة بصوت عال) هتعرف تقولهم؟!

- نور يهز رأسه بالإيجاب وينسحب.

قطع



مشهد ٧٠

غروب/ خارجي

أمام بيت عائشة

- نور يهم بالدخول في المدخل في نفس لحظة خروج الضابط محمود وزوجته بطنها عالية قليلا تبدو حامل وبجوارهما ممدوح ابنه.

- نور يفاجأ ويتوقف متجمدا وعيناه تصوب على ابن الضابط.. الذى ينظر له بدهشة من منظره غير فاهما أنه أصبح يعمل.. بينما ينظر له الضابط محمود بإشفاق..

الضابط محمود: ازيك يا نور.

- نور بوجوم يندفع إلى الداخل عدوا.

نور: الله يسلمك.

قطع



مشهد ٧١

ليل/داخلي

حمام شقة عائشة

(صوت وابور جاز خافت)

- طشت غسيل. نور عاريًا واقفًا به بخار ماء يتصاعد من صفيحة وماء يغلي موضوعة على ((وابور جاز)) وعائشة مشمرة الأكمام ((تليف)) رأسه وجسده بالصابون بهمة.. ثم تصب عليه ماء بكوز وهو مستسلم تمامًا.. ثم بفوطة تجفف جسده ثم رأسه ثم ترفعها عنه تنظر له بارتياح.

عائشة (بحنان): الجمل رجع زي ما كان

نور (بوجوم): مش هرجع ف أي يوم تاني المدرسة يا أم.

- عائشة تضع راحتاها على خداه وتميل عليه بعينان كلهما ألم..

عائشة: أنهي أم لما أبنها يسألها عاوز لقمة تدي له طوبه.. ولا طوبة.. ولا سمكة تدي له حية، ف اللي عاوزاك تفهمه م النهاردة إن إنت راجلي إنت اللي هتقف جنبي وتبقى سندي وضهري.

نور: تقصدي الشغل وأجيب فلوس..

عائشة: تبقي مفهمتش أمك.. ومعاك حق إذا كان اللي أكبر صعب يفهم دي إنت يا بني وأخواتك زينتي ف دنيتي أنتو الضنا.. أنتو ولاد بطني.. عشان كده المسألة مش الفلوس بس.. أحنا ف زمن لما البيت يبقى كله ستات يبقى مطمع.. أنا خرجتك إنت بالذات عشان تكبر ويشد عودك وتحمي أخواتك البنات.

- نور تغرورق عيناه فجأة بالدموع..

نور: النهارده واحد من الأسطوات شتمني!! فشتمك.

- عائشة تشخص لحظة متأثرة.. ثم تتمالك نفسها بسرعة.

عائشة (بوجوم): هرد على يومي (بخناق) لكن لراجل بقى يتحمل.. وبكره تعرف ن الصنعة اللي أخترتهالك دي صنعة محترمة.. فران يعني إنت اللي بتأكل الناس العيش وكمان أي فران يومته كام النهارده.. ومين عارف تكبر وتبقى زي واحد من عيلة أبوك.. من زمان مبنشفهوش عشان عايش في السويس ده أبتدى صبي زيك.. وكبر وبقى فران.. الوحيد اللي لما كانت الحرب شغالة هناك كان شغال.. النهارده بقى صاحب فرن.. مين عارف تبقى زيه.

- عائشة كما لو كانت نسيت نفسها واسترسلت في أحلامها.. حيث تبدأ أسنان نور تطقطقان فتتوقف عائشة. وبسرعة تبدأ تلبسه ملابسه.

قطع



مشهد ٧٢ نهار/داخلى
داخل حجرة نوم الأبناء

- عرابى واقفا متكأ على جدار وسناء واقفة على مبعدة قليلة.
- فى الجانب الآخر من الحجرة سعاد جالسة واضعة ركبتاها فى ذقنها على الكليم تنظر إليه بينما عائشة بجوارها ترم فستان دون النظر إليه.

عائشة: ممكن تختصر علينا وعليك وتقول غرضك بالضبط.
(صوت إشعال عود ثقاب)
- عرابى يخرج علبة سجائر أجنبية ويشعل سيجارة بثقاب يلقيه على الأرض نحو باب الحجرة.. الذى يفتح فى نفس اللحظة بهدوء ويظهر نور عائدًا من العمل مغبرا يقف ساكنا يرمقه.
عرابى : الحل الوحيد جوازنا وعيشتنا معاكم
عائشة: فين.
- عائشة مستمرة فى السراجة دون النظر إليه.
- عرابى عيناه تعاينان الحجرة مؤكدة.
عرابى: ف دى..
- عائشة ترفع بصرها لتفهم.. وتبدو فهمت.
فينظر له نور فجأة.
نور (بدهشة): وإحنا..
- عائشة ترمق نور فجأة بحسم بعدم التدخل.
- عرابى كما لو كان يفضل الإجابة على سؤال نور لكن يواجهها لعائشة.
عرابى (مجيبا) زمايلى سألونى نفس السؤال.. ومعنديش جواب إلا نساع بعض.
- عائشة وهى تعود للسراجة.
عائشة: لو قلت لأ.
عرابى: مقداميش إلا أسافر تانى الخليج.
- صدى إجابته على الجميع.. بينما تنزل عائشة الفستان بهدوء وترفع بصرها إليه محاولة التماسك.
عائشة: بس ده غير اتفاقنا والتلاجة وجبناها.. واللى على.. بعمل اللى ف مقدارى عشان أوفيه.
وحتى لو هتدين لطوب الأرض ديونى يا عرابى إيه بقى اللى جد.
- عرابى يواجهها بمرارة وانهيار..
عرابى (بمرارة): أنا بقى هكون أشجع منك أنا غلبان (وقفة) سافرت وعلى ماجيت كل اللى عملته.. زال وبقى ميساويش قدام الغلا اللى عايشين فيه.
سعاد (بسخرية): الصح بقى.. تسأل نفسك بتصرف كام من يوميتك على قعدة القهوة وسجايرك الأفرنجي ولما وعدتنا قبل كده تبطل عشان تلم نفسك.
عرابى (بألم): معاكى حق .. مش قادر أبطل .. والسيجارة الأفرنجى بتريح صدرى.. وبدفن همى ف القهوة ما دام عازب.
- عائشة بفهم عميق.
عائشة: يبقى الأحسن بقى تقول عاوز تتجوز.
عرابى: مين عارف يمكن تتعدل وتتصلح.
سعاد: مين بقى ما هى بانت لبتها.



- عائشة كما لو كانت تريد بدء مناقشة مختلفة

عائشة (بحرارة): ربنا أدانا العقل يا عرابى العدل الأول م الإنسان.. إنت كده بتجور علينا وبتكومنا فى قوضه

عرابى: أنا مبجورش والدليل على كده مستعد أشيل عنك كل اللى إتفقنا عليه، وبالمبلغ اللى معايا هشترى كل اللى ناقص

وهدفع أقساط جمعية أم دوس.

- سعاد بهوان تهز رأسها وبسخافة

سعاد: بيقى القوضه قدام العفش..

عرابى: وماله وحش.

- سعاد وهى تنظر لسناء بمرارة موجهة كلامها .

سعاد: ما قلنا خلاص.. خلصت

الهانم هتبقى أدفنت

عرابى: فيه حاجات بقى لا أنا ولا أنتم لنا فيها حيلة حتى اللى أكبر منا.. ده بقى مولد وصاحبه غايب ناس أمم ولافيش حد سائل فيها (يتمثل). وعموما عشان متتعبش بعض بنتكم عندكم .. وأسافر أنا لحد يصحصح ما أعرف أعمل قرشين وأرجع يمكن أقدر ألم فلوس الشقة.. بس يكون فى علمكم ده حسب التساهيل..

عائشة (بذعر) : يعنى إيه..

- عرابى وهو ينظر لسناء بلوعة. شبه بكاء.

عرابى (بتهدج) ربنا يعلم أمتى المبلغ يتوجد وأرجع

(صوت بداية بكاء من سناء)

- سناء وشفتاها ترتعشان وتبدأ تجهش بالبكاء.

- عائشة بذعر وهى تكاد تبكى متجمدة فى مكانها

عائشة (بذعر): لأن لا يا عرابى إدينا فرصة نفكر يا بنى.

- سعاد تنظر لأمها بذعر لكن لا تملك التدخل.. ونور ينظر بدهشة وعجز.

- فى نفس اللحظة التى يسمع موسيقى صادرة من آلة كلارنيت من الشارع للتحية المعروفة (سلام يا جدع: وتستمر لنهاية مشهد)

(موسيقى السلام المربع)

صوت (هالى هاب)

نور (صارخًا): حاوى يا أم وبيزمر بزمارة زى اللى كان بيزمر بيها أبويا

- نور بوجه نسى كل شيء يندفع إلى نافذة الحجرة يقف بانبهار وعبر النافذة أطفال يلتفون حول حاوى شعبى يزمر (بالكلارنيت) وآخر بطبلة.

- عائشة تنهض بوجه خال من الحياة ترافق عرابى الباب وترى يسير بشكل منكسر بينما تنظر سعاد رافعة حاجباها

كما لو كان هناك ما يغلى فى أعماقها بينما تبدو سناء فى هذه اللحظة فى قمة ابتهاجها لكن تدعى الحزن.

(صوت): سقفة للنبى وسقفة كمان للى يصلى على النبى.

قطع



مشهد ٧٣ ليل متأخر/داخلى
بلكونة شقة عائشة والشارع

(صوت حوارنا لانجليزية -الأمريكة لفلم وسترن).
- سناء منزوية فى ركن منعكسًا عليها ضوء نيون شاحب لمحل مغلق وأضواء باهتة تتلون بألوان مختلفة ويسمع حوار فيلم ((ويسترن))..
(صوت عجلات عربة يد)
- بائع الفاكهة يمر فى الشارع أمامها يدفع عربته اليد بعد أن شطب.
بائع الفاكهة: سالخير.. يما مزمازيل سناء
سناء: سالخير يا عمى جاب الله
- سناء تنظر نحوه بحزن
- بينما يظهر فى هذه اللحظة عبر شرفة فى البيت المقابل رجل وامرأة وطفل يتقافز عليهما وهما يشاهدان التلفزيون ويتضح أن الصوت والألوان انعكاسات الفيلم الأجنبى.
- وفى نفس اللحظة التى تظهر عائشة تتقدم تخرج إليها بهدوء وتقف إلى جوارها تطالعها بعجز وألم. لفترة ثم تتشجع.
عائشة (هامسة): بتصحى الساعة خمسة..
- سناء تنظر لها بوجوم.
سناء: النوم معدش منه فايدة.
عائشة: الدخان القريب يعمى
سناء (بمرارة) نصيبى كده وحبته.
عائشة: الواحدة سترتها فى شقتها م ف قوضة.
سناء: أفندية وبيتجوزوا النهاردة ف قوضة وسط أهاليهم..
عائشة: العزوبية ولا الجوازه العرة.
- سناء وهى تلتفت لها فجأة والألم يجتمع عليها بقوة
سناء (بألم): يا أم إنتى لما كنتى ف سنى كنتى مخلفانا كلنا.
- عائشة وقد صدمتها الجملة ترتعش شفتاها.
عائشة (بانهيار): وإنتى عارفة أنا بعمل اللى ما لا يعمل عشان خاطرك لكن الجدع ده من يوم ما دخل البيت مش مستريحة له
هتقوليلى ليه.. أقول لك معرفش كتير بيسافروا ويرجعوا.. الجدع ده حصل له حاجة.
سناء: حصل له إيه يعنى
عائشة: قاسى
سناء: م اللى فيه واللى كلنا بقينا فيه. ومتبصيش لأيامك.. إنتى وأبويا.. لو بتتجوزوا النهاردة كنتوا سكنتوا فى الترب.. وشوفيها كويس .. زى ما قال هيخلصك من كل حاجة ويشيل بالموضوع.
عائشة: لكن هيجور على حقوق أخواتك أسما ونور دول مش هيكبروا ف يوم ويلعنونى عشان فرطت فيها.
سناء (باندفاع): كلنا لنا فى الشقة دى زى بعض.
- عائشة كما لو كانت انفتحت أمامها حقيقة مرعبة.
عائشة (برعب): الله ده إنتى يظهر كمان حاسباها.
- سناء بذعر ويلا وعى تنفجر تبكى.
سناء (باكية بذعر): لأ يا أم مش القصد أنا تعبانه يا أم.. أنا بنت .. كبرت أنا طالبة بس الحلال وعاوزة أنستر.. الشيطان

أصله مبيرحمش.

- عائشة مفحوئة تماما تفهم مقصدها وتضع يدها بذعر على فاها فورًا تمنعها أن تكمل.

عائشة (بذعر): طب بس

قطع

مشهد ٧٤ نهار/داخلى

صالة شقة عائشة وحجرة نوم عائشة (بالتبادل)

- الصالة وعائشة واقفة فى المنتصف كما لو كانت إنسانة ضائعة لا تعرف ماذا تفعل فى حياتها.. بينما عبر باب حجرتها تظهر لمياء جالسة إلى طرف السرير الحديدى ومرآة صغيرة مستديرة مائلة عليها تنهى لمسات روج وتبدو أصبحت أكثر أنوثة

واهتمامًا بنفسها وملابسها وإبراز مفاتنها.. بينما اسماء على الأريكة تذاكر وتبدو صحتها تحسنت تنظر لها بوجوم..

أسماء (بوجوم) واقفة ليه يا أم

- داخل حجرة عائشة تلملم لمياء أدواتها تضعها فى السحارة التى تظهر مفتوحة ثم تحمل علبة معدنية لامعة من على الفراش

تفتحها تطمئن على ما بداخلها وتظهر حقنة زجاجية وأبر حقن وتتجه للخارج.

- الصالة تخرج إلى عائشة التى مازالت واقفة التى تتنبه لها.

عائشة (بوجوم): هتتأخرى زى كل يوم.

لمياء (بهدوء) صاحب المستوصف إبتدى يستريح لى وزباين البيوت كل يوم بيزيدوا.

- فجأة تخرج من كيس صغير فى جيب جاكتتها ورقة مالية فئة الخمسين قرشا تناولها لها.

عائشة (تردد): فين باقى الجنيه.

لمياء (بهدوء): شتريت صابع روج جديد

عائشة : ...

- عائشة لا تعقب وتدسها فى صدرها وتعود لضياعها بينما تنظر لها لمياء طويلا.

لمياء: من إمبارح ماشتغلتش وبتلفى حوالين نفسك.. وقلت لك متحملش همى إنتى وسعاد زى ما أنتم ع السرير

وأفرش أنا ع الأرض.. جنبكم

عائشة: ونور

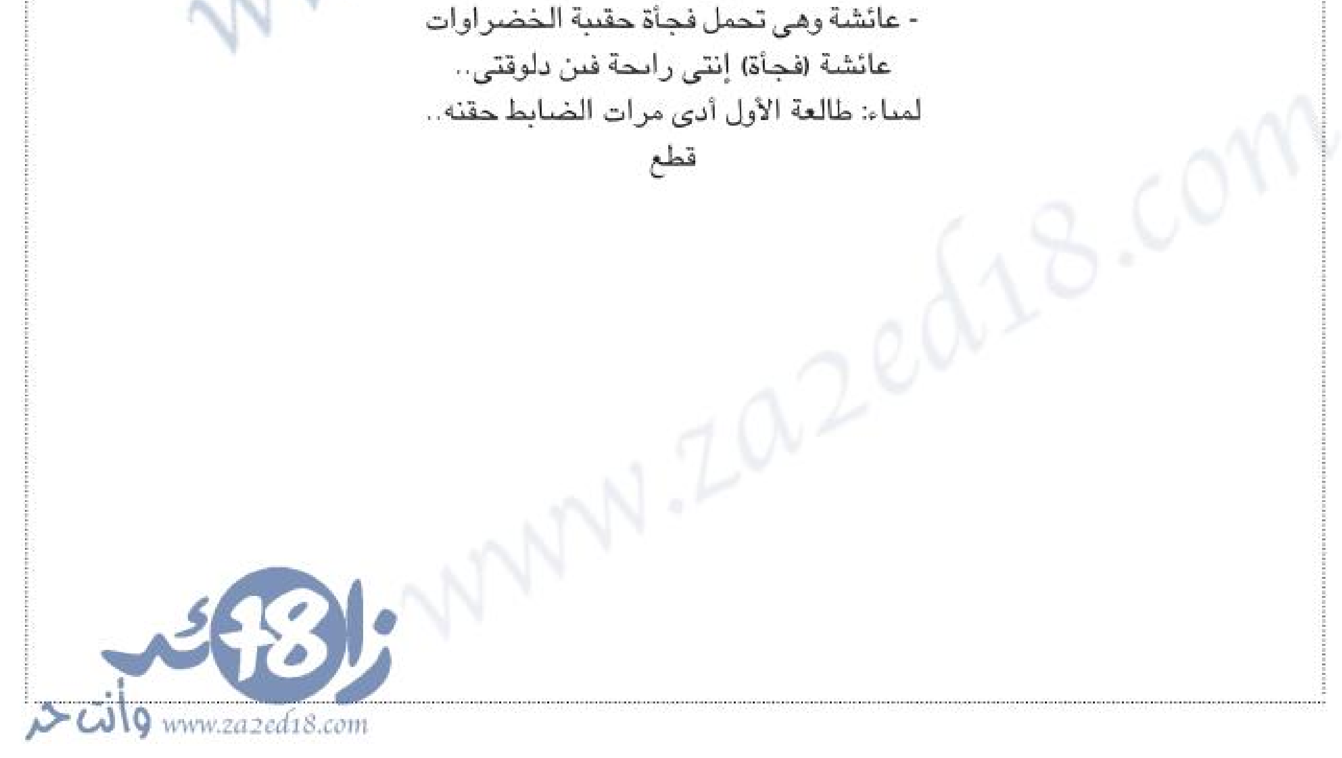
لمياء: جنبى.. ده لو إنتى عاوزه نخلص.. وتخلصنا..

- عائشة وهى تحمل فجأة حقيبة الخضراوات

عائشة (فجأة) إنتى رايحة فين دلوقتى..

لمياء: طالعة الأول أدى مرات الضابط حقنه..

قطع



مشهد ٧٥ نهار/داخلى
صالة شقة الضابط محمود

- نصل حقنة بنسحب من ذراع زوجة الضابط جالسة علي فوتى.. لكنها عادت كما كانت تبتسم بإجهاد بينما تظهر عائشة جالسة على فوتى آخر والضابط محمود واقفًا خلف لمياء بتابعها وهو تقوم بعملية تنظيف الحقنة وتطهيرها بمهارة فى إناء.

لمياء: بالشفا.

الضابط محمود: إنما إنتى يا لميا اتغيرتى كتير من يوم ما اشتغلتى كبرتى مرة واحدة.

- لمياء وهي تعيد الأدوات مكانها.

لمياء: الدنيا.

زوجة الضباط: قولى إتدورتى

- زوجة الضابط وهي تنظر لها بخبث.

عائشة (ضاحكة): يا لا عندكم عرس

الضابط محمود (ضاحكًا): اللى بصراحة عندى لها عرس سناء..

- عائشة تضطرب بشدة كما لو كانت فى شدة الحزن أن كل يوم يأتى لسناء من هم أفضل من عرابى.

(مكملا) لأ ما هو من غير ما تقولى حاجة.. قلت له..

- عائشة مخفية مرارة

عائشة: أهو النصيب دونًا عن أخواتها كذا واحد يجى لها كده (ثم لزوجته): إنما إنتى يا ست كاملنا لازم تحرصى فى المرة الجاية ومتعملش مجهود ما دام ضهرك ضعيف كده.. ومبحصلش سقط تانى.. كمان خدى بالك السقط كأنك ولدتى بالضبط تأكلى كويس وتشربى برده مغات.. (وقفة).

- فجأة تنهض بود لكن باضطراب خفى متجهة للباب

يالا يا لميا.

- الضابط محمود يسرع يخرج نقوداً.

- الضابط محمود: الأجرة.

عائشة (بذعر): لأ ده إحنا جيران.

- الضابط محمود يعترض ويضع النقود فى يدها بإصرار.

الضابط محمود: إلا دى..

- عائشة تكرر على أسبابها بينما تستسلم لمياء وتقبل.

قطع



مشهد ٧٦ ليل/داخلى
أمام وداخل محل جزارة

- مواسير بها نخاع توزن على ميزان وجزار ضخم الجثة فى جلباب أبيض مبقع بالدم يرفعها ويلفها فى ورقة يناولها لعائشة.. الواقفة لمياء بجوارها حيث يبتسم لها.. ويتجه للداخل وهى خلفه.
- خلف ثلاجة لحوم عالية يتواريان يناولها أمبولة حقنة.. ثم يشمر جلبابه الأبيض من الخلف يغطى رأسه به.
الجزار (يود): يالا يا أم إيد حنينة.
- عائشة أمام المدخل عليها شىء من الارتباك والخجل..
- الجزار ولمياء يخرجان.. وفجأة ينظر لعائشة بسعادة.
الجزار (بسعادة): هاتى ..
- الجزار يأخذ اللفة الورقية، ويسكن (كذلك) يقطع قطعة لحم كبيرة من لحمة معلقة يضمها للمواسير وعائشة تنظر له بدهشة.
(معقبًا) دى لأجل أم إيد فيها سحر ومبتخلنيش أتوجع زى اللى كانوا قبلها.
(ضحكات من الأسنان)
-تضحكان بشدة وتتناول منه عائشة اللفة تخرجان إلى الرصيف..
- لمياء فجأة تكف عن الضحك تلتفت لها بجدية وبمغزى.
لمياء (بمغزى): عرابى قال لى عايز ياخد حقنة فيتامين.
أروح له ولا مروحلوش؟
- عائشة كما لو كانت حسمت أمرها على شىء هام
عائشة: جايه معاكى.
قطع



مشهد ٧٧ ليل/داخلي/خارجي
داخل ورشة نجارة

- عائشة ولمياء تصلان بينما يظهر عرابي يسحب باب الورشة ليغلقه ويظهر صاحب الورشة عجوزا واقفا منتظرًا
- عرابي ينتبه .. يبدو عليه شيء من السعادة لكن سرع يدعي الوجوم.. بينما تقف الاثنان أمامه: فينظر لصاحب الورشة بحسم.

عرابي (لصاحب الورشة): طب يا أسطى دقيقتين ولا أسبقني ع القهوة. هقفل وأجيب لك المفاتيح
صاحب الورشة: متتأخرش.
- عرابي يرفع الباب قليلاً ينظر لعائشة.
عرابي (بحسم): خير.
- عائشة تنظر له بهدوء وضعف
عائشة: كلمتين.. موافقة يا عرابي
- عرابي بسعادة شديدة..
عرابي (بسعادة شديدة): أهو كده الكلام
وتبقى حماتي بصحيح.
- لمياء بتردد وود
لمياء: إحنا كنا جايين لك أصلاً عشان حقنة الفيتامين اللي قلت عليها.
- عرابي بفرح إتهلل.
(عرابي بفرح): فيتامين مين هو ده الفيتامين.
(صوت إغلاق باب صاج بقوة).
- يجذب باب المحل بقوة كبيرة.

قطع



مشهد ٧٨ نهار/خارجي
فوتو مونتاج
(صيف)

(صوت شارع عام وفرملة سيارات)

- الشارع بالحي الشعبي. ((عجلة ثمانية وعشرين)) قدمان تطولان البدال بصعوبة بحذاء كاوتش لم يعد له ملامح.. مندفعة بقوة شديدة يتضح أن نور فوقها شعرة ((مسرح)) للخلف مثل الصبية حينما بدأوا لأول مرة يهتموا به شعورًا بنموهم، على رأسه ((حواية)) فوقها قفص جريد مرصوص أرغفة، يرعونه يحاور المارة والسيارات.

نور (صائحًا): إوعى الأكس

- أمام محل بقالة بلدي .. وصاحب المحل يتناول من على رأس نور القفص .. يضعه على منضدة بينما يعود نور يندفع مبتعدًا بالعجلة.

- أمام الفرن: نور وعامل يضع له قفص جريد عليه خبز ويعود يندفع بالعجلة.

- أمام محل فول وطعمية وصبي يتناول منه القفص ويعطيه واحدًا فارغًا.

- أمام الفرن.. نور وعرقه الآن يتصبب بإجهاد طفل والعامل يضع فوق رأسه قفصًا آخر.

العامل (صارخًا): هحسب لك بعد كده بتروح وتيجي ف قد إيه يا حدق.

نور (لاهثًا) -حاضر يا أسطى.

- الرصيف أمام نوال ونور يفرمل فجأة لاهثًا يكاد القفص يسقط يتمالك نفسه بصعوبة بينما تظهر أقفاص جريدة فارغة أمام نوال وزبائن منتظرة فتسرع تنهض إليه تحمله عنه وتناوله واحدًا فارغًا فيلعب لها حواجبه بفجاجة.

نور (بفجاجة): أي أوامر يا جميل.

- نوال تصدر له إصبعان بما يعني قفصان فيهز رأسه
بها بالإيجاب ويندفع عائدًا لاهثًا.

- نوال متنبهة.

نوال (صارخة): هتقرى الجواب المره الجاية.

نور (صارخًا): هو أنا ملاحق.. بعد الشغل.

قطع



مشهد ٧٩ نهار/داخلى/خارجى
داخل الفرن البلدى

- عائشة واقفة مع بيومى الذى يناولها يومية نور..
عائشة: أخباره إيه..
بيومى (بغضب): زفت.
عائشة: معلهش واحده واحده عليه ده مكانش يعرف غير يشيل كتبه
- نور يظهر فى مدخل الفرن يتابعهما من بعيد حتى يعطى بيومى ظهره لعائشة يسرع يدخل إليها.. وهى تتقدم خارجه ويبدو كما لو كان يريد شيئًا فتفهم وتتوقف تميل عليه..
نور (هامسًا): ما تدينى حاجة يا أم من يومتى..
- عائشة كما لو كانت غير متوقعة ذلك
عائشة (تتلعثم): ليه..
نور: زى زمايلى..
عائشة (بتلعثم): إنت مش بتاكل وتشرب ف البيت
نور: عاوز أشرب حاجة ساقعة
عائشة (بتردد): بكره أديك.
نور: لأ دلوقت..
عائشة: بكره عشان النهاردة محتاجاها هشترى بيها حاجة.
- نور وهو يعطيها ظهره متجها للخارج بغضب.

نور: طب روحى.
- عائشة تفاجأ بالنغمة وتغضب عاتبة.
عائشة (بعتاب وغضب): أروح يا نور كده يا نور
- نور لا يوليها اهتماما ويندفع خارجًا.
قطع



مشهد ٨٠
أمام الفرن البلدى

-نور يندفع بالعجلة قادمًا إلى الفرن يلقى قفص فارغًا وهو فى شدة الإجهاد وعرقه يتصبب.. بينما العامل يسرع ليضع قفص فوق رأسه.

نور (بإنبهار): طب خمسة يا أسطى.. أشم نفسى.

العامل: تشم إيه يا عين أمك ده انت لسة قدام عشر أقفاص وبعدهم على جوه تجيب كام ألف تطلعهم بره.

- بيومى يظهر على باب الفرن الآن يتابع

نور (بألم): طب أشيل قفصين قفصين أقصر مرواحى ومجيى.

العامل (بثقة) هتقدر.

نور: هقدر.

العامل: وإن وقعوا منك.

نور: مش هيقعوا.

- العامل يضع قفص آخر.. يبدو الحمل الآن أكبر من طاقته الجسمانية.. يحاول أن يندفع بحذر لكن.. لا يملك توازنه وينقلب بالعجلة والأقفاص ويتناثر الخبز على الأرض.

(صوت سقوط العجلة والأقفاص)

- بيومى تنقلب سحنته إلى غضب شديد يندفع نحوه ينهال عليه ضربا بالكفوف.

بيومى (صارخًا): يعنى هو أنا إتراضيت بيك جوه توقع طوابل العجين بره توقع العيش.

- نور يتفكر يبكى بحرقة.

نور (باكيًا): والله يا حاج أنا كان قصدى أشيل تعبت من كتر المرواح والمجى على قفص واحد.

بيومى (بغيظ): آه يا خويا كلنى بالكلام والله لولا أمك ولية غلبانه كنت طردتك يالا ياد لم اللى وقع وهتشيل القفصين وإياك يقعوا منك تانى.

- نور ينحنى يلم الأرغفة على الأقفاص وهو يبكى وبعض المارة يساعدوه.

قطع



مشهد ٨١ ليل/خارجي

ناصية الشارع بالحي الشعبي

- عتبة محل الخردوات نور نوال جالسان على العتبة تخرج له خطاب من قبة جلبابها بينما يبدو حزينا واجمًا يتناوله منها.

نوال (بود): مش قلنا خلاص بقى هو راجل مفترى طول عمره.

نور (بألم): مع الصغيرين اللى زيى.. لكن مع عجان ولا فران يقدر يفتح بقه.

نوال: بكره تكبر ومحدش يكلمك..

نور: أنا كرهت الشغلة دى.

نوال (ضاحكة): من أولها.

نور: ساعات ببقى نفسى ف قزازة حاجة ساقعة أيل ريقى مبعرفش.

- نوال وقد بدأت تتململ وتريده قراءة الخطاب.

نوال: طب دى مالها ومال يومى.. دى عشان أمك بتاخد اليومية (بقلق) إقرى بقى.

- نور فجأة فتذكر وكأنما أصبحت بئر أسراره.

نور (بوجوم): مش عرابى خطب أختى هتجوز ويعش معانا.

نوال (بسعادة): بتتكلم جد.. ربنا يتمم بخير.

نور (بحزن): بس هياخد قوضتنا ولما بتقول هننام مع أمى.

نوال (بحسم): وفيها إيه ما أنا أمى وأخواتى طول عمرنا عايشين ف قوضة تحت السلم.

نور (بشيء من الغيرة): يعنى كمان هياخد سناء ويرمينا بره.

- نوال تضحك بشدة وهى تداعب شعره بحنان.

نوال (ضاحكة بشدة): هياخدها طب ما هو لازم ياخدها وبالعكس بقى دى أختك ولازم تستر عليها ويعدين قلة السكن مبقتش مخلية اللى زينا لاقين حاجة (وقفة) إقرى بقى عازو أروح لأمى أقول لها قايل إيه..

- نور وقد بدأ يستفز من الحاحها: وعدم رغبتها فى سماعه فجأة ينهض ملقيًا الخطاب لها ومندفعًا مبتعدًا مشوحًا لها.

نور (بغضب): مش قارى .. ووالله ما أنا قارى لك جوابات بعد كده هه.

- نوال تنهض ويبدها الخطاب تنظر نحو ما ابتعد بخذلان وأسى

قطع



مشهد ٨٢

الشارع بالحى الشعبى (حتى) أمام بيت عائشة

((صوت فرح رفوف وطبول هستيرى وصوت شبان يرددون ((صلى ع النبى.. أذكر النبى.. حصوه ف عينك يا للى ما تصلى ع النبى)) بينما نسمع بعيدًا صوت عزف من آلات نحاسية لموسيقى الزفة.

- (زفة مترجلة) عرابى (شعره مكوى مفرود تماما) فى بذله جديدة وكرافتة.. سناء فى فستان زفاف أبيض وشموع تحملها سعاد ولمياء وأسماء وكلهن فى أحلى زينة وملابس زاهية.

- عائشة تكاد تكون عادت شابة تزغرد بقوة وسط جمهرة كبيرة من أهل الحى بجوارها أم دوس تبادلها الزغاريد.. وبينهم بيومى وملاك، وزملاء عرابى (١)، (٢) بائع الفاكهة جاب الله، نوال، جراب، العاملة التى تعمل عنده، عمال فرن بيومى، الطبيبة الشابة ولها احترام خاص تسير خلف لمياء معاشرة محتمية بها.. أشخاص كثيرين فمن شاهدناهم عبر الأحداث الماضية: (باستثناء نبيل ونور اللذان لا نراهما)

- الزفة تتقدم ويتقدمها فرقة شبان يحملون دفوف وطبلة وصاجات من فرق الزفاف فى الأحياء الشعبية هذه الأيام.

- فى نفس الوقت يتناهى مختلطا عزف لموسيقى نحاسية يتزايد ويختلط بفرقة الشبان كلما اقتربت الزفة من البيت.

(صوت موسيقى نحاسية تعزف موسيقى الزفة)

(صوت فرقة الشبان ينتقل إلى الخلفية)

- أمام بيت عائشة تظهر فرقة موسيقى نحاسية بملابس مدنية تعزف موسيقى الزفة حيث يصبح صوتها هو الطاغى على فرقة الشبان الآتى من بعيد فى عمق الشارع. ويظهر نور واقفًا فى سروال وقميص نظيفان مع بعض زملاء المدرسة السابقين بينهم التلميذ السمين. فى حالة من السعادة والانشراح يتابعون فرقة الموسيقى بينما المدخل فقط معلق عليه عدة لمبات نيون ونور يميل على التلميذ السمين بسعادة..

نور: دول زمايل المرحوم أبويا أمى دعتهم..

التلميذ السمين: هم دول اللى بنشوفهم ف الأستاد لابسين لبس الجيش..

نور: آه

- فى نفس الوقت يظهر فى مدخل البيت الضابط محمود وزوجته وأبنه: أعلى السلم المؤدى إلى الداخل وعدد من الجيران والمعازيم .. يبتسمون منتظرين.

- بلاعة فى مدخل البيت يخرج منها طفح مجارى ببطء ولا ينتبه أحد.

- الزفة تتقدم فى الشارع.

- الفرقة العسكرية تعزف أمام البيت.

- زملاء نور يصفقون مع عزف الفرقة.

- الطفح يبدأ يغرق المدخل.

- عرابى يسير بجوار سناء بسعادة.

- عائشة تزغرد.

- الماء يتسلل إلى تحت أقدام الفرقة النحاسية يلحظون .. فيتباعدون عن الطفح وقد اشتدت حمية عزفهم لاقتراب الزفة من البيت.

- الضابط محمود يلحظ الطفح ينظر بذعر لزوجته.

الضابط محمود (لزوجته): يا خبر أبيض يعنى متطفحش إلا دلوقت هيدخلوا إزاى.

كاميليا (بغضب): إمتى ربنا يتوب علينا م الحى المنيل ده ونسكن ف حته أنضف.

- الزفة تصل البيت وتختلط موسيقى الشبان بالموسيقى النحاسية

(صوت) الموسيقى والغناء من فرقة الشبان والموسيقى النحاسية تداخلت وأصبحت تصم الآذان.



- عائشة تلحظ الطفح تندفع بلا وعى إلى نور.
عائشة (صارخة ف نور): شوف لوح الخشب اللى بنحطه نمشى عليه لما بتطفح.
- نور يندفع للداخل عدوًا ومعه التلميذ السمين
- أحد زملاء عرابى يصرخ فيه..
احذر عرابى (١): هتخش إزاى يا عرابى استنى شمر رجليك.
- يميل بسرعة يشمر له فرده سروال إلى ركبته والأخرى فوق ركبته.
عرابى (باختناق): اف الريحة..
- نور والتلميذ السمين يخرجان معهما لوح خشبى طويل: يضعاه فوق درجة سلم وطرفه فى الشارع.. وحيث تقف سناء برعب وفستانها الأبيض ابتلت أطرافه..
أصوات: عدى متخافش..
عائشة (تصرخ): خشى برجلك اليمين يا سناء علشان تتوفقوا..
سناء (برعب) هو أنا عارفه اليمين من الشمال دلوقت يا أما
- سناء .. تسير فوق اللوح بحذر وخلفها سعاد ولمياء: يحملون طرف الفستان حتى تنجح فى العبور..
- عرابى يتقدم خلفهم.. لكن فجأة تنزل أحد قدماه تذل وتنزل فى الطفح لكن يتمالك نفسه ويعبر.. وهو ينفض حذاؤه الذى إبتل..
عرابى (صارخًا): يوم مهبب حد داعى علينا النهارده.
- الجميع يتقدمون يدخلون.. البعض يخوض فى الطفح والبعض يسير على اللوح وهم يقرصوا عرابى فى جسمه وعرابى يندفع للداخل وهو يصرخ فيهم.
(صارخا) إيه يا جدع إنت وهو.. هو احنا ناقصين قرص..
- سناء وهى تصعد السلم المؤدى بئر السلم.
سناء (صارخة): بطلوا قرص بلاش مسخرة
- أصوات الفتيات من بينهم نوال بسعادة.
(أصوات متداخلة) : (هو كده اللى تقرص العروسة ليلة دخلتها تحصلها ف جمعتها
رجل: (إذا حد قرص العرس ساعتها يحصله هو راخر ويتجوز.
قطع



مشهد ٨٣ ليل/داخلى
حجرة نوم الأبناء

- طلاء جديد يمبي للحجرة: دولاب وسرير موبيليا وتسريحة جدد، نجفة رخيصة كليم منضدة صغيرة ومقعد جالسًا عليه عرابى وعدد من السجائر مفروطة التبغ يخلطها بالحشيش ثم يلفها..
- سناء فى فستان زفافها على طرف الفراش تتابع بتردد واضطراب..

سناء (بإضطراب): حد يشم الريحة يا عرابى.
عرابى: متبقش قلبك خفيف.
سناء: طب أمي لو فهمت تبقى مصيبة.
- عرابى وهو يشعل سيجارة بسعادة ويدخن.
عرابى: دى ليلتى ويعدين هتفهم منين إلا لو كان أبوكى كان بيشتريه.
(ساخرا) ولا هى كانت بتشربه
(صوت طرقات على الباب)
- فجأة يطرق الباب فيبدو ذعر على سناء
سناء (بذعر): صدقت.
عرابى (ساخرا): صدقت إيه ده إنتى على نياتك قوى
- يتجه للباب بثقة وبيده السيجارة يفتحه. يظهر واحد من فرقة الشبان
شاب (بود): مية مسا.. يا عريس أجرتنا..
- عرابى يدس يده في جيبه يناوله مبلغا من المال
عرابى: ألف سلامة..
- ثم يغلق الباب..
- يعود يجلس بجوارها وهو يقرب السيجارة من فمها
(بود) أهه أجره الفرقة.. خدى بقى نفس..
سناء (بدلال) لأ ف عرضك يا عرابى أدوخ
- عرابى يجعلها تأخذ نفسًا فتنشغل بشدة فى نفس
عرابى: يا بت تدوخى من
(صوت سعال سناء مختلطا بطرقات على الباب)
- التى يطرق الباب مرة أخرى..
- عرابى ينهض يترك السيجارة بيدها ويفتح الباب موروبًا
رجل: ممن اللمض والزينة.
-عرابى بغيظ يخرج نقودًا
عرابى (بحرارة): دى رخره على .. كام.
رجل: عشرين جنيه.
- عرابى يناوله المبلغ ويغلق الباب ويعود لها.
عرابى -خدى نفس كمان ودلوقت تشوفى تبسطى قوى.
- سناء تغصب نفسها وتأخذ نفسا آخر وتبدأ تتجاوب بينما يهم عرابى أن يميل عليها ليقبلها.. فى نفس اللحظة التى يطرق الباب ثانية فينهض عرابى مندفعا.
عرابى (بغضب): لأ بقى مش كده.
- يفتح الباب فتظهر لمياء بخجل حاملة صينية مغطاة بفوطة..

لمياء (بخجل): أمي باعتة لكم الأكل ده..

- عرابي يتقلب وجهه إلى سعادة.

عرابي (بسعادة): أهو كده الكلام من يد ما نعدمها يا لميا (ضاحكًا) وقولي لأمك بقى تقفل باب الشقة وتطرد المعازيم

- عرابي يغلق الباب يضع الصينية على المنضدة ويعود لسناء التي بدأت تترنح والسيجارة تحولت إلى عقب بين أصابعها.

- لون الحجرة يتغبش .. من وجهة نظر سناء.

- عرابي بسعادة يشعل لنفسه سيجارة يدخن بسرعة وشراهة ثم يتناول سجارتها وسجارته سحقهما بقوة ويقبلها بقوة وشراسة وهي متراخية تماما شبه بفاقدة الشعور.

قطع



مشهد ٨٤ نهار مبكر/داخلى
حمام وردهة شقة عائشة

- ماء يتسرب من عقب باب الحمام إلى الردهة ببطء.
- عائشة تتقدم فى الردهة وقد عادت سيرتها الأولى لكن مع شيء من آثار الأمس نحو المطبخ.. تتنبه تندفع نحو باب الحمام يظهر غارقا فى الماء وبالوعة تقذف بالمياه ترتد خارجة للصالة..
عائشة (صارخة): المية طفحت ف الحمام كمان الحقيني يا سعاد.
- عبر الردهة .. تظهر عائشة تندفع إلى حجرة نوم الأبناء سابقًا تطرق بشدة.
قطع



مشهد ٨٥ نهار مبكر/داخلى

حجرة نوم عائشة

-سعاد على السرير تقفز مذعورة تنزل.. فوق رجل نور النائم ولمياء على الأرض على حصيرة فوقها مرتبة. نور يستيقظ

نور (صارخًا): آى

ولمياء تستيقظ باضطراب والاثنتان مازالت فى هيئتهما آثار الليلة السابقة من مساحيق..

قطع

مشهد ٨٦ نهار مبكر/داخلى
صالة شقة عائشة

- عرابى فى بيجاما جديدة مشمرًا سروالها حتى فخداه .. وأكمامها حتى كتفاه.. وعائشة تناوله سلك طويل والكل واقفًا يتابعه
وهو يصارع نفسه للتقدم إلى الماء.. وهو يكاد يبكى.. بينما تبتسم عائشة بسخرية دفينة وتربت على ظهره مشجعة فيتقدم مستسلمًا يخوض فى المياه حافيًا.. والتى بدأت تزحف على الصالة
قطع



مشهد ٨٧ نهار/داخلى
صالة عرض سينمائى درجة أولى

(صوت أغنية عاطفية حزينة هندية)
(وصوت نور يترجم بالعربية وبلهجة ركيكة كلمات الأغنية هامسًا)
- ماء متدفق فى نهر من شلال وتسمع أغنية (هندية). ثم لقطة تجمع أحد بطلات الأفلام التجارية الهندية المعهودة تغنى أغنية عاطفية حزينة والبطل يجرى خلفها يشاركها الغناء والرقص على حافة النهر ثم وسط بروج جميلة يبكيان ويحتضنها .. أثناء هذا تنزل كلمات الأغنية مترجمة ويسمع نور يقرأ الترجمة هامسًا.
- نور فى ملابس أفضل وهيئة تزداد يومًا عن يوم نضجًا جالسًا مائلا يترجم لنوال التى تبدو فى فستان أفضل فى الصفوف الأمامية قريبًا من الشاشة وبعدها معلق لأعلى تشاهد ودموعها سائلة متناثرة.
- نور يقرب شفتاه من إذنها ببطء حتى يكاد يلثم شفتاها وهو يقرأ آخر كلمات الأغنية التى يقول فيها الحبيب لحبيبته أنه
لن يفارقها حتى الموت.
- ملحوظة (الأغنية متروكة لاختيار المخرج هى والفيلم الهندى).
- فى هذه اللحظة يضاء نور بطارية حاد على وجه نور ووجه نوال. فيرتد نور يذعر عنها بينما يتحرك النور حتى يستقر على
شاب يشاهد ويدخن بجوارهما.
- يظهر جرسون فى الردهة يواجهه.
جرسون: طفى السجارة يا أفندى
قطع



مشهد ٨٨ نهار/داخلى

مدخل دار العرض وشارع عام بوسط البلد

(صوت لغط وكلمات تعقب على الفلم)

- نور ونوال يخرجان وسط الجمهور ويبدو على نوال سعادة شديدة إلى الرصيف والشارع يسيران وتداعب شعره بحنان.

نوال (بسعادة شديدة) -فيلم النوب دي حلو مبسوط.. خلاص مش زعلان مني.

نور (يود): لأ خلاص .. بس مش عارف هقول لهم إيه في الفرن.

نوال: ما قلت لك يا نور بعد الضهر رايحة أنا وأمي مشوار والفيلم ده بكره هيخلص خلاص يا عم مش عاوز تروح تاني بلاش: مش كفاية بدفع لك تذكرة بحالها من عشان تقرالي..

نور: مش عارف إيه غنتك ف الهندي.

- نوال فجأة تغني مقلدة المغنية الهندية.

نوال: كلها حب.. ومغني (تقلد المغنية)

نور (يضحك بشدة): (يقلد المغني).

- نور يضحك بشدة. حيث يمران فجأة أمام محل أحذية باتا الذى اشترت له أمه منه الحذاء قبل خروجه من المدرسة.. فجأة يتوقف تتعلق ملامحه إلى حزن عميق بينما يقف نوال تشاهده بدهشة.

نوال: مالك بوزت مره واحدة .. عاوز تشترى جزمة.

نور : .....

- نور تغرورق عيناه بالدموع ثم يتمالك نفسه. ويسير بلا تعقيب.. تنظر له بلا فهم وتمط شفتاها وتمضي خلفه.. وهي تخرج من جيب فستانها لب تقزقز.

- جزء آخر من الرصيف والشارع يصلان جمهرة صغيرة حول بائع لا يظهر من تكالبهم عليه وهو ينادي بأعلى صوته طوال الوقت.

صوت البائع (عاليا): بجنيه بس يا بلاش بجنيه بس.

- نوال ونور يخترقان الجمهرة مستطلعان.

- حوض بلاستيك صغير به ماء ولعبة أصغر من الكف تملأ ((برزمبلك)) لطفل ذراعاه تجرفان في الماء فيسبح..

- لا يلمح وجه البائع من لحيته النابتة ونظارة شمسية سوداء وحركة وجهه التى لا تكل يبيع وينادي وعليه اقبال.

- نوال تلتفت لنور منبهرة..

نوال: ولا يا نور هشتري واحدة لأختي الصغيرة.

- تخرج ورقة مالية من كيس في صدرها فئة الجنيه.. تقدمها للبائع الذى يرفع بصره إليها ويتضح أنه أبو العلا لما يركز عليها.

- يرى نور يتذكره.. ويتذكره نور في نفس اللحظة وتنقلب سحنته إلى رعب يرتد يعدو بكل ما يملك، بينما في لمح البصر يقفز أبو العلا وراءه وقد تحول وجه شر متسطر تاركا كل شيء..

- بعد بعضة أمتار من عدو نور ومطاردته من أبو العلا يمسكه بينما نوال تندفع.. تعدو إليهما ذاهلة صارخة.

أبو العلا (لاهثًا صارخًا): وقعت ف إيدي يا صايع.

نوال (صارخة): إيه يا جدع مالك وماله سيبه عمل لك إيه..

- أبو العلا وهو ممسكًا إياه من قفاه كالفأر يدفعه نحو بضاعته والجمهرة تتباعد باضطراب ودهشة بينما نور يرتعد لاهثا لا ينطق.

- أبو العلا (بهوان): عمل اللى حلفت يوم ما إيد تطوله.. ما هسيبه إلا ما أعدمه العافية.

- أحد المارة محاولاً التدخل..

أحد المارة: طب إيه..



- أبو العلا فجأة يواجه الجميع بوجه فيه تحدى وشر مخيف.

أبو العلا (صارخًا): محدش له دخل.. فاهمين الواد ده خرب بيتى (بثورة) ويالا يا أفندى إنت هو خلاص شطبنا.

- بلا وعى بيده يسكب ماء الحوض فى الشارع ويضع اللعب فى شوال يرفعه على كتفه وبيده الممسكة ينور كالكلابش يدفعه بوحشية أماه ونوال غير مصدقة ما يحدث تندفع خلفه تتعثر.

نوال (بتوسل): طب قول لى عمل إيه يا عم: وأدفع عوض اللى عمله.. زى ما يكون.

- أبو العلا يستمر فى سيره دون النظر إليها ويعتبرون فى عمق الشارع.

قطع



مشهد ٨٩ نهار/خارجي

شارع جانبي أهدأ بوسط البلد

- أبو العلا يسحب نور بنفس الوحشية ونوال مستمرة في التوسل.

نوال (بتوسل): ف عرضك تقول وواالله العظيم اللي إنت عاوزه.

- أبو العلا لا يوليها ويستمر في سيره.

- نوال تنتقل لنور.

(لنور) طب قول إنت يا نور.

- نر كما لو كان ويله ويلان لا يستطيع النطق وصدره ويهبط عاجزًا.

- نوال تبدأ تفقد صوابها تتلفت للناس على أحد ينجيها .. لكن بعض المارة يتوقفون لحظات ينظرون ولا يحركوا ساكنًا ويمضون فتتصدر أمامه فجأة بفقدان صواب.

نوال (صارخة): ماهو لو مقلتش هصوت وألم عليك الناس.. وأقول أنك خاطفه.

- أبو العلا بوجه يتلون وكما لو كان أتى التهديد بأثره وفجأة يتوقف يعاينها ..

أبو العلا (صارخًا): يعوضني عن كتب يمت جنيه حرقها لي فضاع رأسمالي.

نوال (بلا تصديق): احكي لي الحكاية ومستعدة نتفاهم.

قطع



مشهد ٩٠ نهار/داخلى/خارجى
بجوار سور المتحف المصرى

(صوت ضوضاء شديدة سيارات وصفارات مرور وسرينة بولس نجدة)
- نور يبكى وعلى يمينه نوال ويساره أبو العلا جالسين على الرصيف ثم يمسح دموعه بظهر يده.
نور (يبكاء): ورحمة أبويا زملائى فى الفصل هم اللى وزونى.
- أبو العلا بملامح مختلفة كثيرا وبشيء من التأثر ينظر له بينما نوال تنظر له بملامح حزينة.
نوال (بألم): يعدين ده واد غلبان أمه بعدها خرجته م المدرسة عشان يساعد ف الصرف على أخواته .. وف وقتها مكانش يفهمها..
أبو العلا: يعنى إيه..
نوال: ميعرفش قيمة الرغيف إلا اللى جاع يا جدع.
- أبو العلا وهو ينظر إليها نظرة فجأة بداخلها الاعجاب..
أبو العلا: إنتى تقربى له إيه يا بت
- نوال فجأة تنظر له بثقة
نوال: بياعة زيك .. ببيع عيش على ناصية شارعهم .. وبصراحة ما نقربش لبعض.
أبو العلا: وقابلتيه ف وسط البلد صدفه.
نوال (باندفاع): لأ كنا ف السينما.
- أبو العلا وكما لو كان لقطها يبدأ يطالعها بإرتياب.
- نوال كما لو كانت أدركت أندفاعها وخطأها
(تتلعثم) ده زى أخويا.. وكمان عشان بعرف بقرى.. بقراله اللى مكتوب بالعربى.
- أبو العلا وقد بدأ ينجذب إليها ويغمز لها..
أبو العلا (بلين): وتبقى ف حمايته (وقفة) لاحد يقرصك من خدك.
- تتلون ملامحها إلى غضب
نوال (بغضب): هنبتدى قلة الأدب.
أبو العلا (باستخفاف): إنتى لبكى أهل يا بت.
نوال (باستخفاف شديد): لو كان لك يبقى لى.
(مكملة بتعالى) أبويا مسافر العراق وبيجرى على أمى وأخواتى.
أبو العلا (بانجذاب أكثر): اسمك إيه..
نوال (بخبث): ليه؟
(صوت تصفيق من أبو العلا)
- فجأة يميل مصفقًا بروح دعابة ثم يميل عليها مبتسمًا لأول مرة..
أبو العلا: جرسون هات تلاتة لحمة راس (مبتسمًا) عشان عيونك الحلوين دول سامحته (بخبث) بشرط.. تجيبيه السيما وتيجى كل يوم..
- نوال تفهم تبتسم لأول مرة.. كما لو كانت أيضا بدأ بداخلها إعجابا حقيقيا به..
- نور يلاحظها طول الوقت.. وحيث يلتفت له أبو العلا وهو ينهض فجأة ناظرا لنوال بمغزى.
صافيه ليه يا له (وقفة ساخرًا) إنت سيبت التلمذة وأنا سيبت الكتب..
قطع



مشهد ٩١ غروب/داخلى
أمام فرن بيومى

- بيومى واقفاً أمام الفرن يتابع العامل يخرج عيش على أقفاص وعامل آخر يركب العجلة ويندفع بالأقفاص فوق رأسه بينما تظهر عائشة ممسكة بيد نور تتقدم بجدية حتى اتصل بيومى الذى ما أن يراها وتراه يلفت وجهه .. فتتوقف أمامه.

- بيومى فجأة يلتفت لها بحسم وغضب

عائشة (بتردد): طردته ليه يا بيومى

بيومى: طردته ومش عايزه.

عائشة: ليه مش أفهم..

بيومى: قولتلك مش عايزه.

عائشة: يبقى عمل حاجة كبيرة قوى.

بيومى: آه.

عائشة: إيه هى.

بيومى: مش ناوى يشرب الصنعة.

(فجأة لنور) إبعد ياله..

- يد عائشة تفك عن يد نور التى تنسلت ويبتعد وتميل عليه بخوف دفين.

عائشة : ....

- بيومى وقد أدرك خوفها.

بيومى (بشبه همس): ناس شافته ف السيما مع البت نوال.. ويقولوا كان يبوسها.

- عائشة وهى يملكها المعنى بذهول مدركة استحالة المعانى الغيبة فى كلماته وتعتدل بحسم.

عائشة (بحسم): طب بس عيب عيب ده انوا فحكم ف التربوللى ده الواد لسة شنبه مخطش وأهه نجيبه ونسأله.

بيومى (بحسم): ولا عايز اسمع منك ولا منه خلاص معدتش عاوزه.

- عائشة تنظر له بهوان الدنيا ثم تستدير مستبعدة.

قطع



مشهد ٩٢ غروب/داخلى
صالة شقة عائشة

(صوت ماكينة الخياطة دائرة)

- عائشة ونور فى ركن بجوار باب البلكونة جالسا إلى مقعد وهى أمامه جالسة إلى مقعد يكاد يكون داخلا بين ساقاها قائلة عليه بينما أسماء فى العمق على الأريكة تذاكر.. وسناء عبر حجرتها تنظفها وتسويها.. وسعاد جالسة إلى الماكينة تحيك قماش.. ولمياء عبر حجرة عائشة تستعد للخروج.. والجميع يتطلعون نحوهما باستثناء أسماء كما لو كن ينتظرون معرفة شيء.

نور (يهمس): من يوم ما اشتغلت ولك ما أغلط غلطة صغيرة يضربونى ويهزأونى كأنى عبد.

- عائشة تظل مائلة عليه دون تعقيب تسمع..

عائشة : ....

نور: دول عالم بيسرقوا الواحد وهو مسرقش.

عائشة (يهمس): طب الكلام اللى إتقال اللى بيرجل النافوخ.

نور (بلا فهم حقيقى): كلام إيه.

- عائشة تنظر إليه بحيرة بالغة كما لو كانت تخاف تحكى له ما قاله بيومى فتفتح عيناه على أشياء لا يجب معرفتها فى هذه السن: ثم فجأة تقترب منه أكثر ممسكة بداه كأنها تغوص فيه.

عائشة (هامسة): إبن ملك صغير ف سنك تحت الأرض حب بنت واحد ملك أكبر منه.. لقى البنت ماشية ف يوم ف جنينة أبوها لوحدها، فقرب منها.. البنت سحرت نفسها فرخة.. وابن الملك سحر نفسه ديك وجرى وراها ف الجنينة.. البنت اللى سحرت نفسها فرخة .. اتقلبت فحل رمان وابن الملك ساحر نفسه ديك راح يلقط حب الرمان.. ماعدا حبة.. ا تقلبت حية وجريت ورا الديك.. لحد ما لحقته ومصته قتلته.. (وقفة) فاهمنى يا نور.

- نور ينظر لها باضطراب وخوف وبلا فهم أكثر.

نور (يعجز): فاهم إيه يا أم بتحكى لى الحكاية اللى تخوف دى ليه.

- عائشة وهى تقرص أنيابها بعجز كامل ترتد وتنهض ونور ينظر لها يكاد يجن فى نفس اللحظة التى تخرج لمياء إلى الصالة .. حيث تنظر الاثنان إلى بعضهما وترمقهما سعاد

سعاد (بحسم): يا ام الكلام كتير إسمعى من هنا وفوتى من هنا.

لمياء (بخبث): وما دام أهه لسة قطة مغمضة بلا تزنى على ودانه.

عائشة (ساخرة): وإنتى اللى مفتحة ياختى.

- لمياء تضطرب فتتدخل سعاد

سعاد (بثقة): متقصدش.. إنمنا إنتى بقى متهرش وتنكتى ف نفسك.. دى عالم مفترية.

- لمياء بحسم متجهة للباب.

لمياء (بحسم): أيوه كمان أنا مالى أشوف أكل عش دى ناويه تشبط فى .

قطع



مشهد ٩٣ ليل/داخلى
حمام شقة عائشة

- عرابى متربعًا فى الطشت.. كله ملبف بالصابون حتى عيناه ومغمضهما بشدة ساكنًا تمامًا خلفه سناء فى قميص داخلى ترفع إناء يغلى من على ((وابور الجاز)).. وبخار ماء يغلف المكان.. تخلط بعضه بماء بارد وتملأ الكوز لتصبه مرة واحدة على رأسه.

عرابى فجأة يصرخ...

عرابى (صارخًا): آه.. سلختينى.. يا مفترية.. برديها.

- سناء تضحك بشدة ودلال وهى تبرد الماء وتصب عليه ويبدو عليه رضا.

(صوت ضحكات فاقعة من سناء)

عرابى: آهو كده الله المية حلوه

- سناء تميل عليه هامسة وهى تدلك ظهره

سناء (بحنان): أليفك كمان مره

عرابى (بضعف): آه كمان.

- سناء تاخد فى تليفه بالصابون بنعومة فيمسكها بقوة يجذبها نحوه والتى تضحك بدلال ثانية.

سناء (ضاحكة بدلال): لأ يا عرابى لأ..

قطع



مشهد ٩٤ ليل/داخلي
مطبخ شقة عائشة

- يظهر بوتاجاز جديد وسعاد واقفة أمامه تقلي بيض وعائشة واضعة شعرها على حرف حوض المطبخ وتقوم بدعكه بمادة الحناء موضوعة في صحاف وحيث يسمع ضحكات سناء فيها دلال أكثر.

(صوت ضحكات عالية مليئة بالدلال)

- الاثنتان تتوقفان تنظران لبعضهما.

سعاد (تبرطم): حموم إيه ده اللي هات يا ضحك.. دي لو بتشيل كمان جلخ من على جتته مطولوش بالشكل ده.

- عائشة وهي فاهمة تجيبها بجدية

عائشة: معلهش.. أعذريه ماهو تلاقيه عمر ما كانت بتيجي له الفرصة لما كان عايش هو وأهله ف قوضة وخليه ببيض شويه ويحلو.

- سعاد ترفع المقلاة من على النار: وتميل على أمها..

سعاد (بتدليع) انت الي حلو .. بعد ما الحنة بتخلي شعرك كهرمان.

عائشة (ضاحكة): الله جميل يحب الجمال يا بت.

- سعاد تصطدم قدمها فجأة بصفيحة جاز

سعاد (بتردد) احنا يا م مش بقى فيه بوتاجاز لزمته البابور ايه.

عائشة: البابور يمكن أبيعه إنما الجاز أهو بينفع حموم.. غسيل شعر (ضاحكة) ما إنتي عارفة العمل.. وحاجات كتير.

قطع



مشهد ٩٥ ليل/داخلي
داخل حجرة نوم عرابي وسناء

- عرابي جالسًا على الأرض عارى الصدر وأمامه (منقد) به فحم وهو ينفخ فيه بطريقة ناعمة، حتى يشتعل وأمامه سناء في قميص نوم آخر أحمر يتسرح شعرها وهو يقطر ماء.
((كما لو كانت حكت له موضوع نور)) فجأة ينهض واقفًا متجهًا للخارج بغضب لكن سناء تسرع تعترضه وهي تسلك شعرها بصعوبة.

سناء (بانفعال): أنا بحكي لك بس يا عرابي.. لكن متتدخلش وإلا مش هحكي لك حاجة تاني.
عرابي (بغضب): لما كنت ف سنه صاحب الورشة علقني مرة ف السقف عشان اتأخرت ف طلب ساعة، مش نص نهار وأبويا مدني على رجلي بحزام لحد رجلي ما سلبت دم.
- يعود يجلس على الأرض أمام المنقد ويحسب جوزة وحجارة على قطعة من الخشب ويبدأ في تدخين الجوزة بانسجام.
- سناء وهي تجلس على طرف الفراش..
سناء (بتردد): النهاردة أمي شافت الجوزة إتكهربت.. وقالت لي ماهو ده اللي فلوسه م الأصل ضايعة فيه.. وقعدت تنصحني..
عرابي (بغضب): آه هي بتدخل ف حياتنا وإحنا لأ..
سناء (بيأس): يا عرابي إنت فعلا تلات إربع يوميتك ضايعة فيه.
عرابي: الله إنتي هترجعي للكلام ده تاني ولا هتبتدي تبخ ف ودانك وتسمم عشتنا ده ف دمي مقدرش أعش من غيره.. أموت ده أنا راجل شقيان وهو اللي بيخليني أقاوم ع الوقفة طول النهار ف الورشة.
سناء (بألم): بالنهار طب إنما له بالليل.
- عرابي وهو يسحبها فجأة بحنان يجلسها بجواره
عرابي (بحنان): بالذمة ده كلام يا غالية عشان نعرف نقول الكلمتين الحلوين اللي بنقولهم لبعض كل ليلة.
- يسحبها إليه يقبلها بدغدغة وهي تتمنع..
سناء (بتمنع): لأ يا عرابي لأ احنا بكره وبعده هيجي لنا اللي هيبقى محتاج لكل قرش .. ومعدش معاك حاجة ويقينا عايشين على يوميتك.. ولسة كمان عليك أقساط جمعية أم دوس. وأنا اللي باخده بدفعه لأمي عشان أساعدها.
عرابي (باندفاع محسوب): بقولك إيه احنا الأيام اللي جايه دي.. إنشاء الله بعد ما بطنك تعلى.. هنعمل قعدة كده.. وكل واحد يعرف مصيره عشان نعرف نقف على حيلنا.
سناء: مش فاهمة. عرابي: يعني مثلا جمعية أم دوس تدفعها.
سناء (بذعر): لأ يا عرابي لأ وهي هتجيب منين .. ويعدين ده أنت وعدت.
عرابي (ساخرا): رجعت ف كلمتي.. إيه. هتاخد منا القوضه ولا هتطردنا من البيت.
سناء (بألم): بس ده حرام ده أنا أمي ولية غلبانة ومكسورة.. وبتدبرها بالعافية.
عرابي: هتدبرها .. ده حتى بفكر ماهيتك متديهالهاش.. بس قدام شوية مش دلوقت.
سناء (صارخة) يا خرابي..
عرابي: متزعقش أفهميني يا سناء الزمان ده .. بقى اللي يعش فيه لازم يقول ياالا نفسي: أنا لما كنت في الغربة.. لما كنت احتاج مليم محدش يسأل في ولو عيت محدش يقف جنبي.. (وفجأة وبحنان) عرفة أنا بفكر ف إيه لما الواد يجي هعمل له سرير على قده زي ولاد الناس الكويسين ترضعيه وترجعيه ونبص عليه (وقفة).
إيوه احنا لازم نعلى يا سناء (بسقل) تعالى تعالى في حضني دفيني.
- يركن الجوزة وفجأة يميل عليها وياخدها وينهض إلى الفراش.
قطع

مشهد ٩٦ نهار مبكر/داخلى/خارجى
داخل جراج أم دوس

(صوت موتورات سيارات عال جدًا) وصوت برامج صباحية من إذاعة الشرق الأوسط
(الصوت يطغى على الديالوج)

- أم دوس فى عمق الجراج وسط عدد كبير من السيارات وموتوراتها تجلجل أصحابها يستعدون للخروج مختلطا براديو سيارة مفتوح والبرامج الصباحية من إذاعة الشرق الأوسط. يداها فى خصرها تتابع السايس وبجواره نور ممسكًا بجردل وفوطة وسروال مشمر -يبدو بحديثه يفهمه كيفية العمل وحيث يبدأ بغسيل سيارة.

- عائشة تظهر فى مدخل الجراج تتقدم تصل أم دوس تتابع معها نور الذى استغرق فى الغسيل بهمة.

- تنسحبان لمدخل الجراج.. بحيث صوت السيارات تواجهان بعضهما.

(؟؟؟؟ صوت السيارات)

عائشة (برود): مش هوصيكى عليه

أم دوس (بثقة): عيب يا عيشة ده أتولد على إيديا.. (وقفة) بس يسمع الكلام.

- عائشة تنسحب بينما تتذكر أم دوس تناديها.

(منادية) اليومية خمسين قرش زى ما إتفقنا.

- عائشة تلتفت لها مؤكدة.

عائشة (مؤكدة): وآخر الأسبوع أجى آخدها منك

قطع



مشهد ٩٧ ليل/خارجي
داخل محل حربي للعراوي
(شتاء)

(صوت تساقط أمطار) مع (صوت ماكينة العراوي يهدر كل مرة ويتوقف).

- زجاج فترينة المحل يتساقط عليه مطر من الخارج..

- عائشة جالسة في ملابس شتوية تغفو، تبدو في هذه اللحظة كما لو كانت سيدة بائسة ضعيفة. والمحل خال إلا منها وحربي جالسًا إلى ماكينة العراوي، يعمل عراوي قمصان نوم وبيجامات ويبدو آخر عمله لأنه حينما ينتهي ينهض فورًا يطفئ نور الشارع ويجذب باب المحل للنصف.

- عائشة تتنبه بشغفة خفيفة وبإرتباك تنهض كما لو كانت تلوم نفسها أن غفت تجمع شنطها في كيس بينما حربي يرمق الرصيف المبتل ناظرًا في ساعته يلتفت لها بحنان وشفقة يأتي بإشارة من يده أنها مجهدة.

- تشير له بيداها بما يعني ماذا تفعل هذا هو قدرها.

- يشير لها بما يعني ملعونة الدنيا.. صحتها.

(صوت ضحكة فاترة من عائشة)

- تشير له ضاحكة بهوان من أين يأكلوا.

- يشير لها بما عنى عرابي زوج إبنتها يعاونها.

- تنظر له لحظة بألم تشير له فجأة إشارات بما يعني لف السجائر بالمخدرات.. ثم إلى رأسها بما يعني المزاج هو السبب وكله ضائع فيه.

- يبدو فهم يهز رأسه بألم متنهدًا.

- تدس يدها في صدرها تخرج كيس نقود تعطيه ثمن الشغل.. تحسه وتهم أن تخرج.

- يبتسم لها بود ويشير لها إشارات تعني إرسال سلامه لسعاد.

قطع



مشهد ٩٨ ليل/داخلي/خارجي
أمام وداخل جراج أم دوس

(صوت موتور سيارة دائر)
- عائشة واقفة في مدخل جراج أم دوس تنفض عن نفسها قطرات مطر وتحقق في الداخل وهي حاملة كيس الملابس -بينما يظهر نور مشمرًا سرواله بصدر عار بجوار سيارة ينتهي من تلميعها.. بينما صاحبها داخلها يطل عليه ويتهامسان ثم يدس في يده شيئًا خلسة، ثم يلمح عائشة يسرع إليها وهو يدس الشيء في جيبه.
عائشة (بحنان): كنت فاتة قلت أطمن عليك.
- ترمق ملابسه بخوف تهم أن تتكلم فيضحك نور بثقة.
نور (ضاحكًا): لا يا أم إحنا كبرنا خلاص الواحد لاعاد يهمني سقعة ولا حر.
- عائشة وهي أتشعر بالرضا كأنه فعلاً رجلها.
عائشة (ضاحكة): كبرت بقت راجل ياخي .. خلاص (وقفة).. فين أم دوس
نور: جه لها ملاك.. أتخانقوا زي العادة خرج هو بالتاكسي وتعبت هي وروحت البيت.
عائشة: والله الولية دي صعبانة -علي: مكانش لها الجوازه دي.
نور (ضاحكًا): ده هربي لها الخفيف .. بتحصيل فلوس الجراج كلها دلوقت.
(صوت مرور سيارة)
- في هذه اللحظة تمر السيارة التي كان صاحبها عادية خارجة حيث يحييه نور باحترام.
مع السلامة يا طارق بيه.
- عائشة وهي تنظر نحو السيارة ما خرجت.
عائشة (بحنان): اكتر حاجة مفرحاني يا نور دلوقت إنك مشيت ف الشغلة دي.. لكن اللي صعبان علي أنك مش قادر تتعلم صنعة تنفعك.
نور: معلهش يا أم بكره أكيد هلقالي صنعة كويسة.
- عائشة فجأة تميل عليه بود.
عائشة (فجأة بود): الراجل ده كان بيديك إيه.
- نور يفاجأ ويضطرب.
- عائشة فجأة تنقلب ملامحها إلى ذعر كما لو شكت في المخدرات لكن تتراجع بسرعة من نظرة اهلع التي ترتسم على نور وقد فهمها.
نور (بسرعة): إنتي فاكرة إيه يا أم.. بقشيش عشان لمعت العربية كويس.
- عائشة وهي تعتدل عنه باضطراب يزول
عائشة (باضطراب يزول): إوعى يا نور أبوس إيدك ده أنت لسة صغير يا بني (وقفة بود) إداك كام.
نور (يتلعثم): اللي فيه القسمة.
- عائشة كما لو كانت لم تتخيل الإجابة تكاد تبكي
عائشة (بتهدج): إبتديت تخبي على أمك يا نور.
نور (بلوعة): لا يا أم لا.
عائشة (بألم): بقى الندل يخليني أرجع أدفع الجمعية وهي تمنع عني ماهيتها وإنت تخبي علي.
- يظهر في هذه اللحظة السايس يتقدم من عمل الجراج بينما يخرج نور يده من جيبه بالورقة المالية
نور (بألم) لا يا أم ولا أخبي عليكي ولا حاجة البريزة أهه ودي بتحصيل قليل (وقفة) بس ساعات كمان بحتاج اشتري حاجة محتاج أكلها (وقفة) طول النهار واقف على حيلي.. ومبلحقش آجي البيت.
- عائشة بشفتان ترتعشان وألم
عائشة (بألم): لأ يا بني خلي لك البقشيش أهو برده فعلا يحتاج حاجة تسند حيلك بيها (بوعد) بس لو زاد معاك

حاجة وعد متخبيهاش عن أمك يا نور.

- في هذه اللحظة يقترب منهما السايس.

نور: حاضر يا أم (فجأة) بس بس عشان ده من وراه ومبعرفش.

قطع

مشهد ٩٩ ليل/داخلي
صالة شقة عائشة

- عائشة تدخل وهي ترتعد قليلاً حاملة كيس الملابس.. مفجوئة تتوقف حيث يظهر نبيل وعرابي جالسان وحدهما وكوبان شاي فارغان على صينية على طرف الماكينة.. تنظر لنبيل بذهول

- عائشة: عاوز إيه..

- نبيل وهو ينهض يتلعثم..

نبيل (يتلعثم): فيه راجل ف البيت دلوقت يكلمه..

- سعاد تخرج فجأة من حجرة عائشة

سعاد (يحسم): قاعدة جوه وسامعة راجع يقول الجواز.. قوام الدين وحضرته موافق.

- عرابي فجأة ينهض..

عرابي (صارخًا): أدخلي يا بت

سعاد (بغضب): بت ما تبتك إنت هتتحكم فينا كمان ولا إيه.

- عائشة بانفعال يعلو تنظر لها أن تدخل.

- سعاد تنسحب وهي في قمة الغضب.

- عائشة تلتفت لنبيل بتحدي وثقة..

عائشة (لنبيل): قبل كده وصلت تهددني تبلغ الظريف عني.. وبعدين اتهجمت على بنتي عاوز تضرب بنتي إنها مفسودة وراجع له تطلبها تاني.

نبيل (بتردد): بحبها.

عائشة (يحسم): وهي مبتحبكش.

- عرابي فجأة ضاربًا الماكينة بقبضة يده..

عرابي (بغضب): إنتي تسكتي كمان.. ونتفاهم بعدين اتفضل إنت يا أسطى نبيل دلوقت.

- عائشة تنزل عليها الكلمات كوقع الصاعقة لا تعرف بماذا تجيب، بينما ينسحب نبيل وهو ينظر لها بثقة.

قطع



مشهد ١٠٠ ليل/داخلي
صالة شقة عائشة

- عرابي كالثور الهائج نصفه الأعلى عار يدور في الصالة يضرب كل شيء بيده جدار ماكينة معقد بقدمه.
عرابي (صارخاً): م النهارده اللي أقوله ماشي ع الكل.. عاوزين حاجة.. الكلام يكون معايا الأول البت ده عيبه كان قلة رجالته.
- عائشة جالسة على مقعد كالتمثال لكن تنظر له بهوان.
- سناء خلف باب حجرتها بطنها عالية قليلاً تطل بحذر.
- نور وأسماء جالسان منكمشان على الأريكة يحملقان.
- عرابي يدور في الجميع كما لو كان يختبر مفعول ثورته.
(مكملا) جواز سعاد م الجدع ده أنا اللي أحدده.
- عائشة كما لو كانت تحاول عدم مواجهة الهجوم بالهجوم.
عائشة: من غير أخد ورد.
- عرابي محاولا تمالك نفسه.
عرابي (بعنف): ده راجل كسيب.. وبحبها يعني جوازها فيها شرف ليها وأنا بقى كمان لو مكانه مكنتش صبرت على حقي ده كله.
عائشة (بسخرية): بتدافع عنه كأنه هيقاسمك في مكسبه.
عرابي (بذعر): بتقطميني يا حماتي عشان حطيت فلوسي في جواز بنتك.
عائشة (بمرارة): حطيت فلوسك قصر ديل يا أذعر وخلاص نشفت وبانت زقازيقها جمعة وبتدفعهالك ماهية البت وخدتها ده غير النذالة وقلة الأصل والكنف والكركرة عاوز إيه تاني.
عرابي (ساخرا): مش كفاية الواد جاي يا ستو وهتبقى تيتة.
عائشة (بمرارة): أعز الولد ولد الولد بس يا خسارة بيك هنزيد عيل.
عرابي (صارخًا): يبقى أنا فهمتك .. همك بس كان تجوزيني بنتك.
عائشة: اللي وعدت بيه جوزي أجوزهم كلهم أفتح لهم بيوت.
عرابي (ساخرًا): طب ما أهه شاري من زمان.
عائشة: برضاها زي اللي أختارتك.
عرابي (بتحدي): لأ بقى اللي حصل معايا مش هيتكرر تاني هنا. اللي مالوش مكان يمشي ويوسع لغيره.
عائشة (بثقة): يبقى كان شكي ف محله. كنت داخل على نية.
عرابي: الزمن ده الشاطر اللي يخطف اللي في جيب التاني.
- عائشة وهي تنهض بحسم.
عائشة (بحسم): كمان طب لأ بقى يا عرابي
عرابي (بتحدي): هتتجوزه غصب عنها وبرضاكي برده.
عائشة (بوادر ثورة): وهو بعد اللي بتعمله ده خليت لي رأي (وقفة) لكن إذا كنت فاكر إني ست ومالس حد.. أنا أقدر برده أقف قصادك.
- عرابي وهو يقرض أنيابه وترتعش يداه.
عرابي (صارخًا): تواجهي مين يا وليه إنتي.. ده إحنا متربين ع الأرض ستة (وقفة) أبويا غلط ف كلمة قاطعته ومخلتوش يحضر فرحي.
- عائشة باضطراب وثورة تزداد مصدرها يعلو ويهبط.
عائشة: ماهي النذالة تربية.
- عرابي فجأة وبجنون يرفع الماكينة في الهواء بيد واحدة.

عرابى (صارخًا بجنون): لأ ده إنتى متعرفننش ده أنا أكسرلك البت ده.
- عائشة ترتد برعب مخنف ترفع يداها.
عائشة (صارخة): لأ.. لأ يا عرابى الماكنة أكل عش.
(صوت صراخ وبكاء أسماء ونور)
- نور وأسماء يصرخان ويبكيان.
- عرابى يضعها بوجه كله يرتعش.
عرابى: آه آهو كده إتعدلى واللى جوه رخره تتعدل وتسمع الكلام.
- سناء فى هذه اللحظة تخرج من الحجرة تتقدم منه بضعف وخوف..
سناء (بضعف): خلاص بقى يا عرابى خلاص ياخويا كلنا هنسمع الكلام.
- عرابى ترتفع يده بوحشية فجأة وتهوى على وجهها.
(صوت صفعة هائلة).
- فى قلم هائل لدرجة تترنح منه.
عرابى (صارخًا): وإنتى كمان متتدخلش .. خشى جوه.
- سناء برعب تندفع تعدو لحجرتها تغلقها عليها.
(صوت بكاء عائشة)
- عائشة فجأة تتراجع.. وخلجات وجهها كلها ترتعش ثم تنفجر فى البكاء .. جالسة إلى المقعد.. بينما يندفع نور وأسماء بلا وعى إليها.. وهما ينظران له برعب يرتميان فى حضنها يبكيان.
نور وأسماء (صارخان يبكيان): لأ: لأ ياأم متعيطش ياأم.
- فى هذه اللحظة يطرق باب الشقة فينهض نور برعب إلى الباب يفتحه كما لو كان يتمنى أن ينجدهم أحد بينما تدخل لمياء مبتلة بالماء بذعر وعدم فهم صارخة مندفعة إلى أمها.
لمياء (صارخة): فيه إيه ياأم حصل إيه شفت سعاد شايلة شنطة ف المطر وبتجرى ناديت عليها.. مرضيتش ترد على وملحقتهاش.
- عائشة يتوقف البكاء فى ثانيتها وتجحظ عيناها.. بينما تخرج سناء من حجرتها برعب.
سناء (صارخة): بتقولى إيه..
عائشة (بجنون): تبقى لمت حاجتها ونطت من شباك القوضة (صارخة) يا خرابى بنتى هربت يا ناس بنتى هربت يا ندل.
- عائشة تندفع تعدو حافية خارجة.
قطع



مشهد ١٠١ ليل/خارجي
أمام بيت عائشة والشارع بالحي الشعبي

(صوت مطر منهمر بشدة)

- المطر منهمر.. عرابي بقميص مفتوح يندفع بعدو.. خلف عائشة التي تكاد تغيب في العمق وخلفه لمياء وأسماء ونور.. بينما يندفع عرابي بعدو بكل قوة يتجاوز الجميع.. يصل بائع الفاكهة الذي يظهر محتميًا تحت بيت من المطر.. فيشير له إلى العمق فيندفع يعدو ثم ينحرف في شارع جانبي.

- لمياء وأسماء ونور يمرون ببائع الفاكهة الذي بلا فهم يعترضهم بينما تظهر عائشة تعود كالمجنونة إلى بائع الفاكهة.

عائشة (بجنون): قلت مشيت منين يا عم جاب الله.

بائع الفاكهة: م الحتة اللي حود فيها جوز بنتك.

- عائشة فجأة تنتبه لأسماء التي بدأت ترتعد وكل جسدها إبتل هي ونور بالمطر.

عائشة (صارخة): إنتي إيه اللي خرجك اللي يلعنك أرجعي البيت .. أرجعي.

- عائشة تندفع تعدو ثانية وخلفها نور ولمياء بينما تكر أسماء راجعة تبكي.

أسماء (باكية بلوعة): سعاد .. سعاد.

قطع



مشهد ١٠٢ نهار/داخلي/خارجي
قاعة عرض سينمائي درجة أولى

(صوت اطلاق رصاص وكلمات بالانجليزية)
- مشهد من فيلم ((رامبو)) ((السلفسترستالون)) يطلق النيران بوحشية وكلمات سريعة بالانجليزية.
نور (يقرأ) (ترجمة)
- القاعة ونور جالسا بجوار نوال مائلا عليها يترجم لها بينما يميل عليه أبو العلا بجواره من الناحية الأخرى
أبو العلا: ما تترجم ياله.
نور (بغيظ): إزاي كنت بتبيع كتب ومبتعرفش تقرى.
أبو العلا (ساخرا): أصلا كنت ببيع صور النجوم بروس لي ومايكل جاكسون ياحدق.. ويعدين دخلت ف الكتب وكنت بعرفها بالشبه: صعبة دي (وقفة) اسمع بقى عشان تترجم لنا مع بعض تيجي انت هنا وأنا أتنقل جنبها.
- يمر بائع مياه غازية.
البائع: بيبسي .. بيبسي.
- نور وهو ينتقل ينادي البائع.
نور: هات تلاتة.
- البائع يناولهم ثلاثة زجاجات يأخذوا في شربها بينما يدفع نور ثمنها بثقة.
نوال (بامتعاض): هتشرب مش هتترجم.
نور: قوام أهه.
- الثلاثة ينتهون من شرب المياه الغازية.
نور (يقرأ) (الترجمة)
- ويبدأ نور يترجم بينما يميل أبو العلا على نوال يلتصق بها مدعيًا سماع ترجمة نور.. مشاعرهما تتحول إلى عاطفة يرمقها ترمقه يلف ذراعه حول المقعد يحيط كتفها أنفاسهما تتلاحق.
- نور ينتبه لهما ينظر لهما بخليط من الفهم وعدمه متوقفًا عن الترجمة.
- نوال ترتبك..
- أبو العلا يغتاظ وكان يبدو متصورًا عدم قدرته على الفهم.. وينخسه فجأة باستهانة.
أبو العلا (باستهانة): وقفت ليه؟
- نور يعاينه بغضب وبنظرة فيها تحدي.
نور (بغضب): مش مترجم إلا لو رجعنا ف كراسينا زي الأول.
قطع



مشهد ١٠٣ نهار/خارجي

شارع بوسط البلد

(صوت شارع عام)

- نوال تسير واجمة بجوار نور صامتًا .. ثم تلتفت له فجأة.

نوال: همشي دلوقت فيه حاجات لازم اشتريها م العتبة.

نور: آجي معاكي النهاردة أجازتي.

نوال (بتردد): بعد كده رايحة لواحدة قريبتنا ومش هقدر آخدك معايا .

- نور وكأنما بدأ يشعر شيءمن البداية.

نور (بتلعثم): أمي معدتش بتسأل أعني أروح وقت ما أروح: أستناكي تحت البيت.

- نوال لأول مرة يبدو عليها نفاذ صبر.

نوال: بصراحة عاوزه أمشي لوحدي.

- نور بارتياب يتصاعد

نور (بارتياب): هو إيه اللي خلي أبو العلا سايبنا مرة واحدة بعد ما كنا متفقين نروح جنينة الحيوانات زي كل أسبوع.

نور (بندم): هو مش صاحبك إنت اللي تعرف.

نور (بحسم): مش صاحبي وإنتي اللي كل ما نخرج تخليني أقابله، وأنا بقى مش عايز أعرفه.

- نوال تمط شفتاها .

نوال: على كتفك..

نور (متشجعًا): ولا أنتي.

نوال (باضطراب): ليه.

نور: اللي حصل النهارده.. لما .. لما (لا يكمل)

- نور مندفعًا يريد كشف فهمه لما حدث في السينما ويفتح فاه.. لكن فجأة ترتد له مشاعر طفل لا يقوى على الحديث.. بينما تنظر له نوال بإرتياح لتلك النتيجة ولا تدفعه ليكمل.

نوال (بعتاب): ع العموم قبل ما أمشي هفكرك إزاي كان جدع معاك لما نسي حكاية الكتب.

نور (بغضب): أنا بقى الحكاية دي مبقتش خايف منها عشان عرفت قدامها إيه.

- نوال كأنما أصيبت بلطمة تضطرب بشدة.

نوال (باضطراب): طب يا نور معلهش أنا أتأخرت حرام عليك.. ونكمل كلامنا ف الموضوع ده بعدين.

- نور يهم أن ينطق لكنها تنسحب مبتعدة بسرعة بينما يقف نور لحظات.. ثم فجأة يندفع خلفها محتميًا بالجدران يراقبها.

قطع



مشهد ١٠٤ نهار/خارجى
محطة أتوبيس

(صوت شارع عام)
- نوال تصل المحطة.. يظهر أبو العلا واقفاً وسط ناس ينتظرون.. يبتسم لها فى سعادة تتشابك أيديهما..
(صوت سيارة كبيرة تتوقف ثم تنطلق)
- أتوبيس يحضر .. الاثنان يندفعان يركبان وخلفها آخرين.
- نور من خلف عامود مظلة الأتوبيس يسرع يقفز خلفهما لكن يظل فترة على الباب حتى يدخلان إلى عمق الأتوبيس ثم يصعد بحذر يتروى وظهره لعمق الأتوبيس حتى لا يروه.
قطع



مشهد ١٠٥ نهار/خارجي
سفح القلعة

- أبو العلا ونوال يتقدمان وهي ساندة رأسها على كتفه حتى يصلان إلى مقاعد خشبية بيضاء أشبه بخمائل في نطاق المنطقة السياحية بالقلعة والتي تظهر في الخلفية ويجلسان.. حيث يظهر كشك يبيع مرطبات داخله شاب والمنطقة شبه خالية.

أبو العلا: أجيب لك إيه

- ثم يشعل سيجارة.

- في هذه اللحظة يظهر نور يتقدم مندفعًا من خلفها ثم يواجههما ويفاجآن مفاجأة هائلة وتضطرب نوال تماما بينما ينظر أبو العلا إلى نور الذي ينظر له بتحدي..

- أبو العلا يتمالك نفسه وينقلب سحنته غضبًا وينهض فجأة يصدر السيجارة في وجهه باستخفاف كما لو كان يود لسعه.

أبو العلا: أدي إنت عرفت .. عاوز إيه بالضبط.

نور : ....

- نور يرتد للخف خوفًا منها وصدره يعلو ويهبط فقط.

ابو العلا (ساخرًا): واقف لي زي تمثال رمسيس .. غور

- نور يتشجع فجأة.

نور (صارخًا): إنت اللي تغور..

- نور يندفع فجأة إلى نوال يجذبها من ذراعها

(لنوال) يالا سيبيه.

أبو العلا: ياد غور.

- أبو العلا بشراسة يدفع يده عنها.. ثم يدفعه في صدره فيتراجع بضعة أمتار متمالكًا نفسه بشدة حتى لا يسقط كما لو كان تذكر يوم الكتب بينما ينجذب الشاب داخل الكشك ويتابع وحيث يعود يقف أمامه بتحد فتنقلب سحنته غضبًا مخيفًا ويستعد لضربه.

نور: هتسيبها.

أبو العلا (بغضب مخيف): إيه ياله عاوز تعمل عليها راجل.

بينما تنهض نوال بجواره تمسك يده بدلال وضعف

نوال (بدلا وضعف): حرام يا أبو العلا متكلموش ده عيل ومش فاهم.

- نور تصيبه الجملة في مقتل وتبدأ دموعه تسيل

نور (يبكاء): أنا مش عيل (ينخفض صوته لا يكاد يسمع): أنا بحبك.

- أبو العلا يفهم يندفع إليه يمسكه من كتفه راغبًا إصابته بالرعب كطفل نطق محرمًا يميل عليه.

أبو العلا (بتخويف): على صوتك شوية عشان أسمع قلت إيه.

- بعض المتناثرين يتجمعون هنا وهناك مستطلعين.

- الشاب داخل الكشك مستطلعًا لم يسمع.

الشاب: بتقول إيه.

- نور يبدو عليه رعب فعلاً.

- أبو العلا وقد وثق من تخويفه يميل عليه ثانية.

أبو العلا (هامسًا): امشي بقى أحسن بدل ما أسيبك لدول يقطعوك (للواقفين) عيل من جيننا ودي خطيبتي يظهر لمؤاخذة فهم حاجة غلط لا قدر الله بيننا وإن بعض الظن إثم.

- فجأة باستخفاف يصدر السيجارة لوجهه يكاد يلسعه فعلا هذه المرة.. فيرتد نور كالملدوغ للخلف. بينما

يسحب أبو العلا نوال ويبتعد.

- بعض الواقفين يظلوا لحظة ثم يمضوا بلا تعقيب.

- الشاب بالكشك.. مازال ينظر لنور يتأمل والذى ينظر نحوهما وهما يبتعدان بانسحاق وهو ((يشنهف)) يظل فترة ثم يتمالك نفسه يلتفت للشاب بغضب مخيف.

نور (بغضب).. عندك سجاير.

- الشاب يدقق النظر إليه بلا تصديق لسنه

الشاب (يتلعثم): عندى.

نور: هات علبة سوبر.

قطع



مشهد ١٠٦ نهار/داخلى/خارجى
داخل جراج أم دوس

(ملحوظة) (الصوت له صدى طول مشهد نتيجة للهدوء الذى يسود الجراج فى هذا الوقت)

- نور جالسًا بجوار جدار بين سيارتان بجواره الجردل والفوطة.. وعلبة السجائر على الأرض أمامه يرمقها طويلاً بوجه خال من الحياة ثم فجأة يتناولها يفتحها يخرج سيجارة يتأملها بين أصابه كالمدخنين ثم بغضب يضعها فى فمه.

- السايس يظهر فجأة فوق رأسه ينظر له بلا فهم وبشده فسأله السجارة.

السايس (باستغراب): لقيتوا أختك الهربانة ياله.

- نور كأنه لم يسمع..

نور (بثقة): معاك كبريت.

- السايس يدقق النظر إليه كما لو يعرف أن كثيرين من صبيته مثله يدخنون الآن.

السايس: بتشرب سجاير.

- نور فجأة يعزم عليه بطريقة الكبار بالعلبة فيسحب السايس سيجارة ثم يخرج ثقاب من جيبه ليشعل له ولنفسه،لكن به مازال به بقايا شك يراقبه..

(صوت سعال حاد جدًا من نور)

- نور ينهض يركن على الجدار ويسحب نفسا من السيجارة .. لكنه فجأة يسعل بشدة حتى تدمع عيناه .. السايس يتأكد من أنها أول مرة يضحك بشدة.

(ضحكات حادة من السايس)

السايس: أم دوس لو عرفت هتضربك.. وأمك بقى معرفش هتعمل إيه.

(صوت دخول سيارة)

- السايس يسرع بتركه بلا مبالاة إلى العمق مدخل الجراج مع سماع دخول سيارة.

(صوت سعال متكرر من نور)

- نور يقف وحيدا مستمرا فى التدخين ومع كل نفس يسعل بشدة.

قطع



مشهد ١٠٧ نهار/داخلى
صالة شقة عائشة

- أسماء تسعل بصدر منهار مسبلة عيناها وبوجه مبيض كما لو كانت فى غيبوبة.. وسماعة الطبيبة الشابة على صدرها.. بجوارها لمياء عليها إسحاق مخيف.
- الضابط الجار جالسًا إلى مقعد..
- نور يدخل من باب الشقة الذى يظهر مفتوحًا يقف ثم يتقدم بوجوم يصل عائشة الجالسة تحت قدما أسماء ترمق نور بوجه ذابل.
- الطبيبة تنتهى من الكشف يبدو عليها وجوم شديد وهى مستمرة فى النظر لأسماء.
الطبيبة الشابة: مفيش أخبار عن بنتك سعاد.
- عائشة وهى تنظر لأسماء وكان كل ما يعنيها هى
عائشة: من مدة: جددنا لها العلاج اللى كتبته كذا مرة مفيش فايدة.
- الطبيبة الشابة تلفت لها بينما تنهض عائشة
الطبيبة الشابة (بمرارة): عشان المرة دى غير كل اللى فات .. والحالة مش ولابد دى عندها التهاب رئوى شديد وضعيفة خالص.. وعلاج البيت معدش ينفع لها.. وتنتقل فورًا لمستشفى.
- عائشة يبدو عليها رعب
عائشة (برعب): لأ.
الطبيبة الشابة (بانفعال للمياء): اكتر من مرة مش حذرتكم من تيارات الهواء المفاجئة إزاى تخرج ف المطر ليه مجبتهاش زى العادة أول م الحالة أتطورت فاكره نفسك دكتورة.
- لمياء باضطراب وحزن
لمياء (بحزن) . والله العظيم يا دكتوره أنا مالى لكن ظروفنا هى السبب.
- عائشة بتتهدج.
عائشة (بدعاء): إلهى ينتقم منه اللى كان منه السبب.
- الضابط محمود ينهض بحسم
الضابط محمود: هجيب تاكسى عشان ننقلها.
- عائشة بانهيار ولوعة.
عائشة (بلوعة) امتحانها قرب ياضنايا دى كانت دايما م الأوائل.
- الضابط محمود يربت عليها بوجوم.
الضابط محمود: مش مهم الامتحان دلوقت لازم نلحقها.
- يتجه خارجًا.
- الطبيبة الشابة تجمع أدواتها ولمياء تساعدها.
- عائشة تسرع تخرج نقودًا فتمسك الطبيبة الشابة يدها بحسم.
الطبيبة الشابة: ميصحش يا ست عشة.
قطع



مشهد ١٠٨ ليل/داخلي
صالة شقة عائشة

- عائشة فى (نظارة طبية) جالسة إلى ماكينة الخياطة تحيك قماش فستان ((ألوانه جميلة)) مائلة عليه جدًا وهى تسحبه مركزة الخياطة بشكل مستقيم، بينما يتسلل عبر حجرتها صوت موسيقى حزينة.. كما لو كانت بدأت تشرد لا إراديا ترفع عينيها وهى مستمرة فى الخياطة حتى تتركز بصرها على مكان أسماء الذى يظهر حاليًا.
(صوت موسيقى حزينة)
(صوت الموسيقى الحزينة يعلو)
- يد لمياء توضع على رأس الماكينة توقفها فجأة تبدو متأنقة فى ملابس أكثر ثراءًا من ظروفهم ومكياج منسق جدًا واكسسوارات ((حلق)) و((سلسلة)) فى رقبتها وفتنة أكثر بيدها راديو ترانزستور صغير وحقيبة بلاستك.
- عائشة تتنبه ولمياء تنظر لها بعتاب.
- تظهر الخياطة انحرفت إلى منتصف القماش.
- لمياء تميل عليها بعتاب لكن بشخصية فيها نضج وأنوثة أكثر وهى تضع الراديو بجوارها
لمياء (بعتاب): الدكتورة بنت ناس وعندها ذوق ف لبسها لازم تفصليه يليق بها.
- عائشة تنظر إلى الراديو بعينان خاليتان من المشاعر.
عائشة: اشترتيه بكام.
لمياء (بلامبالاة): رخيص (يود) هسيبه جنبك أهو يسليكى.
- عائشة متنبهة.
عائشة (بتحذر) لما يخلص وتديه لها .. أوعى تاخدى منها أجره.
- لمياء تهز رأسها بالإيجاب لكن تنظر لها بحسم.
لمياء (بحسم): بس لو كنتى كل شويه هتسرحى كده سيبيه عشان ميبوظشى وياريتك تخرجى نفسك م الخياطة شوية.
- عائشة تنظر لها ببرود
عائشة: لو بطلت البت يمشى إزاى والقديم المتلتل يندفع ازاى وأكل أختك المخصوص يجى منين..
لمياء (بتعلثم): أنا عاوزاكى ترتاحى ياأم.
عائشة (بهوان): منين تيجى الراحة إذا كانت اللى شايلة نص شغلى مشيت .. (وقفة) و(تكمل).
- تنظر نحو حجرة عرابى وسناء..
- لمياء تنظر نحو الحجرة بهوان مخرجة من كيس نقود ورقتان ماليتان من فئة الجنيه.
لمياء (بحسم): أنا هموت نفسى ولا أنك تصغرى نفسك مع حد ياأم .. خدى
- عائشة تنظر لهما بإستغراب خفيف..
عائشة : ....
- لمياء تتلعثم بشدة.
لمياء (بتلعثم): دول مكسبى ف يومين مصرفتش منه حاجة.
- لمياء تسرع خارجة..
- تنظر عائشة فى اتجاهها ثم للراديو تتأمل كأنما لم تكن متنبهة للتبدل .. لكن لا تملك إزاء ذلك تعقيبًا.
قطع



مشهد ١٠٩ ليل/خارجي
أمام بيت عائشة والشارع بالحي الشعبي

-لمياء تسير أمام البيت بوجه مشرق تخرج من صدرها ساعة حريمي أنيقة بسرعة تلفها حول معصمها وهي ترمقها بإعجاب وكما لو كانت تخبئها عن البيت.. تمر على كثير من المارة في الشارع والمحلات تحييهم.. فيبادلونها التحية بود.. كما لو كانت أصبحت شخصية مميزة مستقلة.

(تحيات من لمياء الناس وأصحاب محلات)

(تحيات من الناس وأصحاب المحلات للمياء)

- شابان يبدو عليهما شيء غير طبيعي. يسيران متجاوران كما لو كان يتساندان يبادلاها التحية.. دون صوت بمجرد رفع الأيدي.. ثم ينفصلان يسيران على رصيف بعيدا عنها ثم ينحرفان في شارع بينما تنحرف هي في نفس الشارع.

قطع



مشهد ١١٠ ليل/خارجي

زقاق

- رجل ممصوص الوجه نحيف شاربه كثيف (ناضورجي) يراقب مدخل الزقاق.

- الشابان يتقدمان.

لمياء: مساء الخير يا أم دوسه

- لمياء تتقدم بثقة حاملة الحقيبة البلاستيك تحي الرجل.

- يميل عليها الرجل مبتسما يود بشيء لا يسمع.. مبتسم.

- الشابان يسبقان وفي العمق ينفذان في مدخل.

- تتقدم بسرعة تصل نفس المدخل وتدخل.

قطع



مشهد ١١١ ليل/داخلي/خارجي
مدخل وحجرات صغيرة مختلفة

- مدخل أقرب لسرداب.. دخان كثيف يعتبق الجو.. وجوه خشنة تكاد تسد المدخل وينتهي بحجرة تؤدي إلى عدة حجرات متداخلة يتراص بها وقوفًا بنماذج مختلفة من البشر في أعمار مختلفة رجال شبان عجزة صبية أغلبهم واقفين مرتكنين على الجدران غير عدد آخر جالس إلى مقاعد صغيرة في حالة إعياء شديدة من مدخنين المخدر بواسطة الجوزة بواسطة رجال محترفين .. بينما نسوة في جلاليب سوداء أحداهن حامل تخدمن بالفحم و المعسل بينما تدخل لمياء أحد النسوة تقبلها بينما ترتفع أذرع من المرتكنين على الجدران متسابقة بينما رجل أشبه بالمعلمين لكن في قميص وسروال وندبة في وجهه.

الرجل ذو الندبة: بالدور

- لمياء تخرج علبة مختلفة عن علبة الحقن تخرج منها ((سرنجة)) بينما الرجل ذو الندبة خلفها يناولها أمبولات حقن أمبولة تلو أمبولة تحقن الأذرع الواحد تلو الآخر بلهفة وتتقاضى ثمن الحقن فورًا من كل واحد تدسه في صدرها ومن بين الشبان يظهر الشابان اللذان حيتهما في الشارع بينهم. في نفس اللحظة التي يندفع أحد الشبان بانهيار محاولا أن يسبق دوره.. فيربه آخر بوحشية ثم ينفجر الجميع.. في الضرب ويتحول المكان إلى معركة تستخدم فيها كل شيء موجود بينما تصاب لمياء بذعر وتهرول متسللة خارجًا.

(صوت معركة حادة)

- في نفس اللحظة.. يظهر أحد زملاء عرابي(١) يدخل تعبيره غير متنبهة.. تدقق النظر إليها كما لو كان يكتشف شيئًا مثيرًا يهز رأسه بانهيار .. يظل لحظات.. ثم يختفي بالداخل.

قطع



مشهد ١١٢ ليل/داخلي/خارجي
أمام حمام وداخله بأحد الفنادق الكبرة

- لمياء تتقدم حاملة الحقيبة البلاستيك تدخل الحمام.
- داخل الحمام تدخل مرحاض تغلق على نفسها.
- داخل المرحاض تخلع فستانها وترتدي آخر أكثر شياكة وعلى أحدث خطوط الموضة وتغير اكسسوارتها .. وتضع ملابسها الأخرى داخل الحقيبة البلاستيك ثم تعيد لمسات من مكياجها من أدوات داخل الحقيبة.. ثم تعدل من نفسها وتخرج بثقة كفتاة من مستوى اجتماعي مختلف.

قطع



مشهد ١١٣ ليل/داخلى/خارجى
مطعم بأحد الفنادق الكبيرة

- لمياء جالسة أمام شاب فى بذلة أنيقة تبدو عليه دلائل النعمة.. يحتوى يداها فى يداه بحنان بينما جرسون ينسحب.

الطبيب الشاب: واحشانى..

لمياء (بعاطفة): أنت أكتر يا دكتور حسن..

الطبيب الشاب (بحنان): مش هتعودى نفسك تناديني بأسمى.

لمياء (ضاحكة): مش عارفة لسانى خد على كده.

الطبيب الشاب: حاولى..

لمياء: هحاول..

الطبيب الشاب: أخبار المستوصف إيه..

لمياء: أمبارح جابوا دكتور سنان بدالك إما أتأكدوا أنك مش راجع .. وشكله راخر مش هيعمر.

الطبيب الشاب: الراجل صاحب المستوصف ده مستناش معاه إلا نوعين يا محتاج.. يا من فصيلته.

لمياء: معاك. حق أنا فعلاً بفكر أسيبه وحتى الدكتورة هدى أقدم واحدة رخره بتفكر بتقول بس شوية عشان ظروفها مش سامحة، تصور وعدها يزود مرتبها ورجع ف كلامه.

- فى هذه اللحظة يصل جرسون حاملاً طعامًا فاخرًا .. فيتوقفان عن الكلام بينما يصف المنضدة أمامهما.. ثم ينسحب.

الطبيب الشاب (بحنان): إتفضلى.

لمياء: مرسى.

- لمياء تأكل بالشوكة والسكينة بصعوبة

الطبيب الشاب (مبتسمًا): مش عارفة تاكلى بيهم كلى بأيديكى.

لمياء (بخجل): مش عاوزه الناس تبص لك.

الطبيب الشاب (ضاحكًا): تبص لى أنا.. طب إيه رأيك أنا بقى هاكل بأيدى عشان يبصولى بصحيح.. ما عيب إلا العيب يالميا.

- لمياء تضطرب حقيقيًا.

لمياء: ده عشان إنت إنسان بسيط

الطبيب الشاب (بحنان): عارفة: أنا من ساعة ما اعترفنا لبعض بحبنا حاسس الدنيا مش سايعانى وأنك الإنسانة اللى قعدت طول عمرى استناها.

- الطبيب الشاب ينظر لها بقمة الحب والشجن.. فتتهدج لمياء فجأة ومن شدة شعورها بالسعادة تبكى.

قطع



مشهد ١١٤ نهار/داخلى
صالة شقة عائشة

- عائشة واقفة بالباب بالداخل وأمامها الضابط محمود واقفًا حاملاً مشتروات للبت يبدو عليه آثار اجهاد العائد من العمل سمع عائشة بوجوم.
عائشة (باستخاق): بالعكس يا سى محمود .. رغم كل اللى حصل أنا صابرة ومتمسكة بالأمل ومأمنة أنه نصيبى. لكن المشكلة ف اللى اسمه نبيل ده.. عمال ورايا عشان الدين.. ومش عارفة أعمل إيه.
الضابط محمود: الدين سواد خدين يا ست عشة.. ياريت توصلى بأى طريقة ترديه عشان متشوفيش وشه مرة تانية (بوجوم). ولو أن أنا أفوت عليه وأضغط عليه يمكن يوافق يقسطه مبلغ كل شهر.
عائشة (بتهلل): ياريت.
الضابط (بثقة): خلاص.. (محذرا) بس بشرط تدفعى..
عائشة (بسعادة) • متشكرة .. متشكرة قوى. ده أنت يبقى ثوابك فى كبر قوى.
- الضابط محمود ينسحب.
الضابط: اتفقنا.
- عائشة تنتظر لحظات من باب اللياقة وتغلق الباب.
- تستدير تفاجأ بعرابى أمامها ويداه فى خصره وسناء على باب حجرتها وبطنها علت أكثر من ذى قبل تتجهم وجهها وتهم بتجاوزه.
عرابى: سمعت كلامك معاه.
عائشة (بتجهم): بقت كمان بتتنصت على
عرابى (ساخرًا): أصل فعلا عندك اللى يستحق.
عائشة (بغضب): لم لسانك..
عرابى: عندى حل لحكاية نبيل.
عائشة (بمرارة): هتدفعه بدالى (معقبة) كنت بقت راجل وقد كلمتك وفضلت تدفع جمعة أم دوس.. ولا ناوى تتسبب لى ف مصيبة تانية.. مش كفاية عليك ف خيطة ضيعت لى بنتين.
- لمياء تظهر مع باب حجرة عائشة تسمع..
- عرابى كما لو كانت خرجت فى توقيت سليم يلتفت لها وكمن يضمر شيئًا نحوها..
عرابى (بمغزى للمياء): والباقى ف السكة.
- لمياء تنظر له بلا فهم وارتياب .. بينما ترتعش شفتا عائشة من وقع الجملة..
عائشة: إنت فاكر مش هقدر ف يوم أوقفك عند حدك..
- سناء تتشجع وتتقدم منها بضعف
سناء (بضعف): ياريت تسمعيه ياأم عنده حل كويس.
- عائشة تنظر لها فجأة بمرارة..
عائشة (بمرارة): يا خسارة شقايا فى تربيتك خلاص مشاكى على ركبك.. ويبقى يتحكم فيكى وفينا.
- سناء تتجاوز الكلمات بضعف منهارة
سناء (بضعف): وصل النهاردة لاتفاق مع نبيل.. نور يشتغل فى الورشة بيومية جنيه وياخدها.
- عائشة تنظر لها بلا فهم..
(مكملة) بحسبة بسيطة .. ف الشهر تلاتين جنيه.. فى ظرف سنة المبلغ يخس فوق التلتميت جنيه.
عرابى: يعنى ف تلات سنين يخلص ويبقى الواد كمان اتعلم صنعة بصحيح.
- عرابى يتجه للثلاجة يفتحها يخرج زجاجة ماء يجرع منها.. وهو ينظر للمياء خلسة بتدقيق والتى يزداد ارتيابها من نظراته وتسرع إلى عائشة الواقفة تنظر أمامها بوجوم.

لمياء (بانفعال): فكرة بتعلم صنعة دي ياأم هي المفيدة.. وإنتي لما وديته الفرن كان غرضك فعلا يتعلم صنعة ومنفعش.

- عائشة تبدو كما لو كانت اقتنعت تهز رأسها بالإيجاب.

قطع



مشهد ١١٥ ليل/متأخر/داخلي
ردهة ومطبخ شقة عائشة

(صوت قطط بتعوى)

- لمياء متجهة لباب الحمام وقد لفت شعرها بمنديل إيذانًا بالنوم.. ويسود صمت كامل إلا من عراك قطط..
- عرابي عبر الردهة يخرج متسللاً من حجرته بوجه يحمل كل معاني الشر يدخل الردهة خلف لمياء مسرعًا والتي تتنبه تلتفت له في نفس اللحظة التي يضع يده على فاها مشيرًا لها بالصمت بابتسامة مخدرة. ويدفعها للمطبخ ويغلق الباب.
- داخل المطبخ يرفع يده عن فمها والتي يبدو عليها هلع.. وهو يواجهها.
لمياء (بهلع): لو قربت مني هصوت وأخلي فضيحتك بجلاجل هي حصلت.
- عرابي مبتسمام بنعومة.
عرابي (بنعومة): فضيحتك إنتي.
- لمياء تضطرب بشدة لكن تدعي عدم الفهم
لمياء: ليه مالي.
عرابي (بخبث): اللي بقى عندك ده كله منين هدوم عقود حلقان.. كل ده من ضرب الحقن بريال وربع جنيه.
- لمياء وجهها يبدأ في الامتقاع..
لمياء: شقايا
- عرابي وهو يتقدم خطوة منها..
عرابي: عاوز أفكرك.. أنا صاحب مزاج وأصحابي كلهم برده وفيه اللي شافك داخلة غرزة.
- لمياء وشفتاها ترتعشان بشدة وقد أدركت أنه كشف سرها تحاول تتشجع.
لمياء: أدي إنت عرفت .. عاوز إيه مني؟
عرابي: حقي ومزاجي.
- تنظر له بلا فهم.
لمياء: حقنة يعني.
عرابي: أنا برده بتاع حقن.
- لمياء تتراجع حتى تلتصق بجدار.
لمياء (بتخوف): تقاسمني.
- عرابي وهو يعاين جسدها وهو يقترب منها.
عرابي: لأ ده تخليهولك تبشرقي بيه على نفسك.. وتحلوي أكتر..
- لمياء وأنفاس عرابي تلفحها.
لمياء: مش فاهمة..
عرابي (بلهاث): أفهمك
لمياء (بصوت مكتوم): هصوت
عرابي: لو جدعة صوتي.
- عرابي فجأة يلتصق بها ويبدأ في تقبيلها وهي تحاول منعه بكل ما تملك ولا تقوى على الصراخ.. فيزداد ضغطه عليها حتى يقبلها في شفتاها بعنف وتستسلم بعد فترة.
لمياء: حرام عليك يا عرابي أبوس إيديك يا عرابي
قطع





مشهد ١١٦ نهار/داخلي/خارجي
ورشة الخراطة

(صوت آلات خراطة)

- وجه نور محتقن بشدة ملابس شديدة الاتساخ كل جسده يرتعد قابضًا بيداه وذراعان مسودان على ((كرنك)) موتور يحاول رفعه.. لكن يدا أحد الصنايعية الكبار تقبض فوق يداه.. من خلفه وبسهولة ترفعه تضعه فوق كتفه وحيث ينوي يحمله.

الصنايعي الكبير (مبتسمًا): آه يا خيخة.. أجري ياد خليك جامد دخله جوه وتعالى.

- يندفع نور بالكرنك للداخل بشيء من الابتهاج كما لو كان مسريحًا للمعاملة.

نور: حاضر يا أسطى.

- الصنايعي يقف يتابعه ويظهر عمق الورشة وصبية كثيرين يعملون وآلات خراطة دائرة وصنايعية آخرين خلفهم.

- نور يعود بسرعة والصنايعي الكبير ينتظره.

الصنايعي الكبير (بود): يالا أمسك معايا الكامة دي أنا هدق وإنت ماسك كويس

(صوت دق)

- الصنايعي الكبير يضع ((الكامة)) على سندان ويمسك نور طرف الكامة وحيث يبدأ الصنايعي بشاكوش يدق ونور ممسكًا لكن يداه الضعيفتان لا تتحملان فيشعر بألم تاركًا ((الكامة)).. فيبتسم الصنايعي يتناول أصابعه بحنان.

الصنايعي الكبير: ايدك وجعتك معلهش بكرة صوابعك تجمد إنت أصلك لسة واخد ع الشغل الحنين.

- في هذه اللحظة يظهر نبيل يتقدم يضرب فجأة نور على قفاه بغلظة.

نبيل: لأمتى ياله مش هتجمد: دي مش فوطة بتلمع بيها عربية (وقفة) يالا ياد روح أجري جيب الغدا وقول له يكتر الزيت .. والبصل والفلفل الحراق.

- نور ينظر له وينسحب وقد بات لم يعد ذلك الطفل الذي به حياة بل كان ذاب مهدور الكرامة. لكن ينظر للصنايعي الكبير كما لو كان آخر أمل يمنحه القدرة على التحمل.

نور: حاضر يا أسطى

- الصنايعي الكبير يربت عليه بحنان بينما ينسحب نبيل.. كما لو كان يقول له (معلهش).. عليك أن تستمر في التحمل.

قطع



مشهد ١١٧ نهار/خارجي

الشارع أمام جراج أم دوس وداخله

- نور حاملاً صينية عليها صحان كبير به فول وبصل وأرغفة كثيرة وطعمية وطرشي يتقدم بدهشة حيث تظهر لمة كبيرة أمام الجراج وهرج ومرج.. يحاول النفاذ وسط اللمة حتى ينظر ما بداخلها.. وحيث يتوقف فجأة بعينان جاحظتان.

- أم دوس بيدها مفتاح انجليزي كبير تلوح به وعدد من الرجال يحاولون منعها من النفاذ للجراج وهي في حالة هستيرية.

أم دوس (صارخة): سيبوني .. سرقني الندل خلاني كتبت له كل حاجة الشقة والمصاغ والجراج (وقفة) بقيت ع الحديدة (فجأة تغني) ((توب الفرح يا توب مغزول من الفرحة فاضل يومين ياتوب وألبس لك الطرحة)).

- فجأة ترقص بجنون وتحاول خلع ملابسها وتغني.

- نور ينظر نحوها وسط الناس بألم والناس في ذهول.

- فجأة تندفع أم دوس قبل أن يلحقها أحد إلى مدخل الجراج حيث يظهر تاكسي ملاك واقفا وتضرب الزجاج الأمامي بالمفتاح الانجليزي فيتحطم ويتحول إلى بودرة.. وحيث يندفع إليها الناس يحاولون منعها من تحطيم باقي التاكسي.

- بلكونة في عمارة مقابلة ويظهر بالدور الثاني ملاك ينظر بذعر.

ملاك (صارخًا): يا ناس حد يطل لها البولس.. ولا الخانكة.

- أم دوس تنهال على التاكسي تحطيما في كل جزء والكل يسلم ويتركها وهي تنظر فيما بينها والآخر إلى ملاك بأعلى حتى يبلغ بها التعب مداه وتدور كما لو كانت شفت غليلها.. فجأة تخرج وتجلس على الرصيف.. ثم فجأة تبكي ..

أم دوس (صارخة): الخانكة يا ملاك طب هه من أطلبولي الخانكة بقى (باكية) يا خسارة وألف خسارة عليكي يا أم دوس.. فينك يا دوس تشوف أمك واللي جرى لها.. علمتك لحد ما بقيت مهندس قد الدنيا والآخر هاجرت ورحت كندا.. وسيبتني للغيلان بعد أبوك ما مات (بحرقة) كلهم غيلان يا دوس.. (وقفة) لكن مسيرك هترجع يا بني وتاخدي لي حقي م الأوباش.

- الكل يقف ينظر إليها بحزن عميق.. بينما ينفلت نور من وسط اللمة يسير وحيدًا نحوها.. بشعور هائل بالعطف يجلس إلى جوارها.

نور (بألم): معلهش يا خالتي أم دوس متعيطيش: ربنا مبينساش حد.

- أم دوس تنظر له طويلا ثم فجأة بهدوء عجيب تسحب رغيف من الصينية وتقطع فيه لقمة وتبدأ تغمس في الفول.. ونور وتأكل بينما ينظر لها نور بذهول غير فاهمًا بينما يسمع صوت امرأة.

صوت امرأة: لا حول الله الولية أتجننت بصحيح..

- نور فجأة تجحظ عيناه ويصاب بالهلع.. وينهض .. يعدو مستبعدًا.

قطع





مشهد ١١٨ ليل/داخلى
ورشة الخراطة

- نور وصبيان (١)، (٢) جالسان فى ركن مشعلين سجائر.. وتبدو الورشة هادئة تمامًا وصبى (١) يبلع الدخان بشرود الكبار، ونور ينفخه فقط.

- صبى (١)، يلتفت لنور بسخرية.

صبى (١): المزاج ف بلغ الدخان وكده إنت بتعفر (وقفة) بص.

- الصبى (١) يسحب نفس من السجارة وينفثها بطريقة محترفى التدخين ببلع النفس.

- نور يفعل مثله لكن فجأة تجحظ عيناه ويسعل باختناق.

(صوت سعال مختنق)

- الصبيان (١)، (٢) يضحكان بشدة..

(ضحكات حادة من صبى (١)، (٢))

الصبى (٢): لسة عيل.

- نور يغتاظ ينهض.

نور (بغيظ): إنتو اللى عيال.

- يهم يتجه للخارج..

- الصبى (١) يستفز وفجأة يضع قدمه فى طريق نور.

- نور يتكعبل يسقط على الأرض.

(صوت سقوط نور)

- صبى (١) يضحك بسعادة لصبى (٢) ويدق على يده.

- نور ينهض بوجه محتقن بالغضب.

- ينهض الصبى (١) متحديًا.

- نور يظل لحظات ثم يقفز عليه فى عراك حاد.

(صوت عراك حاد)

- صبى (٢) يقف يشاهد من المنتصر.

- نور يظل يقبض على صبى (١) بقوة يركله ويجذبه يمينا ويسارًا حتى يختل توازنه ويسقطه أرضًا، يلطمه يضع لطمات ثم فجأة يخنقه بيداه بينما يقاوم صبى (١) ثم يأخذ فى الاستسلام وأنفاسه تتلاحق وتتحشرج.

(صوت لطمات)

(صوت أنفاس متحشرجة)

- صبى (٢) بلا وعى يحاول فك قبضتا نور عن رقبته.

صبى (٢) (صارخًا): سيبه بقى.

- صبى (١) ينهض يتخاذل ودموعه تسيل

صبى (١) (باكيًا): يا ابن الجبان عاوز تبين قوتك وأنك راجل بعد ما لاف عليك الأسطى.

- نور يتجمد وعيناه تجحظان.

نور (صارخًا): يلعن أبوك .. لأ.. كداب

- يدخل الصنايعى الكبير فى هذه اللحظة يتقدم منهم.

- الصبى (١)، (٢) بخوف يسرعان للعمل كأن شيئًا لم يحدث.

- نور يظل واقفًا ينظر له بخوف لأول مرة وهو ما يزال يلهث من آثار العراك.

(صوت لهاث النور)

- الصنايعى الكبير يتقدم بلا فهم يحاول مسح شعره بحنان.

الصنايعي الكبير: مالك يا نور.

- نور كالملدوغ فجأة يدفع يده عنه متراجعا للخارج.

نور (بغضب) عاوز إيه مالكش دعوة بي.

- الصنايعي الكبير ينظر للصبيان (١)، (٢) يبدو فهم شيئًا فورًا وتتغير ملامحه لي توعد لهما .. ثم يحاول التودد ثانية لنور.

الصنايعي الكبير (بود): العيال دول قالوا لك إيه.

- نور يرتد أكثر وفجأة ممسكًا قضيب حديد ثقيل لكن يرفعه لأول مرة بثقة في وجهه يفكان يضحكان وغضب هائل.

نور (صارخًا): بقولك إبعد عنى.

- الصنايعي الكبير ينظر له بلا تصديق وغضب هائل.

الصنايعي الكبير: الله ده أنت جامد أهه يا ابن عشة .. وضحكات على (صارخًا) عارف بتعمل إيه ياد.. ده أنا هكسرك.

في هذه اللحظة يدخل نبيل يشاهد المنظر.

نبيل (صارخًا): فيه إيه...

الصنايعي الكبير ينظر له باضطراب

الصنايعي الكبير (ساخرًا): واد إبن أمه مش هيتعلم الصنعة أبدًا.

- نور فجأة يندفع يعدو خارجًا ملقيا القضيب الحديد كما لو كان يفر من الجحيم.

قطع



مشهد ١١٩ ليل/داخلي
صالة شقة عائشة

- مسمار كبير كالوتد مدقوق فى حلق باب حجرة عرابى وسناء. ونور معلقا من قفاه فيه وهو يرفض ويصرخ، وعرابى بيده حزام جلد يضربه به.

(صوت صراخ وصوت من نور)

عرابى (صارخًا): إذا كان طول عمرك ما كانش فيه اللى يعلمك المرجلة.. أنا بقى اللى هعلمها لك.

نور (صارخًا باكيًا): أنا أرجل منك ومش رايح الورشة دى تانى.

عرابى: إيه السبب..

- نور لا يقوى على الإجابة

نور : ....

- عرابى بوحشية ينخسه بيده.

عرابى: قول إيه السبب.

نور (صارخًا): مش هقول .. والله ما أنا قايل.

- عرابى تزداد ثورته وينهال عليه ضربًا ثانية.

عرابى (صارخًا): طب هخليك تقول..

(صوت ضربات حادة بحزام)

- أثناء هذا كله تظهر سناء جالسة على حرف الفراش فى الحجرة تنقى أرز وتنظر فيما بين الحين والآخر لنور مخفية ألما.

سناء (بتوسل): يا نور قول لحسن ده مش هيسيبك.

- فى هذه اللحظة يفتح باب الشقة وتدخل عائشة حاملة مشتراوات تصاب بالهلع تلقى ما بيدها تندفع إليه بقوة هائلة تنزع منه القايش.

عائشة (صارخة بجنون): يا جبان يا مجرم تضرب مراتك .. تقتلها إنت حر إنما إبنى لأ.

- عرابى ينظر لها بسخرية.

عرابى (بسخرية): ما تسألنى الأول ليه بعمل معاه كده.

عائشة (صارخة): ولو .. ولو منزلتوش هصوت وألم عليك الخلق.. أنا معدش يهمنى الفضيحة.

- عرابى ينظر لها ببرود ينزله بينما تنهض سناء بتثاقل الحامل إليها.

سناء: ماهو أصل يا أم ساب الورشة ومش عاوز يرجع لها.

عائشة (صارخة): إنتى بالذات متتكلمش.

- نور منهارًا فى ركن يتكوم يبكى بارتعاد بينما تندفع عائشة إليه تأخذه فى حضنها بلوعة وصدرها يعلو ويهبط.

(لنور) ليه يا نور يابنى كده.

- فى هذه اللحظة تخرج لمياء من حجرة عائشة تبدو كما لو كانت بالداخل طول الوقت. فتتحول نظر عائشة لها، وتتغير ملامحها إلى ذهول كما لو كانت تكذب عيناها.

عائشة (بذهول): إنتى جوه يالميا وسامعة ضرب أخوكى ومتطلعش تقول له .. لأ.

- عرابى ينظر فجأة للمياء نظرة واحدة تجعل لمياء تخفض بصرها بعجز كامل وتتجه إلى باب الشقة..

- عائشة تنقل بصرها بينهما كما لو كانت فقدت القدرة على تفسير ما يحدث.

عائشة (صارخة بجنون): أفهم إن أختك خلاها تخاف.. ومتبقاش تفتح بقها ولا تدافع عن نفسها فما بالها بأخوها.. لكن إنتى..

- لمياء تفتح الباب وتخرج فورًا حتى لا تكشف عن رغبة عارمة فى البكاء وصفع الباب خلفها.

(صوت صفع الباب)

- سناء كما لو كانت فتحت لها طاقة عجيبة تنفذ منها إلى معنى مستحيل التصديق.. تنظر نحو عرابى ونحو ما خرجت لمياء.

- عائشة بلا وعي لتنهض نور تضمه لصدرها والذى يبكى وأسنانه تطقطك.

- عرابى يقف أمامها فجأة بفظاظة

عرابى (بتحدى): معى كده هتمشى على مزاجه من غير ما تعرفى السبب وصاحب الدين يرجع يطلبه.

- عائشة تضطرب لحظة ثم تتماسك وترتب على نور.

عائشة: مالكش دعوة إنت هتصرف وهعرف السبب ونور إبنى ضنايا مش هيخذلنى وهيرجع.

- نور فجأة يلتفت لها يواجهها بجسد كله يرتعد ويحسم رهيب.

نور: مش راجع: ولما أتكلم أنا كمان من دلوقت لازم تسمعى .. أنا لو قده كنت قطعته وأنا راجل ف البيت زيه بالضبط بشتغل وبكسب بعرق جبينى .. ومن حقى أقول اللى عاوزه.

- عائشة تنظر له باضطراب وذهول.

عائشة (بذهول): إنت بتقول الكلام لأمك يا نور..

نور (صارخًا): آه: ولا إنتى ولا هو لكم ولى على بعد النهاردة ومحدش هيسخرنى تانى أدفع دين حد.

عائشة (بانهيار): ده دين أبوك يا نور.

نور (صارخًا): الدين ده يتوزع علينا كلنا

(العرابى) وهو معانا .. مادام بقى مشاركنا بيتنا.

عائشة (صارخة): أنا اللى أقول مش إنت..

نور: كده يا أم: طب أنا كمان معدش لى عيش ف البيت ده.

- يستدير يندفع بجنون نحو باب الشقة يخرج عدوًا.

- عرابى .. بوجه يحتقن .. يطير وراءه.

- عائشة تقف تنظر بهول لا تستطيع الكلام.

قطع



مشهد ١٢٠ ليل/خارجى

الشارع بالحى الشعبى

- عرابى يخرج كالمجنون وكما لو كان مقصورًا سيمسكه فورًا لأن المسافة قصيرة جدًا بينهما .. لكنه فجأة يتوقف يتعجب حيث يكون نور اختفى.. يأخذ يجرى فى اتجاهات مختلفة.. يدخل فى مدخل بيت مقابل ينظر فى محل.. ثم يقف عاجزا تماما.. بجوار بلكونة الشقة ثم يكر راجعًا.

- رأس نور بعد لحظات تظهر ببطء داخل البلكونة وعيناه تستطلعان الشارع ولما يتأكد من عدم وجود عرابى.. يقفز من البلكونة إلى الشارع ويعدو مبتعدًا.

قطع



مشهد ١٢١ نهار ثم ليل/خارجي

فوتومونتاج

- عائشة مهوشة الشعر وفى حالة بائسة تسير بجوار رجل ضرير ممسكًا بميكروفون وصبى فى سن نور يقوده.

- نرى هذا عبر لقطات مختارة باقتصاد بليغ تنقل إلينا بقوة الإحساس بمدينة القاهرة والروح المهيمنة فيها وملامحها المميزة.

قطع



مشهد ١٢٢ ليل/داخلي

صالة شقة عائشة

- عائشة تدخل بوجه وعينان زائغتان تبدو كما لو كانت كبرت كثيرًا.. وإن كان عاد لها شكلها المهندم .. لكن فجأة كما لو كانت لمحت شيئًا خارج العقل تتوقف تنظر بذهول.

- الصالة تغير نظامها في ركن منضدة جديدة أشبه بمائدة طعام عليها مشمع ومقاعد حولها يجلس عليها عرابي وزملاؤه (١)، (٢) الزميل (١) يلف سجائر بالمخدرات، والآخر يلاعب عرابي كوتشينة الثلاثة ينتبهون لحظة لكن عرابي يقول للزميل (٢) أن يكمل اللعب.

- عائشة ووجهها يتلون بعشرات المشاعر حينما ترى ماكينتها خاليًا أيضا تقف صامتة كما لو كان شل لسانها.

- عرابي بلامبالاة يلعب بينما يقدم له الزميل (١) سيجارة ملفوفة يشعلها له وينفث بعمق.

- عائشة تنظر له بوجه خال من الحياة بعد أن ضاع إبنها أيضا.

عائشة: فين الماكينة

- عرابي كما لو كان ينتظر هذا السؤال

عرابي (بهدوء) ف قوضتك.

- عائشة وربما لأول مرة منذ دخل عرابي البيت تفهمه وكما لو كانت تود تقول أنه جاء ليأخذ الشقة بمن فيها.

عائشة: يعني الصالة رخره بقت تبعك.

- عرابي يلتفت لها لحظة ثم يعود يلعب.

عرابي: توسع علينا .. ويبقى عندنا سفرة زي الناس الكويسين.

- عائشة تنظر له بهوان كما لو كانت تقول له غير صحيح لتخدم أغراضه المنحطة ثم فجأة تنظر له مستجمعة معنى آخر.

عائشة (بنبرة هادئة): المرحوم جوزي ولو أنه راجل يدوب متعلم على قده وجاي من آخر الدنيا لكن قالهالي مرة وهو ف عز صحته.. إن الرجالة اللي بيظلموا نسوانهم.. ويبقوا أسياد في بيوتهم بيولدوا عبيد لغيرهم وأنت عبد ورضيت بكده ف عمرك ماهتبقى حر.

- عرابي ينظر لزملاه كما لو كان ما يقال له كلام مجانين بينما تندفع عائشة تدخل حجرتها وصدرها يعلو ويهبط بقوة حيث يضرب على صدره بقوة.

عرابي (ضاحكًا بشدة): تصدقوا بتقول علي عبد.. أنا عبد النبي آدم لما يبقى راجل ف بيته وعلى نسوانه يبقى عبد شوفوا الكلام.

(صوت ضحكات الثلاثة)

- الثلاثة بلا فهم يضحكون بشدة.

قطع



مشهد ١٢٣ ليل/داخلي
داخل حجرة نوم عائشة

- عائشة تدخل الحجرة.. بوجه فيه قدر من الخوف على ماكينتها لكن بعد لحظة تجدها في مكان تحت النافذة وقد وضعت حاجياتها إلى جوارها وفي نفس اللحظة التي تظهر لمياء تدعي كما لو كانت ترتب الحجرة وتنظفها.. (بينما ربما في حقيقة الأمر كانت تسترق السمع).

- عائشة تنظر لها لحظة ثم تتجه إلى الماكينة تقف أمامها وكما لو كانت مدركة (أن إبنتها لمياء أصبحت هي الأخرى خائفة منه) حيث يظهر مقص كبير على منضدة الماكينة فتتناوله فجأة بشكل من ينوي ارتكاب جريمة وتلتفت بوحشية نحو باب الحجرة.

- يد لمياء تقبض على يدها مطبقة

لمياء (بصوت مكتوم منهار): لأ ياأم ف عرضك متوديش نفسك في داهية.

- عائشة تنظر لها طويلا وكما لو كانت تعيد في ذاكرتها قصة حياتها وحيث تنزل يدها ببطء مستسلمة تاركة المقص.. ثم تجلس بهدوء خلف الماكينة تتناول نظارتها تضعها على عينها تركز إلى ضوء الحجرة الذي يظهر خافتًا عما كان في الصالة.. وتتناول قماش مقصوص للحياكة وتبدأ في خياطته بإصرار.

قطع



مشهد ١٢٤ نهار/داخلى
داخل محل حربى للعراوى

(صوت ماكنة العراوى يهدر ويتوقف)
- زبونتان .. أحداهما شابة جميلة والثانية طاعنة فى السن.. وعائشة جالسة منتظرة تنظر فى لا شىء طول الوقت وقد أصبحت فى حالة من الإرهاق والحزن لا مثيل لا.. بينما جرى جالسا خلف ماكنة العراوى يعمل بوجوم ويتسلل صوت رادبو خافت ومذيع يعلن الانتقال لنقل شعائر صلاة الجمعة من مسجد السلطان حسن.
(صوت مذيع خافت): (يعلن الانتقال لإذاعة شعائر صلاة الجمعة من مسجد السلطان حسن).
- حربى ينظر لها فيما يئن الحين بألم ثم فجأة يشير لها بما يعنى هل عاد نور..
- عائشة تشير له بهدوء بأنه لم يعد.
- حربى ينتهى من شغل الفتاة المجبلة تناوله لها فتعطيه الثمن وتمضى.. لحظة دخول الفتاة التى تعمل عنده.. فينهض حربى يشير لها بالجلوس إلى الماكينة لتنهى شغل المرأة العجوز.
- حربى يسير بوجوم يقف بباب المحل يتطلع للخارج.
- عائشة تلمس ذراعه وقد تنبهت إلى حالته.
- حربى يلتفت لها باضطراب خفيف وينظر لها طويلا ثم يشير لها بما يعنى حزنه لعدم عودة نور إلى الآن بل أنه مستاء جدًا..
- تنظر له وقد بدا بداخلها ارتياب أن يكون بداخله كل هذا الحزن من أجلها.
عائشة (مهونة): قضا ربنا يا حربى.
- حربى يشير لها بيأس رافضًا ومصمما أن العيب فى زوج ابنتها عرابى.. وأنه سبب الكارثة وأنه الذى يستحق الطرد وأن الأوان تأخذ موقف.
- عائشة تغرورق عيناها بالدموع وتنهض تعطى وجهها لباب المحل تخفى الزبونة والعاملة بكاءها

وتخرج منديلها الأبيض تمسح دموعها..
عائشة (متمتمة): كل ده معدش يهمنى.. لو بس حد ييجى يوم ويفرح قلبى يقول لى شافه ف حتة وإنه كويس أدى له عمرى..
حربى ينظر لها طويلا.. ثم فجأة يشير لها هل نسيت سعاد ابنتها فهى مثله أيضا.
عائشة تنظر له كالملدوغة كما لو كان أصاب منها الحقيقة كلها.. وتنهره بشدة.. تستند إلى باب المحل عند بلوغه.
عائشة (تئن): آه يا بنتى.. إنتى رخرة يا ترى رحتى فين يا سعاد.. أشوفك بس.. خايفة أتجنن يا ناس.
حربى كالموسيقى من وراء تذكيرها بشىء ينظر لها طويلا.. ويبدو عليه ارتياح ما.
قطع



مشهد ١٢٥

(أيلولة) أو ليل متأخر / داخلى

صالة شقة عائشة

(صوت شخير عال عبر حجرة عرابى)

عائشة وكما لو كانت أصبحت تقضى ساعات طويلة فى الانتظار.. جالسة إلى أريكة أسماء ساكنة لفترة طويلة وعيناها ثابتتان تماما، تنظر فى لا شىء.

المنضدة الأشبه بمائدة الطعام وعليها صحاف بها آثار طعام.. والكوتشينة التى يلعب بها عرابى.

أحد الجدران وخنفساء تسير عليه ببطء.

عائشة فجأة تنتبه.. تنهض بسرعة حاملة حذاء.. تضرب الخنفساء به فتسحقها.. ثم تلقى الحذاء بلا مبالاة وبجبين معقود.. تتجه إلى حجرتها..

صوت خطوات.. يعلو.. ويتغير حسب المكان الذى تسير فيه.. ثم يتوقف.

ثم فجأة تتوقف تصيخ السمع.. يسمح خطوات أقدام تهرول فى الشارع.. ثم على سلم البيت حتى تصل باب شقة عائشة.. وحيث يتحول بصر عائشة إلى الباب وتتحول مشاعرها إلى خليط من الارتياب والترقب وأيضا الخوف.. وتمر فترة قبل أن يطرق الباب.. فى نقرات خفيفة.. وحيث يتعلق بصر عائشة بالباب.

(صوت نقر خفيف على الباب)

عائشة تتحول مشاعرها إلى فرح طاغ وتندفع بلا وعى تفتح الباب.

عائشة: نور!

عائشة ترتد فجأة باضطراب شديد وتموت فرحتها.. بينما يظهر حربى على الباب بوجه مضطرب وفيه خوف وهلع.. حيث تدقق فيه عائشة وتشير له ماذا به.

كما لو كان يريد أن يشرح قصة طويلة.. ولا يمكنه بسبب لسانه العاجز.. أيضا لأنه لا يريد لأحد سماعه.. فأخذ يأتى فى إشارات عجيبة توحى بأن هناك فى النهاية إنسانة ما حامل وتلد وأنه يريد منها الذهاب معه لأن تلك الحامل تريدها هى بإصرار.

عائشة تشير له باضطراب شديد: من تكون هى؟!

حربى يشير لها بخوف أن تتبعه فقط.. وهو يكاد يتوسل إليها أن لا تأتى بصوت يوقظ أحد فى البيت.

عائشة تنظر إليه بحيرة بالغة لفترة.

حربى ينظر إليها بقمة الصدق والدعوة للثقة والأمان.

عائشة.. كما لو كانت حسمت أمرها فجأة.. تسحب مفتاح الشقة من الباب وتخرج خلفه.

قطع



مشهد ١٢٦

ليل متأخر / خارجي

أمام بيت قديم وداخله فى زقاق وداخل شقة صغيرة

حربى يتقدم بحسم وعائشة خلفه يزداد عجبها.. فتلمسه فى كتفه أن يفهمها أين هو ذاهب بها.. فيشير لها بأن تتبعه بحسم.

داخل البيت سلم معتم.. حربى وعائشة يصعدان.. تلمسه ثانية وقد بدأت تضطرب لكان فى هذه اللحظة يسمع امرأة تطلق وتصرخ بشكل مكتوم.

(صوت امرأة تطلق وتصرخ بشكل مكتوم)

يصلان باب شقة وبلهفة يدس حربى مفتاح ويفتحه.. ويندفع داخلا.

(صوت المرأة التى تطلق يعلو)

عائشة تقف لحظة.. ثم تندفع خلفه وهو ينظر إليها مؤكدا الثقة.

داخل حجرة صغيرة وعلى سرير تظهر سعاد وبجوارها (داية) وبطنها عالية مغطاة بملاءة وهى تساعدها وتبدو منهكة بشكل مخيف مغمضة عيناها.

الداية (بمشاركة): متخافين يا سعاد.. ياللا.. ياللا ساعدينى.

سعاد (صارخة): إنتى فين يا أما.. تعالى لى.. يا أما..

عائشة بوجه يكاد يختلط عليه الحقيقة بالخيال.. تندفع بجنون إليها تمسكها بقوة.

عائشة (صارخة): أنا أهه يا عين أمك. أنا أهه يا بنتى.. أنا أهه يا حبيبتى.

سعاد بلا تصديق ورغم كل الألم تفتح عيناها بهول الفرح وعائشة تنظر لها بجنون.

سعاد (صارخة): أما.. جيتى لى يا أما.. ابن بنتك جاى.. يا أما.. ابن حربى اللى اتجوزنى على سنة الله ورسوله يا أما (صارخة) ساعدينى يا أما.

عائشة ووجهها كله يرتعد ودموعها تسيل تنظر إلى حربى.. الذى يقف بالباب.. يبكى.

فى هذه اللحظة.. تطلق سعاد طلقة أخيرة.. ويسود صمت.

(صوت صرخة أخيرة من سعاد)

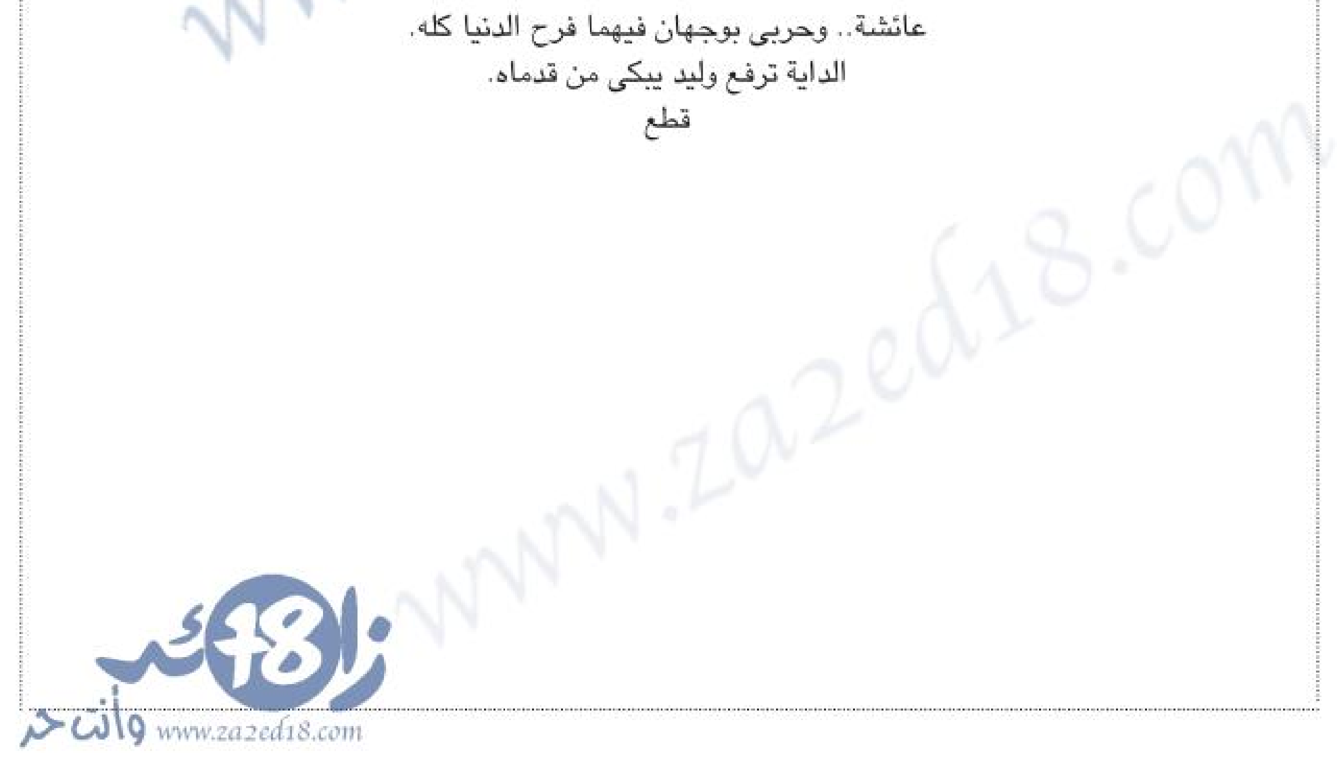
ثم يسمع «بكاء مولود».

(صوت بكاء مولود)

عائشة.. وحربى بوجهان فيهما فرح الدنيا كله.

الداية ترفع وليد يبكى من قدماه.

قطع



مشهد ١٢٧

نهار / خارجى

داخل محطة مصر

(صوت الضجيج التقليدى للمحطة)

أنور واقفا فى بهو المحطة.. يتابع خروج ركاب قادمين من رصيف.. يلمح راكبا يحمل حقيبتان يسرع إليه بلهفة.

نور (للراكب): هات أشيل عنك يا عم.

الراكب: ياللا يا شاطر اجرى.. مش عاوز.

نور يحاول يسحبها منه.

نور: دول تقال أشيل عنك واحدة.

الراكب: ياد سيب ياله.

الراكب يبتعد ونور يقف بإحباط، ثم ما يلبث أن يرى سيدة قادمة تحمل حقيبة ثقيلة يسرع إليها.

نور: عنك يا ست.

الراكبة: لا مش عايزة.

نور يحاول أن يأخذها منها..

نور: والنبى تجيبى.

الراكبة تصاب بالذعر..

الراكبة: اوعى سيب يا حرامى.. عاوز تخطفها..

(صارخة) حرامى.. حرامى.

يظهر أحد العاملين بالمحطة وشرطى يندفعان إليهما والبعض يتوقف ليشاهد.. نور يرى الشرطى والعامل يندفعان نحوه.. يصاب بالرعب ويندفع ويعدو إلى الخارج.

قطع



مشهد ١٢٨

ظهر / خارجي

فوتو مونتاج

ميدان رمسيس.. نور يسير وسط جحافل البشر فى الميدان وحيدا ضائعا.

ميدان التحرير.. نور يسير على غير هدى.

مترو الأنفاق.. ونور فى أحد المحطات تحت الأرض.. واقفا يمد يده للمارين يتسول.. وحيث يسرع إليه شرطى فيعدو هاربا.

رصيف وشارع عام.. ليل.. ونور نائما بعينان مفتوحتان.. وتظهر أقدام المارة تسير من أمامه.. فجأة يلقى كيس ورقى على الأرض.. أسفل الرصيف.. يتنجذب عيناه وينهض بسرعة يتناول الكيس ويخرج ما به، ويتبين أنه بقايا عيش شامى لسندويتشات فول فيسرع بالتهامها.

الشارع العام.. نهار.. عدد ضخم من السيارات واقفا فى إشارة مرور انتظارا لفتحها.. ونور متطلعا وسط السيارات بفوطة يلمع زجاجها الأمامى.. والبعض من أصحابها يمنعه والآخر يتركه ويعطيه شيئا من النقود.. بينما يظهر عدد آخر من الصبية والكبار يحملون أشياء متنوعة يبيعونها «علب مناديل ورق» و«دواسات سيارات»، و«أطقم مفاتيح ومفكات»، و«فوط تلميع».. إلخ.

قطع.



مشهد ١٢٩

نهار / داخلى / خارجى

ردعة بمستشفى عام

وداخل عنبر مرضى

عائشة تندفع بفرحة الدنيا تدخل من باب.

داخل العنبر عائشة تندفع.. تظهر أسرة على اليمين وعلى اليسار عليها مرضى تمر بهم.. حتى تصل فى العمق إلى أسماء، التى تظهر جالسة فى فراشها لكن مدلية قدميها وأمامها منضدة وورقة إجابة تكتب فيها.. ومراقب جالس إلى مقعد قريبا منها يتابعها.

عائشة تحتضن أسماء بلا وعى.

عائشة (بسعادة طاغية): بقالك بنت أخت يا أسماء.

أسماء بسعادة وفرح ترتد عنها.

أسماء (بلا تصديق): سناء خلفت يا أما.

عائشة: لأ.. سعاد.. سعاد يا أسماء!

فى هذه اللحظة يندفع المراقب إلى عائشة.

يبعدها عن أسماء.

المراقب (بانفعال): إيه ده يا ست.. ممنوع يا ست.. ده يلغى امتحانها.

عائشة ترتد غير منتبهة.

عائشة: متأسفة.. متأسفة يابنى.. أنا أمها وكان نفسى بس أقولها خبر يفرحها علشان تجاوب كويس.. معلش حقك عليا سامحنى أنا غلطانة.

يخليك ما تلغيه.

المراقب يتأثر ويبتسم لسذاجتها.

المراقب: خلاص مش هلغيه.. بشرط تقعدى بعيد لحد ما تخلص.

عائشة: لأ.. بره العنبر خالص معلش جاهلة بقى ومبفهمش.

تتراجع باضطراب لكن بسعادة وزسماء تنظر لها.. كما لو كانت تحاول الفهم.. ثم فجأة كما لو كانت فهمت أنها لا يمكن تحدثها بتلك السعادة إلا لو كانت قد تزوجت على سنة الله ورسوله.

أسماء: اتجوزت مين يا أما؟!

عائشة كما لو كانت لا ترغب فى أن تنسى امتحانها.. تشير لها بيدها بانفعال سعيد.

عائشة: بعدين.. بعدين هحكى لك.

قطع



مشهد ١٣٠

نهار / خارجي

الشارع بالحى الشعبى

عرابى يسير وخلفه بمسافة سناء حامل تراقبه بحذر.

قطع

مشهد ١٣١

نهار / داخلى

صالة شقة عائشة

عرابى يتقدم فى الصالة بهدوء إلى حجرة عائشة.. يفتح الباب ويدخل ويغلقه خلفه.

قطع

مشهد ١٣٢
نهار / داخلى
داخل حجرة عائشة
عرابى ولمياء ينزلقان فى الفراش شبه عرايا وهو يقبلها .
قطع

مشهد ١٣٣

نهار / داخلى

صالة شقة عائشة

باب الشقة يفتح بحذر وتدخل سناء وتغلقه دون صوت.. تتوقف وسط الصالة.. بوجه ممتقع وهى ترهف السمع حيث تتناهى أنات وتأوهات.

(صوت أنات وتأوهات)

تلتفت بلا وعى إلى حجرة عائشة ثم تندفع بجنون نحو الحجرة.. تفتح الباب وتدخل وتضرب بالصوت.

(صوت سناء تصوت: يا لهوى).

قطع



مشهد ١٣٤

نهار / داخلى

صالة شقة عائشة

عائشة بفرح طاغ تدخل الصالة.. تتوقف فجزة.. تنظر كما لو كانت ترى شيئا شيطانيا.

سناء ملقاة على الأرض.. وهى تفقد صوابها وعيناها تغيبان.. فتندفع إليها بجنون.. تحاول رفعها.

سناء (فى غيبوبة): باسقط يا أما.. ظبطه وظبطها فى سريرك فهرب يا أما.

فى نفس اللحظة التى تندلع فيها صرخة مدوية.

(صوت صرخة هائلة)

قطع



مشهد ١٣٥

داخل مطبخ عائشة

(صوت صراخ مدوى من لمياء)

لمياء والنار مشتعلة فى جسدها كله تندفع بجنون خارجة من المطبخ إلى الردهة.

عبر المطبخ والردهة لمياء تندفع بينما تظهر عائشة تشاهد لمياء ترتد برعب ليس له مثيل، فى نفس الوقت الذى يظهر فيه رجال ونساء بينهم محمود يندفعون بجنون ويتوقفون خلفها عاجزين.

قطع

مشهد ١٣٦

نهار / داخلى

حمام شقة عائشة

عائشة تخرج ملاءة سرير من طشت غسيل جالسة إليه وتعقدها بقوة وتضعها فوق غسيل آخر معصور وتنهض لتحمل الإناء وتخرج كأنها تغسل الخيانة التى خرجت من البيت وتتطهر.

قطع

مشهد ١٣٧

نهار / خارجى

بلكونة شقة عائشة

والشارع بالحى الشعبى

مظاهر عيد الأضحى.. أطفال فى ملابس جديدة.. بالونات.. فرقعة بمب.. زمامير.. عربة كارو وأطفال فوقها يلبسون طراطير ومعهم طبلة يطبلون وعربجى يقودها.

بائع الفاكهة يمر فى جلباب نظيف وتلفيحة بيضاء.. بينما عائشة تفرد الملاءة ناصعة البياض على الحبل.. وتشبكها بمشابك.

بائع الفاكهة يبتسم بسعادة.

بائع الفاكهة (بسعادة): كل سنة وإنتى طيبة يا ست عيشة.

عائشة (بجد): وانت طيب يا عمى جاب الله.. إنت معيد معانا والا إيه؟

بائع الفاكهة (ضاحكا): واحنا عيدنا وعيدكم إيه.. ما كله واحد؟!

فى هذه اللحظة فجأة تحقق فى العمق.

عمق الشارع.. نور يظهر يتقدم ضئيلا نحوها كآخر مرة شاهدناه فيها وهو ينظر إلى الأطفال والصبية بتهلل.

عائشة تنقلب ملامحها إلى فرح طاغ وكما لو كانت لا تريد تكذيب عينيها.. تناديه.

عائشة (صارخة): نور...

نور يبتسم وهو يتقدم نحوها.

قطع



مشهد ١٣٨

نهار / داخلى

صالة شقة عائشة

عائشة تندفع نحو الباب بجنون.. تفتحه لتعدو خارجة.. فتجد نور على الباب يرتمى فى حضنها .. تأخذه وتدخل. تظهر الماكينة عادت رلى مكانها وسط الصالة.. تجلس به على مقعد الماكينة وهو فى حضنها لوقت طويل.. دون كلام.

(بعد فترة) نور يرفع عينيه إليها .. فتنظر له بثقة.

عائشة: سعاد ولدت وسناء سقطت.. سعاد تجوزت وسناء اتطلقت.. وتصدق.. أسماء نجحت وطلعت الرابعة.. زى ترتيبها وسطكم..

نور.. ينظر فجأة بهوان نحو حجرة عرابى..

نور: ....

عائشة: م النهاردة إنت وسناء هتناموا مع بعض.

نور: والدين؟

عائشة: الدين ينسد والعدو ينهد.

نور: اتكلمتى عن كل حاجة إلا لمياء.. ازيها.

عائشة وملامحها تتلون فى مشاعر متناقضة بين قمة الحزن وقمة الفرح برجوعه.

عائشة (بحنان): فاكر لما كنت صغير وكنت بغنى لك.

تبدأ تقول كلمات منغمة هادئة وهى تهدهده.

يا صباحو عندنا أحسن م المال والغنا

يا صباحوا مبكر يا عصيدة بسكر.

